

نَفَحَاتُ كَلَامِهِ

فِي خِلَاصِهَا عِبَقَاتُ الْإِنْفَارِ

لِلْعَالَمِ الْوَحْدِيِّ الرَّبِّ الرَّحْمَنِ

السَّيِّدِ حَامِدُ بْنُ الْكَاسِمِ

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ - ٢

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دحض القدر في سند حديث الثقلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين ،
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد أن اطلعت على رواية أعلام الحديث لحديث الثقلين ، فلا بد من ذكر كلام من قدح وطعن فيه ، من بعض أسلاف العامة المتعصبين ، وبيان وهنه وسقوطه. وبالله التوفيق :

* (١) *

قدح البخاري

قال البخاري في (التاريخ الصغير) ما نصه : « قال أحمد في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « تركت فيكم الثقلين » : أحاديث الكوفيين هذه مناكير » ^(١).

الجواب :

ان هذا الكلام غريب جدا ، إذ قد ثبت فيما تقدم بحيث لا يشك

(١) التاريخ الصغير ١ / ٣٠٢.

المتتبع فيه : أن أحمد قد روى هذا الحديث بطرق عديدة وأسانيد سديدة ، وروايات متكررة في (المسند) عن زيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت ، وأبي سعيد الخدري .

فنسبة الجرح في هذا الحديث الى الامام أحمد غريبة جدا ، ولا يمكن توجيهها أو تأويلها بنحو من الأنحاء ، ورواية أحمد للحديث في (المسند) أكبر حجة على بطلان هذه الشبهة ، إذ لا يصح روايته إياه فيه مع إنكاره له ، لأنه يستلزم التدليس والتلبيس ، مع العلم بأنه يحتاط في رواياته ولا سيما في (مسنده) ، فقد قال قاضي القضاة تاج الدين السبكي بترجمة أحمد :

« قلت : وألف مسنده ، وهو أصل من أصول هذه الامة ، قال الامام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني ؛ : هذا الكتاب . يعني مسند الامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه . أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقي من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماما ومعتمدا ، وعند التنازع ملجأ ومستندا ، على ما أخبرنا والدي وغيره أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد قال : انا أبو إسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه ، انا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه ، ثنا أبو حفص عمير [عمر] بن محمد بن رجا ، ثنا موسى بن حمدون البزاز ، قال : قال لنا حنبل بن إسحاق : جمعنا عمي . يعني الامام أحمد . لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعنا معنا . يعني تاما . غيرنا ، وقال لنا :

ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه ، فان كان فيه والا ليس بحجة .

وقال عبد الله بن احمد ؛ : كتب ابى عشرة ألف ألف حديث ، لم يكتب سوادا في بياض الا حفظه .

وقال عبد الله أيضا : قلت لابي : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت

المسند؟ فقال : عملت هذا الكتاب اماما إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه.

وقال أيضا : خرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث.

قال أبو موسى المديني : ولم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته. ثم ذكر بإسناده الى عبد الله بن الامام أحمد ؛ قال : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان قال : لم أخرج عنه في المسند شيئا ، لما حدث بحديث المواقيت تركته.

قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا ، الى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال : أنا أبو بكر الخطيب ، قال قال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحمد أروى عن أبيه منه . يعني عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل . لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا . والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفا ، سمع منها ثلاثين ألفا والباقي وجادة. فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعا ، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره.

قال : ولو وجدنا فراغا لعددناه إن شاء الله تعالى. فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فنحو من سبعمائة رجل.

قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه الامام أحمد ؛ مسنده قد احتاط فيه اسنادا ومتنا ، ولم يورد فيه الا ما صح سنده ، ما أخبرناه [به] أبو علي الحداد ، قال أنا أبو نعيم [و] أنا ابن الحصين [و] أنا ابن المذهب ، قال أنا القطيعي ، ثنا عبد الله ، قال حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي التياح ، قال : سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يهلك أمتي هذا الحي من قريش. قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال : لو أن الناس اعتزلوهم. قال عبد الله : قال أبي في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فانه خلاف الأحاديث عن النبي

صَلَّى الله عليه وسلَّم. يعنى قوله صَلَّى الله عليه وسلَّم : اسمعوا وأطيعوا. وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شد لفظه مع الأحاديث المشاهير امر بالضرب عليه فكان دليلا على ما قلناه «^(١).

فإذا كان (مسند) أحمد بهذه المثابة من الدقة ، وكانت أسانيده صحيحة ، وقد احتاط فيه الاحتياط التام ، وجعله المرجع عند الاختلاف ، كيف يدخل فيه حديث الثقلين ، ويرويه فيه بأكثر من لفظ وطريق ، وهو يعتقد بأنه منكر من الأحاديث المناكير؟! وقال عمر بن محمد عارف النهرواني المدني في (مناقب) أحمد بن حنبل : « قال ابن عساكر : أما بعد ، فان حديث المصطفى صَلَّى الله عليه وسلَّم به يعرف سبل السلام والهدى ، ويبنى عليه أكثر الاحكام ، ويؤخذ منه معرفة الحلال والحرام. وقد دَوَّن جماعة من الأئمة ما وقع إليهم من حديثه ، وكان أكبر الكتب التي جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن والقدر (مسند) الامام أحمد ، وهو كتاب نفيس يرغب في سماعه وتحصيله ويرحل اليه ، إذ كان مصنفه الامام أحمد المقدم في معرفة هذا الشأن ، والكتاب كبير القدر والحجم ، مشهور عند أرباب العلم ، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألف سوى المعاد ، وسوى ما ألحق به ابنه عبد الله من أعالي الاسناد ، وكان مقصود الإمام في جمعه أن يرجع اليه في اعتبار من بلغه أو رواه ... »

فكيف يدخل الامام أحمد في هكذا كتاب . موصوف بهذه الصفات . حديثا منكرا مع علمه بكونه منكرا من الأحاديث المناكير؟* [ذلك ظن الذين لا يوقنون]* . وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاة) بترجمة أحمد : « ومسند الامام أحمد معروف بين الناس ، جمع فيه أكثر من ثلاثين

(١) طبقات الشافعية ٢ / ٣١-٣٣.

ألف حديث ، وكان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب .».

وقال الشيخ ولي الله الدهلوي : « الطبقة الثانية : كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها ، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ، ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم ، فتلقاها من بعدهم بالقبول ، واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة ، واشتهرت فيما بين الناس ، وتعلق بها القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهاها ، وعلى تلك الأحاديث بناء عامة العلوم ، كسنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، ومجتبى النسائي ، وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى بأحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الأثير في جامع الأصول .
وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة ، فان الامام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح والسقيم ، قال : ما ليس فيه فلا تقبلوه » (١).

فإذا كان أحمد لا يتساهل في مسنده ، وكان كتابه هذا بهذه المثابة من القبول والشهرة والاعتبار ، كيف يعقل أن يتساهل أحمد ويخرج فيه حديثا منكرا مع علمه بكونه كذلك؟!
وقال ولي الله أيضا في (الإنصاف) : « وجعل . أي أحمد . مسنده ميزانا يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما وجد فيه ولو بطريق واحد من طرقه فله أصل ، وما لا فلا أصل له .».

ولو صح كونه معتقدا بسقم حديث الثقلين . قد رواه في المسند الذي جعل ميزانا بين الصحيح والسقيم . فهو إذا كاذب مدلس .

وقال أبو مهدي الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) بترجمة أحمد نقلا عن ابن خلكان :
« وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الامة ، جمع من الحديث ما لم يتفق لغيره .».

(١) حجة الله البالغة ١٣٤ .

وقال فيه : « وله التصانيف الفائقة ، فمنها (المسند) ، وهو ثلاثون ألفا ، وزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث ، وقال فيه . وقد جمع أولاده وقرأ عليهم هذا الكتاب . قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفا ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارجعوا اليه ، فان وجدتموه والا ليس بحجة . » . وقال (الدهلوي) في (بستان المحدثين) بترجمة أحمد . وقد ذكر مسنده وما تقدم نقله فيه . : « يقول راقم هذه الحروف : ان مراده الحديث الذي لم يبلغ درجة الشهرة أو التواتر المعنوي ، والا فان الأحاديث الصحيحة المشهورة التي لم تكن في المسند كثيرة . » . فقد نقل (الدهلوي) كلام أحمد لأولاده ، ثم خصص مراده بحسب فهمه ، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتوجيه كلام البخاري؟!

وقال الحافظ الجلال السيوطي بشرح قول النووي « وأما مسند أحمد ابن حنبل وأبي داود الطيالسي وغيرهما من المسانيد ، فلا تلتحق بالأصول الخمسة وما أشبهها ، في الاحتجاج بها والركون الى ما فيها » قال :

« تنبيهات . الاول : اعترض على التمثيل بمسند أحمد بأنه شرط في مسنده الصحيح . قال العراقي : ولا نسلم ذلك ، والذي رواه عنه أبو موسى المديني أنه سئل عن حديث فقال : أنظروه فان كان في المسند والا فليس بحجة ، فهذا ليس بصريح في أن كل ما فيه حجة ، بل [فيه أن] ما ليس فيه ليس بحجة . قال : على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليست فيه ، منها حديث عائشة في قصة أم زرع . قال : وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق ، بل فيه أحاديث موضوعة جمعتها في جزء ، ولعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع انتهى . »

وقد ألف شيخ الإسلام كتابا في ذلك أسماه (القول المسدد في الذب عن المسند) قال في خطبته : وقد ذكرت في هذه الأوراق ما حضرنى من الكلام على الأحاديث التي زعم بعض أهل الحديث انها موضوعة وهي في

مسند أحمد ، ذبا عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم ، وجعله امامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه. ثم سرد الأحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة وأضاف إليها خمسة عشر حديثا أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه ، وأجاب عنها حديثا حديثا.

قلت : وقد فاته أحاديث آخر أوردها ابن الجوزي وهي فيه ، وجمعتها في جزء سميته الدليل [الذيل] الممهد مع الذب عنها ، وعدتها أربعة وعشرون حديثا «^(١).

ولا أظن . بعد الاستماع الى هذه الكلمة القيمة . أن أحدا يقدم على جرح حديث الثقلين المروي في (المسند) لأحمد بن حنبل ، فكيف بنسبة القدح الى أحمد نفسه ، أو يقيم وزنا لنقل البخاري الذي لا شك في بطلانه.

ولو توقف أحد في ذلك فاننا ننقل هنا كلاما لتقي الدين ابن الصلاح يرفع الشك ويقطع الألسن ، وهذا نص كلامه الذي جاء في (علوم الحديث) :

« ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيح ، والى غير صحيح ، وذلك هو الغالب على الغرائب ، روي عن أحمد بن حنبل ٢ أنه قال غير مرة : لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها من الضعفاء ».

فمن منع من كتابة المناكير فضلا عن العمل بها ، وحذر من نقلها فضلا عن الاستناد إليها ، لا ينقل حديثا مع علمه بكونه منكرا ، ولا يجوز أن يخرج في (المسند) العظيم ، وكتاب (مناقب أمير المؤمنين) ، والّا لتوجه اليه الذم والتأليف واللوم والتوبيخ ، وقد قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) وقال : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ).

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١ / ١٧١ . ١٧٢ .

وعلى الجملة : فقد ظهر لكل ذي تتبع وفطنة أن نسبة كون حديث الثقلين من الأحاديث المناكير الى الامام أحمد بن حنبل كذب منكر وبهتان عظيم ... والله الموفق والمستعان.

قدح ابن الجوزي

قال ابن الجوزي في كتابه (العلل المتناهية) ما نصه : « حديث في الوصية لعترته :
أنبأنا عبد الوهاب الانماطي ، قال أخبرنا محمد بن المظفر ، قال نا أحمد بن محمد العتيقي ،
قال حدثنا يوسف بن الدخيل ، قال حدثنا أبو جعفر العقيلي ، قال نا أحمد بن يحيى
الحلواني ، قال نا عبد الله بن داهر ، قال نا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن
عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائني تارك فيكم الثقلين ،
كتاب الله وعترتي ، وأنهما لن يفترقا جميعا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني
فيهما .

قال المصنف : هذا حديث لا يصح ، أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما ، وأما
ابن عبد القدوس فقال يحيى ليس بشيء رافضي خبيث ، وأما عبد الله بن داهر فقال أحمد
ويحيى ليس بشيء ، ما يكتب منه انسان فيه

خير « ^(١) .

الجواب :

يظهر فساد هذا الكلام وشناعته ، وبطلان هذا الزعم وفظاعته ، بوجوه عديدة وبراهين سديدة :

١ . الحديث في صحيح مسلم

ان هذا الحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عديدة ، وغير خفي أن وجود حديث . ولو بطريق واحد . في هذا الصحيح يدل على صحته عند مسلم فكيف لو كان بطرق عديدة؟

٢ . تصريح مسلم بصحة ما أخرجه اجماعا

لقد صرح مسلم بأن جميع ما في صحيحه مجمع على صحته فضلا عن كونه صحيحا عنده . كما قال الحافظ السيوطي « قال مسلم : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا ، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه » ^(٢) .

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاة) بترجمة مسلم بن الحجاج : « وقال في كتابه : أوردت في هذا الكتاب ما صحّ وأجمع عليه العلماء » .

وعلى هذا ، فإدخال مسلم حديث الثقلين في صحيحه دليل واضح على اجماع العلماء على صحته ، فالقول بعدمها معارضة صريحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتباع لسبيل غير المؤمنين .

وقد صرح ولي الله الدهلوي بأن أهل الحديث مجمعون على صحة

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١ / ٢٦٨ .

(٢) تدريب الراوي ١ / ٩٨ .

صحيح مسلم حيث قال عند الكلام على آية التطهير : « وقال قوم انه لم تقع قصة دعائه صلى الله عليه وسلم للمرتضى والزهراء والحسنين رضي الله عنهم وهذا أيضا كذب ، لان الحديث المذكور في (صحيح) مسلم ، وأهل الحديث مجمعون على صحته » ^(١).

هذا ، وقد فصلنا الكلام في مجلد (حديث المنزلة) على روايات الصحيحين ، وذكرنا هناك قطع ابن الصلاح ، وأبي إسحاق ، وأبي حامد الأسفراييني ، والقاضي أبي الطيب ، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي عبد الله الحميدي ، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق ، والسرخسي الحنفي ، والقاضي عبد الوهاب المالكي ، وأبي يعلى الحنبلي ، وابن الزاغوني الحنبلي ، وابن فورك ، وأكثر أهل الكلام الاشاعرة ، وأهل الحديث قاطبة ، على صحة أحاديث (صحيح) البخاري و (صحيح) مسلم ، وأنه مذهب السلف من أهل السنة ، ومحمد بن طاهر المقدسي.

بل ذكرنا هناك قولهم بصحة ما كان على شرطهما فضلا عن أحاديثهما ، وأنه قال به البلقيني شيخ العسقلاني ، وابن تيمية ، وابن كثير ، وابن حجر العسقلاني ، والسيوطي ، والكوراني ، والكردي ، والنخلي ، والشيخ عبد الحق الدهلوي ، وولي الله الدهلوي. ولما كان حديث الثقلين موجودا في (صحيح) مسلم ، فان معنى ذلك أن جميع هؤلاء وغيرهم قائلون بصحته. وبعد درك هذا المعنى والوقوف على هذه الحقيقة لا يبقى ريب في بطلان ما ادعاه ابن الجوزي.

بل لقد نص الطيبي على أن الإجماع على صحة روايات الصحاح قائم بين الشرق والغرب ، وهذا نص كلامه : « فان قلت ما وثوقك أنك على الصراط المستقيم ، فان كل فرقة تدعي أنها عليه؟ قلت : بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا صحاح الأحاديث في أموره صلى الله عليه وسلم ، وأحواله

(١) قرّة العينين ١١٩ .

وأفعاله وفي أحوال الصحابة ، مثل (الصحاح السنة) التي اتفق الشرق والغرب على صحتها ، وشرحها كخطابي والبعوي والنووي اتفقوا عليه ، فبعد ملاحظته ينظر من الذي تمسك بهديهم واقتفى أثرهم » ^(١).

وهذا المقدار كاف لاثبات فساد ما زعمه ابن الجوزي.

٣ . رأى ابي علي في صحيح مسلم

قال أبو مهدي الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) بترجمة مسلم : « وكان الحافظ أبو علي النيسابوري يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال : ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم . واليه جنح بعض المغاربة ، ومستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه إلا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابييين ، وكذا وقع في تبع التابعين وسائر الطبقات الى أن ينتهي اليه ، مراعيًا في ذلك ما لزم في الشهادة ، وليس هذا من شرط البخاري » .
وكذا قال (الدهلوي) في (بستان المحدثين) بترجمة مسلم ، ثم قال بعد كلام له : « وبالجمله فانه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثين ألف حديث مسموع ، محتاطا متورعا فيه غاية الاحتياط والورع » .

ترجمة أبي علي النيسابوري

١ . السمعاني : « وذكرت من حفاظ الحديث واحدا عرف به ، وهو أبو علي الحافظ النيسابوري . واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في (تاريخ نيسابور) فقال : أبو علي الحافظ النيسابوري ، ذكره في الشرق كذكره بالغرب ، تقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف ، وكان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد » ^(٢).

(١) شرح المشكاة للطبي . مخطوط ..

(٢) الأنساب . الحافظ .

٢ . الذهبي : « قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ : ما رأيت ابن عقدة يتواضع لاحد من الحفاظ كتواضعه لابي علي النيسابوري. قال الحاكم : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال ، وأبي إسحاق ابن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجعابي ، فقالوا : أمل من حديث نيسابور مجلسا ، فامتنعت ، فما زالوا بي حتى أملت عليهم ثلاثين حديثا ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد. قال أبو عبد الرحمن السلمي : سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي علي النيسابوري ، فقال : امام مهذب.

أنبأني المسلم بن محمد ، عن القاسم بن علي ، أنا أبي ، أنا أخى أبو الحسن سمعت أبا طاهر السلفي ، سمعت غانم بن أحمد ، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقاني ، سمعت ابن مندة يقول : سمعت أبا علي النيسابوري . ما رأيت أحفظ منه . قال : وما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم.

قال عبد الرحمن بن مندة ، سمعت أبي يقول : وما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري.

قال القاضي أبو بكر الابهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري : من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم؟ فقال : ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي. قال : أحسنت يا أبا علي.

قال الحاكم : كان أبو علي يقول : ما رأيت في أصحابنا مثل الجعابي حيرني حفظه. قال : فحكيت هذا لابي بكر فقال : يقول هذا أبو علي وهو استاذي على الحقيقة. قال الحاكم توفي في جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. « ^(١).

٣ . السبكي كما تقدم ^(٢).

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٢.

(٢) طبقات الشافعية ٣ / ٢٧٦.

فهذا ابو علي النيسابوري الذي قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح والكتب .
وقال الدهلوي في كتابه (التحفة) في جواب الطعن في عمر لتحريمه المتعتين : «
والجواب عن هذا الطعن هو أن أصح الكتب عند أهل السنة هو (صحيح) مسلم وقد ورد
فيه برواية سلمة بن الأكوع وسيرة بن معبد الجهني ، وجاء في غيره من الصحاح برواية أبي
هريرة : أنه صلى الله عليه وسلم هو بنفسه قد حرم المتعة بعد الرخصة بها ثلاثة أيام ، ثم أبد
التحريم الى يوم القيامة في حرب الاوطاس » .
فالدهلوي أيضا ممن يرى بأن (صحيح) مسلم أصح الكتب ، بل زاد أنه الأصح
عند أهل السنة عامة .
فزعم ابن الجوزي باطل عند أهل السنة عامة ، وعند الحافظ أبي علي النيسابوري و (
الدهلوي) خاصة .

٤ . مدح العلماء لصحيح مسلم

قال النووي في ترجمة مسلم : « وصنف مسلم في علم الحديث كتباً كثيرة منها هذا
الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم . وله الحمد والنعمة والفضل والمنة . به على المسلمين ،
وأبقى لمسلم به ذكراً جميلاً وثناء حسناً الى يوم القيامة ، مع ما أعد له من الأجر الجزيل في
دار القرار ، وعم نفعه للمسلمين قاطبة » ^(١) .
ويمثله قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فهرست مرويته) على ما نقل عنه
الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) .
وقال الذهبي بترجمة مسلم عند ذكر صحيحه : « وهو كتاب نفيس كامل في معناه ،
فلما رآه الحفاظ أعجبوا به ولم يسمعه لنزوله ، وتعبدوا الى

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ .

أحاديث الكتاب فساقتها من مروياتهم عالية بدرجة وبدرجتين ونحو ذلك ، حتى أتوا على الجميع هكذا ، وسموه (المستخرج على صحيح مسلم) ، فعل ذلك عدة من فرسان الحديث منهم :

أبو بكر محمد بن محمد بن رجا ، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفراييني . وزاد في كتابه متونا معروفة بعضها لين . والزاهد أبو جعفر أحمد بن حمدان الحيري ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ، وأبو حامد أحمد بن محمد الشاذلي الهروي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزي ، والامام أبو الحسن الماسرخسي ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني ، وآخرون لا يحضرنى ذكرهم الآن » ^(١).

هذا ، ولو كان كلام ابن الجوزي حقا لما جاز وصف مسلم وكتابه الصحيح بهذه الأوصاف البالغة النهاية في التعظيم والتكريم ، وذلك لروايته حديث الثقلين غير الصحيح . في زعم ابن الجوزي . في كتابه المعروف بالصحيح.

٥ . تقديم بعضهم مسلما على المشايخ

نقل النووي والشيخ عبد الحق الدهلوي عن أحمد بن سلمة قوله : « رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما » ^(٢). وقال النووي بترجمته ايضا : « واعلم أن مسلما ؛ احد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه ، وأهل الحفظ والإتقان والرحالين في طلبه الى أئمة الأقطار والبلدان ، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان ، والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان ».

(١) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٥٧ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ . أسماء رجال المشكاة .

وقال ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) في ذكر مسلم : « كان أحد أعلام هذا الشأن وكبار المبرزين فيه والرحالين في طلبه ، والمجمع على تقدمه فيه أهل عصره ، كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وأبو حاتم ».

وإذا حكم هكذا امام في الحديث مجمع على تقدمه وتورعه بصحة حديث الثقلين ، وخرجه في صحيحه المقبول لدى الجميع ، فهل يبقى للشك في صحة هذا الحديث مجال؟ أم هل تبقى قيمة لانكار ابن الجوزي صحته؟ كلا ثم كلا.

٦ . ورع مسلم واحتياطه في صحيحه

قال النووي : « سلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والإتقان والورع والمعرفة ، وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علمه [علومه] وشدة تحقيقه بحفظه وتقدمه في هذا الشأن ، وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته ، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه [التي لا يهتدى إليها الا أفراد في الاعصار] ، فرحمه الله ورضى الله عنه »^(١).

وقال بترجمته : « ومن أكبر الدلائل على جلالته وورعه وحذقه وتقدمه في علوم الحديث واضطلاعه منها ، وتفننه فيها وتنبيهه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف ، بين متن واسناد ولو في حرف واعتناؤه بالتنبيه على الروايات المصرحة لسماح المدلسين وغير ذلك مما هو معروف في كتابه ، وقد ذكرت في مقدمة شرحي لصحيح مسلم جملا من التنبيه على هذه الأشياء وشبهها مبسوبة واضحة ، ثم نبهت على تلك الدقائق والمحاسن في أثناء الشرح في مواطنها ، وعلى الجملة لا نظير لكتابه في هذه الدقائق وصحة الاسناد ، وهذا عندنا من المحققات التي لا شك فيها ، للدلائل المتظافرة

(١) المنهاج في شرح مسلم ١ / ٣٠ - ٣١.

عليها» ^(١).

وقال فيه أيضا : « ومن حقق نظره في (صحيح) مسلم ؛ واطلع على ما أودعه في أسانيد وترتيبه ، وحسن سياقته وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق ، وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الروايات ، وتلخيص الطرق واختصارها ، وضبط متفرقاتها وانتشارها ، وكثرة اطلاعه واتساع روايته ، وغير ذلك مما فيه من المحاسن والأعجوبات ، واللطائف الظاهرات والخفيات ، علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره ، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » ^(٢).

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم ونهاية احتياطه في الرواية ، ومن ثم عرض مسلم كتابه على أبي زرعة الرازي ، ثم أسقط الأحاديث التي أشار عليها كما ستقف عليه ان شاء الله.

فكيف يجوز أحد من أهل السنة وهن حديث الثقلين . فضلا عن وضعه . وقد رواه هذا الرجل العظيم في كتابه العظيم؟

٧ . الحديث في صحيح الترمذي

لقد روى هذا الحديث الشريف الترمذي في (صحيحه) وهو أحد الصحاح الستة ، رواه بطرق عديدة عن جابر ، وزيد بن أرقم ، وأبي ذر ، وأبي سعيد ، وحذيفة .
ولجامع الترمذي هذا مكانة مرفوعة ومرتبة جلييلة ، حتى قال جامعه الترمذي في شأنه : « من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم » نقل عنه هذه الكلمة جماعة كابن الأثير ، والذهبي ، وولي الدين الخطيب ،

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩٠ .

(٢) تهذيب الأسماء ٢ / ٩١ .

والشيخ عبد الحق الدهلوي ، والثعالبي ، والكاتب الجلي ، و (الدهلوي) نفسه .^(١)
فكيف يقال في حديث الثقلين المروي في هكذا كتاب . بطرق عديدة . انه غير صحيح؟!

٨ . رضى علماء الأقطار بصحيح الترمذي

قال الترمذي في حق (جامعه الصحيح) على ما نقل عنه ابن الأثير في « صنف هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم »^(٢).

وقد نقل قوله هذا أيضا الذهبي^(٣) وولي الدين الخطيب في (رجال المشكاة) وعبد الحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاة) والثعالبي في (مقاليد الأسانيد) وغيرهم . فالتفوه بالقدح في شيء منه مخالفة لهؤلاء الأعيان .

ولقد ظهر من كلام الطيبي المنقول آنفا ، أنه قد اتفق أهل الشرق والغرب على صحة ما في (الصحاح الستة) ، فإذا ثبت أن حديث الثقلين صحيح لرواية الترمذي إياه في صحيحه ، وهو أحد الصحاح الستة ، باتفاق أهل المشرق ، فهل يشك أحد في بطلان زعم ابن الجوزي؟

وصرح بوقوع إجماعهم على صحة الصحاح الستة ابن رزميهان في كتابه (الباطل) الذي رد به على الشيعة حيث قال : « وليس أخبار الصحاح الستة مثل أخبار الروافض ، فقد وقع اجماع الأئمة على صحتها ».

(١) جامع الأصول ١ / ١١٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤ ، الإكمال في أسماء الرجال ٣ / ٨٠٣ ، أسماء رجال المشكاة ، مقاليد الأسانيد ، كشف الظنون ، بستان المحدثين .

(٢) جامع الأصول ١ / ١١٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤ .

وقال أيضا : « وأما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عد من الصحاح . سوى التعليقات في الصحاح الستة . لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وتقريره لم يقع الطلاق ولم يحنث . » .
فكيف خرج ابن الجوزي على هذا الإجماع الثابت؟

٩ . الحديث في مسند أحمد

وروى الامام أحمد بن حنبل هذا الحديث في (مسنده) بطرق عديدة كما عرفت في قسم السند .

١٠ . فتوى جماعة بصحة اخبار المسند

وقد علمت أيضا أنّ أبا موسى المديني قد صرح بصحة جميع ما في هذا المسند ، وستعلم قريبا أن الحافظ المديني قد صنف كتابا خاصا في اثبات ما ذهب اليه .

ترجمة المديني

وقد ذكرنا فيما تقدم طرفا من مفاخر المديني ، وترجمنا له في مجلد (حديث الولاية) أيضا .

وأفتى الحافظ أبو العلاء الهمداني بصحة جميع ما في (مسند أحمد) من الاخبار ، وستقف على ذلك من كلام ابن رجب الحنبلي .

ترجمة ابي العلاء الهمداني

قال الذهبي : « أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرئ ، شيخ الإسلام ، شيخ همدان ، مولده سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، قال أبو سعد السمعاني : حافظ متقن مقرئ فاضل ، حسن السيرة مرضي الطريقة ، عزيز النفس سخي بما يملكه ، مكرم للغرباء ، يعرف القراءات

والحديث والأدب معرفة حسنة ، سمعت منه .

وقال عبد القادر الحافظ : شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف ، بل يعز مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير ، أرى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه ، ما كان يكتب شيئاً الا منقطاً معرباً ، وأول سماعه من عبد الرحمن بن الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، برع على حفاظ عصره من حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير . ولقد كان يوماً في مجلسه فجاءته فتوى في عثمان ٢ ، فكتب من حفظه ونحن جلوس درجا طويلاً في أخباره .

وله تصانيف منها (زاد المسافر) في خمسين مجلداً ، وكان اماماً في القرآن وعلومه ، وحصل من القرآن ما انه صنف فيه العشرة والمقروءات ، وصنف في الوقف والابتداء وفي التجويد والماءات والعدد ، ومعرفة القراء وهو نحو من عشر مجلدات .. وكان اماماً في النحو واللغة .. سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي انه قال في الحافظ ابي العلاء لما دخل نيسابور : ما دخل نيسابور مثلك ، وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن يقول . وذكر رجلاً من أصحابه رحل . ان رجوع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته .

مات ابو العلاء في جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسائة » (١) .

والى صحة جميع ما في (مسند أحمد) ذهب الحافظ عبد المغيث الحربي ، فقد قال ابن رجب بترجمته : « وصنف عبد المغيث (الانتصار لمسند الامام أحمد) ، أظنه ذكر فيه أن أحاديث المسند كلها صحيحة ، وقد صنف في ذلك قبله أبو موسى ، وبذلك أفتى أبو العلاء الهمداني ، وخالفهم الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي » .

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٤ وأنظر طبقات الحفاظ ٤٧٣ .

ترجمة عبد المغيث

- ١ . الذهبي في (العبر ٤ / ٢٤٩) .
 - ٢ . اليافعي في (مرآة الجنان ٣ / ٤٢٦) .
 - ٣ . ابن رجب في (ذيل طبقات الحنبلية) .
 - ٤ . القنوجي في (التاج المكلل ٢١٠) .
- فقد ترجم في هذه المصادر وغيرها بكل إطرء وتبجيل . فراجعها .

١١ . كلام ابن الجوزي في وصف المسند

قال عمر بن محمد عارف النهرواني في (مناقب احمد بن حنبل) : « قال ابن الجوزي : « صح عند الامام أحمد من الأحاديث سبع مائة ألف وخمسين ألفا ، والمراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون ، أخرج منها (مسنده) المشهور الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم ، وجعلوه حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه ، قال حنبل بن إسحاق : جمعنا عمي لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعنا منه تاما غيرنا ، ثم قال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتخبته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه ، فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة وكان يكره وضع الكتب ، ففعل له في ذلك فقال : قد عملت هذا المسند اماما إذا اختلف الناس في سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا اليه » .

هذا كلام ابن الجوزي وفيه فوائد ، وهي :

أولا : انه صرح بانتخاب أحمد مسنده من الأحاديث الصحيحة .

ثانيا : وصف المسند بالشهرة .

ثالثا : ذكر تلقى الامة للمسند بالقبول والتكريم .

رابعا : جعلت الامة المسند حجة .

خامسا : جعلت الامة المسند مرجعا يعولون عليه عند الاختلاف .

سادسا : ان أحمد انتخبه من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا من الحديث.
 سابعا : ان أحمد أمر بالرجوع اليه عند الاختلاف.
 ثامنا : ذكر قول أحمد « فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة ».
 تاسعا : ذكر أن أحمد جعل المسند اماما للناس.
 عاشرا : أمره ثانية بالرجوع اليه عند الاختلاف.
 فالعجب من ابن الجوزي : يذكر هذه الأوصاف العظيمة لمسند الامام أحمد ويقده
 في الحديث الشريف . حديث الثقلين . المروي فيه ، وهل هذا إلا تحافت وتناقض؟

١٢ . ابن الجوزي : المسند من دواوين الإسلام

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ما نصه : « فمتى رأيت حديثا خارجا عن
 دواوين الإسلام (كالموطأ) و (مسند) احمد و (الصحيحين) و (سنن) أبي داود
 والترمذي ونحوها فانظر فيه ، فان كان له نظير في الصحاح والحسان فرتب [قرب] أمره ،
 وان ارتبت به فرأيته يباين الأصول فتأمل رجال اسناده واعتبر أحوالهم من كتابنا المسمى
 بالضعفاء والمتروكين ، فإنك تعرف وجه القدح فيه » ^(١).
 لا أدري كيف الجمع بين هذا الذي ذكره قواعد عامة لمعرفة الحديث ، وبين قوله
 بالنسبة الى حديث الثقلين انه لا يصح! ان حديث الثقلين مخرج في دواوين اسلام ، في (صحيح) مسلم و (صحيح) الترمذي و (مسند احمد) وفي (سنن) أبي داود كما قال
 سبطه في تذكرة الخواص!!

(١) الموضوعات ١ / ٩٩ .

١٣ . مسلم : أخرجت ما صححه أبو زرعة

قال الذهبي بترجمة مسلم : « وقال مكي بن عبدان : سمعت مسلما يقول : عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة ، فكل ما أشار علي في هذا الكتاب أن له علة وسببا تركته ، وكل ما قال انه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت ، ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند » ^(١).

وكذا نقل عن مكي قوله هذا النووي في (المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ١ / ٢١) .

فإذا عرفت ذلك ، فانه يلزم أن يكون حديث الثقلين المخرج في (صحيح) مسلم بطرق عديدة عاريا عن كل علة وسبب ، وبعد هذا فلا يتردد عاقل في إبطال كلام ابن الجوزي.

ترجمة أبي زرعة :

١ . السمعاني : « وكان اماما ربانيا متقنا حافظا مكثرا صدوقا. قدم بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وكثرت الفوائد في مجلسهما ، روى عنه : مسلم بن الحجاج ، وأبو ابراهيم إسحاق الحري ، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل ، وقاسم بن زكريا المطرز ، وأبو بكر محمد بن الحسين القطان ، وابن أخيه ، وابن أخته أبو محمد عبد الرحمن بن أبي خليفة الرازي. وحكى عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي ، وكان كثير المذاكرة له ، سمعت أبي يوما يقول : لما صليت الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي. وذكر عبد الله بن أحمد قال : قلت لأبي : يا أبة من الحفاظ قال : يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا. قلت : من هم يا أبة؟ قال : محمد بن اسماعيل ذاك البخاري ، وعبيد الله بن

(١) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٥٧.

عبد الكريم ذاك الرازي ، وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي ، والحسن ابن الشجاع ذاك البلخي . وحكى عن أبي زرعة الرازي انه قال : كتبت عن رجلين مائة ألف حديث ، كتبت عن ابراهيم الفراء مائة ألف حديث ، وعن ابى شيبة عبد الله مائة ألف حديث .

ذكر أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة قال : كنت عند إسحاق بن ابراهيم بنيسابور ، فقال رجل من أهل العراق : سمعت أحمد بن حنبل يقول : صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وأكثر ، هذا الفتى . يعنى أبا زرعة . قد حفظ ستمائة ألف حديث ، وكان إسحاق بن راهويه يقول : كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل ^(١) .

٢ . الذهبي : « أبو زرعة الامام حافظ العصر .. كان من أفراد الدهر حفظا وذكاء ودينا وإخلاصا وعلمًا وعملا ، حدث عنه من شيوخه : حرملة ، وأبو حفص الفلاس ، وجماعة ، ومسلم وابن خالته الحافظ أبو حاتم ، والترمذي ، وابن ماجه ، والنسائي ، وابن أبي داود ، وأبو عوانة .

وعن أبي زرعة أن رجلا استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث ، فقال : تمسك بامراتك .

ابن عقدة : نا مطين عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : ما رأيت أحفظ من أبي زرعة . وعن الصغاني : أبو زرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل . وقال علي بن الجنيد : ما رأيت أعلم من أبي زرعة . وقال أبو يعلى الموصلي : كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه ، يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير .

وقال صالح جزرة : سمعت أبا زرعة يقول : أحفظ من القراءات عشرة آلاف حديث .

(١) الأنساب . الرازي .

وقال يونس بن عبد الاعلى : ما رأيت أكثر تواضعا من أبي زرعة وقال عبد الواحد بن غياث : ما رأى أبو زرعة مثل نفسه.

وقال أبو حاتم : ما خلف أبو زرعة بعده مثله ، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن من مثله ، وقل من رأيت في زهده.

مات أبو زرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة ^(١).

١٤ . تصحيح محمد بن إسحاق ومن تبعه

لقد صحح محمد بن إسحاق هذا الحديث مؤيدا لذلك بتعدد رواته ، فقد قال الأزهري في (التهذيب) بعد أن ذكر الحديث برواية زيد بن ثابت : « قال محمد بن إسحاق : وهذا حديث صحيح ورفعه ، ونحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري ».

ونقل الأزهري تصحيح ابن إسحاق تقريراً له وتصحيحاً للحديث ، وهكذا ابن منظور نقل كلام الأزهري المشتمل على تصحيح ابن إسحاق في (لسان العرب) وهو أيضاً يفيد التصحيح.

فتصحيح هؤلاء جميعاً يفيد بطلان ما زعمه ابن الجوزي من أنه حديث لا يصح.

١٥ . الحديث في صحيح ابن خزيمة

لقد خرج الحافظ ابن خزيمة هذا الحديث في (صحيحه) كما نقل عنه السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) ، فهو صحيح لدى ابن خزيمة والسخاوي معاً ، لأن نقله تقرير لتصحيحه.

قال السيوطي : « ثم ان الزيادة في الصحيح عليها تعرف من كتب السنن المعتمدة كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والدارقطني

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٧.

والحاكم والبيهقي وغيرها ، منصوصا على صحته فيها ، ولا يكفي وجوده فيها ، الا في كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح ، فيكفي وجوده فيها كابن خزيمة وأصحاب المستخرجات » ^(١).

وقال فيه أيضا : « صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان ، لشدة تحريه حتى أنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الاسناد ، فيقول ان صح الخبر ، وان ثبت كذا ، ونحو ذلك » ^(٢).

وقال فيه أيضا : « قد علم مما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة ، ثم ابن حبان ثم الحاكم ، فينبغي أن يقال : أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة ، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن خزيمة فقط ، ثم ابن حبان فقط ، ثم الحاكم فقط ، ان لم يكن الحديث على شرط الشيخين ، ولم أرمن تعرض لذلك ، فليتأمل » ^(٣).

هذا ، فلما علم وجود حديث الثقلين في (صحيح) ابن خزيمة وهو بهذه المثابة من الصحة والتقديم على غيره من الصحاح ، فانه لا قيمة لطعن ابن الجوزي فيه.

١٦ . الحديث في صحيح أبي عوانة

لقد أخرج الحافظ أبو عوانة الأسفراييني هذا الحديث في (المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح) مسلم ... كما علمت في محله.

أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة

قال السمعاني في (الأنساب) بترجمته : « صنف المسند الصحيح على

(١) تدريب الراوي ١ / ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) نفس المصدر ١ / ١٠٩ .

(٣) تدريب الراوي ١ / ١٢٤ .

صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن».

وقال ابن خلكان في (وفيات الأعيان) والذهبي في (التذكرة) والسبكي في (طبقات الشافعية) والأسدي في (طبقات الشافعية) قالوا جميعا بترجمته : « صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم ».

وقال الياضي في (مرآة الجنان) بترجمته : « صاحب المسند الصحيح ».

وقال السخاوي في مرويّات نفسه : « واجتمع له من المرويّات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف ، وهي تتنوع أنواعا : أحدها ما رتب على الأبواب الفقهية ونحوها ، وهي كثيرة جدا ، منها ما تقيد فيه بالصحيح ، كالصحيحين للبخاري ومسلم ، ولابن خزيمة . ولم يوجد بتمامه . ، ولأبي عوانة الأسفراييني وهو وإن كان مستخرجا على ثاني الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق ، بل وأحاديث كثيرة »^(١).

وقال الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) : « صحيح أبي عوانة الأسفراييني وهو مستخرج على صحيح مسلم ، وزاد فيه طرقا في الإشارة وقليلًا من المتن ».

وقال الدهلوي في (بستان المحدثين) : « صحيح أبي عوانة وهو مستخرج على صحيح مسلم ، ويقال المستخرج في اصطلاح المحدثين على الكتاب الذي صنف لاثبات كتاب آخر ، على ترتيبه ومتونه وطرق اسناده ، ويذكر سنده بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخ شيخه وهلم جرا ، وإذا ثبت بطرق أخرى كثر الاعتماد عليه والوثوق به ، ولكن هذا المستخرج انما يسمى صحيحا لإتيانه فيه بزيادة طرق وقليل من المتن ، ولهذا قد يقال انه كتاب مستقل ، ولقد كتب المذهبي منه منتخبا اشتهر كثيرا ، سماه (منتقى الذهبي) ، وفيه ثلاثون ومائة حديث ».

(١) الضوء اللامع ٨ / ١٠.

١٧ . الحديث في كتب الاخبار الصحيحة

وأخرجه كبار الحفاظ المصنفين في أحاديث الصحيحين أو الصحاح الست :
 كالحاكم في (المستدرک على الصحيحين) بأسانيد على شرط الشيخين .
 والحميدي في (الجمع بين الصحيحين) .
 ورزين في (تجريد الصحاح) .
 والمجد ابن الأثير في (جامع الأصول) .

١٨ . تصحيح المحاملي

وأخرجه المحاملي في (الامالي) مصححا إياه .

١٩ . الحديث في غرر الاخبار للفرغاني

وأخرجه سراج الدين الفرغاني في كتابه (نصاب الاخبار) الذي ذكره (كاشف
 الظنون) قائلا : « وقد اختصره من كتاب غرر الاخبار ودرر الاشعار ، وهذا الذي وعد
 بجمعه مقتصرًا على إيراد ألف حديث صحيح ، وهو كثير الأبواب » .
 فرواية هؤلاء لحديث الثقلين وتصحيحهم إياه دليل ظاهر على بطلان ما ادعاه ابن
 الجوزي .

٢٠ . تصحيح البغوي

وأخرجه البغوي في (المصاييح) عن مسلم والترمذي .

٢١ . الحديث في المختارة

وأخرج ضياء الدين المقدسي هذا الحديث في (المختارة) كما ذكر ذلك

السخاوي في كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) والسمهودي في (جواهر العقدين) وأحمد بن فضل بن محمد با كثير المكي في (وسيلة المآل) والمناوي في (فيض القدير) وحسن زمان في (القول المستحسن) .

ولقد التزم المقدسي في كتابه هذا بالصحة كما يظهر من كلمات العلماء .

كلمات العلماء في المختارة للضياء

قال الحافظ الزين العراقي : « ومن صحح أيضا من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ، جمع كتابا سماه (المختارة) والتزم فيه الصحة ، وذكر فيه أحاديث لم يسبق الى تصحيحها فيما أعلم » ^(١) .

ونقل السيوطي كلام العراقي هذا ^(٢) .

وقال السخاوي مترجما نفسه عند ذكر أقسام مروياته : « نعم مما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالاحتج به (المختارة) للضياء المقدسي » ^(٣) .

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة (شرح المشكاة) الفارسي بعد أن ذكر المستدرک : « ولقد صنف سائر الأئمة أيضا في الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة .. والمختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي : وهو أيضا جمع الصحاح التي لم توجد في الصحيحين ، قيل انه احسن من المستدرک » .

٢٢ . تنصيب العلماء على صحته

ونقل حديث الثقلين جماعة من كبار الحفاظ وأئمة الحديث ، معتمدين

(١) التقييد والإيضاح : ٢٤ .

(٢) تدريب الراوي ١ / ١٤٤ .

(٣) الضوء اللامع ٨ / ١١ .

عليه ، مصرحين بصحته ، وموثقين رجاله .
 فقد رواه المحب ابن النجار بسنده عن مسلم .
 والرضي الصغاني في (مشارق الأنوار) عن صحيح مسلم ، وقد صرح في مقدمة كتابه (المشارق) بأنه جمع فيه الصحاح وجعله حجة بينه وبين الله .
 وابن طلحة في (مطالب السؤل) عن صحيح مسلم .
 والحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) عن مسلم .
 والنووي في (تهذيب الأسماء) .
 والمحب الطبري في (ذخائر العقبى) عنه أيضا .
 والخازن في (تفسيره) عن مسلم .
 والمزي في (تحفة الاشراف) عن مسلم والترمذي والنسائي .
 وولي الدين الخطيب عن مسلم والترمذي في (مشكاة المصابيح) .
 والطبي في (الكاشف) عن مسلم .
 والخلخالي في (المفاتيح في شرح المفاتيح) .
 وصحح الذهبي لفظ أبي عوانة كما مر في (الصراط السوي) .
 وأثبتته الكازروني في (المنتقى في سيرة المصطفى) وأضاف : ان من تفوه بما يخالف حديث الثقلين . وهو في بلاد علماء الدين . كاد أن يكون كافرا .
 وصححه ابن كثير في (التفسير) كما نقله أيضا عن مسلم .
 ووثق الهيثمي في (مجمع الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض القدير) للمناوي .
 ونقله الخواجة بارسا عن (جامع الأصول) برواية مسلم في (فصل الخطاب) .
 ورواه الدولت آبادي ملك العلماء في (هداية السعداء) عن عدة من الكتب منها (المصابيح) برواية مسلم ، وأضاف في شرح الحديث وذكر نكاته : قول « أمر ان يجمع رجال الإبل كي يسمعه كل الصحابة ويكون

مجمعا عليه ، ولئلا يختلف فيه أحد ، لأنه أمر عظيم للهداية ». وقال في كتابه (شرح سنت) : « اتفق على صحته المحدثون السلف والخلف ».

وقد نقل حديث الثقلين السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح مسلم ، وصحيح ابن خزيمة ، والمستدرک للحاكم والمختارة.

والسيوطي في (الجامع الصغير) و (الأساس) و (احياء الميت) و (نهاية الإفضال) عن صحيح مسلم ، والمستدرک للحاكم.

والسمهودي في (جواهر العقدين) عن مسلم والحاكم بطرقه والمختارة. وابن روزبهان في (شرح رسالة عقائده).

والقسطلاني عن صحيح مسلم في (المواهب اللدنية).

والعلقمي في (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم.

وابن حجر في مواضع من (الصواعق) عن مسلم وغيره.

والمرزا مخدوم الجرجاني في (النواقض) عن مسلم.

والقاري في (شرح الشفاء) و (المرقاة) عن صحيح مسلم.

والناوي في (فيض القدير) عن مسلم وغيره ، وفي (التيسير) أيضا ، وجزم فيه

بوثوق رجاله ، كما نقل في فيض القدير توثيق الهيثمي رجال سنده.

وأحمد بن باكثير في (وسيلة المآل).

والقادري في (الصراط السوي) ناصا على صحته ، كما نقله أيضا عن صحيح

مسلم.

والشيخ عبد الحق الدهلوي في (اللمعات) عن صحيح مسلم.

والخفاجي في (نسيم الرياض) عن مسلم.

والعزيمي عن مسلم في (السراج المنير).

وأثبتته المقبلي في (ملحقات الأبحاث المسددة).

والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية).

ونقله السهارنپوري في (المرافض) عن صحيح مسلم والطبراني.

والبدخشاني في (مفتاح النجا) عن صحيح مسلم والحاكم والطبراني ،

وكذا في (نزل الأبرار) عنهم وعن الترمذي ، ثم أوضح صحته .
وأثبتته محمد صدر عالم في (معارج العلى) عن الحاكم والترمذي والطبراني بسند صحيح .

وولي الله الدهلوي في (إزالة الخفا) عن صحيح مسلم ، ونص على أن لفظه أصح ألفاظ هذا الحديث ، وعن الحاكم .

ونقل محمد أمين السندي في (دراسات اللبيب) ومحمد بن اسماعيل في (الروضة الندية) عن صحيح مسلم وغيره ، والصبان في (اسعاف الراغبين) عنه وعن غيره .
وصرح العجيلي في (ذخيرة المآل) بصحة حديث الثقلين .

ونقل المولوي مبین السهالي الحديث عن صحيح مسلم والمستدرک .
والجمال المحدث في (تفريح الأحباب) عن صحيح مسلم .
وولي الدين السهالي في (مرآة المؤمنين) عن صحيح مسلم والصواعق .
والفاضل الرشيد الدهلوي في (الحق المبين) عن صحيح مسلم والصواعق .
والحمزاوي في (مشارق الأنوار) عن مسلم والنسائي وأحمد .
والقندوزي في (ينابيع المودة) عن صحيح مسلم والمستدرک والمعجم الكبير للطبراني والصواعق ، ونقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث .

ونقل الحديث حسن زمان في (القول المستحسن) .
وأورد الصديق حسن القنوجي عن المناوي تصريح الهيثمي بوثوق رجال سنده ، وأثبت في (السراج الوهاج) صحة الحديث ...
وروايات هؤلاء دليل قوى على صحة الحديث ، وبطلان دعوى ابن الجوزي .

٢٣ . جواب طعن ابن الجوزي في عطية

ان قدح ابن الجوزي في « عطية » الراوي لهذا الحديث الذي أورده

. عن أبي سعيد ، مردود بتوثيق ابن سعد له ، فقد قال ابن حجر العسقلاني : « قال ابن سعد : خرج عطية مع ابن الأشعث ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي ، فان لم يفعل فاضربه أربعمئة سوط وأحلق لحيته فاستدعاه ، فأبى أن يسب ، فأمضى حكم الحجاج فيه ، ثم خرج الى خراسان فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق ، فقدمها فلم يزل بها الى أن توفي سنة ١١٠ ، وكان ثقة إن شاء الله تعالى ، وله أحاديث سالحة ، ومن الناس من لا يحتج به »^(١).

وليعلم أن توثيق ابن سعد . مع عداوته الكثيرة وبغضه الشديد لأهل البيت : الى حد ضعف الامام جعفر الصادق ٧ ، ووصف روايته بالاختلاف والاضطراب ، الى غير ذلك من آيات اعراضه عن أهل البيت والأئمة الطاهرين منهم . لعطية هذا دليل قاطع على صحة روايته ، ومن لم يحتج به فأولئك أشد حرورية واعوجاجا من ابن سعد.

٢٤ . عطية من رجال أحمد

ان عطية هذا من رجال أحمد بن حنبل في (مسنده) . كما ستعرف . وأحمد لا يروى الا عن ثقة ، كما قال التقي السبكي في مقام توثيق رجال سند حديث : « من زار قبري وجبت له شفاعتي » وهو الحديث الاول من الباب الاول من كتابه ، قال بعد كلام له : « وأحمد ؛ لم يكن يروي الا عن ثقة ، وقد صرح الخصم [يعني ابن تيمية] بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري بعد عشر كراريس منه ، قال : ان القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان ، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده كما لك .. وأحمد بن حنبل .. وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبين أن أحمد لا يروى الا عن ثقة ، وحينئذ لا يبقى له مطعن فيه »^(٢).

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٦ .

(٢) شفاء الأسقام ١٠ . ١١ .

وبعد الاطلاع على ذلك لا يبقى ريب في كون عطية ثقة ، لان عدم رواية أحمد عن غير الشقة لا يخلو اما انه لا يروي عنه سواء بواسطة أو بلا واسطة ، وذلك هو الظاهر بل المتعين كما ستعرفه عن قريب ، فلا شك في وثوق عطية ، وأما أنه لا يروي عنه بلا واسطة ، لكن المانع من الرواية عنه مباشرة موجود في هذه الصورة أيضا ، فلا شك في ثقته على الصورتين.

٢٥ . إكثار أحمد الرواية عن عطية

لقد أخرج أحمد في (مسنده) عن عطية روايات كثيرة ، كما لا يخفى على من طالعه ، بل انه أخرج حديث الثقلين بالخصوص عنه عن أبي سعيد الخدري ، وظاهر أن أحمد لم يرو الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته ، كما ذكر عبد الوهاب السبكي في (طبقات الشافعية) حيث قال بترجمته : « وقال أبو موسى المديني لم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته ».

وبهذا كله ظهر أن نسبة تضعيف عطية الى أحمد افك عظيم وظلم كبير ، فالعجب من ابن الجوزي كيف خاض في غمار جحود فضائل أهل البيت حتى أنكر الحقائق ونفى البديهيات ، وكيف صدرت منه هذه المجازفة بحق أحمد ومسنده وهو حنبلي المذهب؟

٢٦ . وثاقة عطية عند سبط ابن الجوزي

لقد صرح الحافظ سبط ابن الجوزي بوثاقة عطية ، ورد تضعيفه حيث قال ^(١) بعد أن أورد قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ٧ : لا يحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك » فان قيل : فعطية ضعيف ، قالوا والدليل على ضعف الحديث أن الترمذي قال : وحدث بهذا الحديث أو

(١) تذكرة خواص الامة : ٤٢ .

سمع مني هذا الحديث محمد بن اسماعيل - يعني البخاري - فاستطرفه.
والجواب : ان عطية العوفي قد روى عن ابن عباس والصحابة وكان ثقة ، وأما قول الترمذي عن البخاري فإنما استطرفه لقوله صلى الله عليه وسلم « لا أحله الا لطاهر لا لحائض ولا جنب » ، وعند الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد وعند أبي حنيفة لا يباح حتى يغتسل للنص ، ويحمل حديث علي على أنه كان بذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوصا بأشياء .»

٢٧ . قال ابن معين : صالح

ان نسبة تضعيف عطية الى يحيى بن معين مردودة بنقل الدوري . وهو من كبار العلماء الثقات . عن ابن معين بأنه صالح ، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمة عطية ما نصه : « قال الدوري عن ابن معين صالح »^(١) .
فسقط ما نسبته ابن الجوزي الى ابن معين .

٢٨ . عطية من رجال بعض الصحاح

ان عطية من رجال (الأدب المفرد) للبخاري و (صحيح الترمذي) و (صحيح أبي داود) ، وهذان الأخيران من (الصحاح الستة) عندهم ، بل ان الترمذي روى حديث الثقلين بالذات عن عطية في صحيحه .
وعظمة مرويات (الصحاح الستة) وجلالة رواتها عند أبناء السنة قديما وحديثا واضحة لا تحتاج الى بيان ، فان أفاد قدح ابن الجوزي في عطية شيئا فإنما يفيد إسقاط الصحاح لا غير .

٢٩ . لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به

ان اقدام ابن الجوزي على القدح في عطية - كمحاولة يائسة

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٥ .

لتضعيف حديث الثقلين . دليل واضح على عدم اطلاعه في الحديث ، وذلك : أن عطية على فرض كونه ضعيفا غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبي سعيد ، فلا يضر في حديث الثقلين في رواية أبي سعيد فضلا عن مطلق الحديث الوارد بالأسانيد والطرق والألفاظ المتكثرة.

نعم لم يتفرد عطية في نقل حديث الثقلين عن أبي سعيد ، بل رواه عنه أبو الطفيل أيضا . وهو من طبقة الصحابة . وذلك واضح كل الوضوح لمن راجع (استجلاب ارتقاء الغرف) للسخاوي ، و (جواهر العقدين) للسهمودي ، و (وسيلة المال) لابن باكير و (الصراط السوي) للشيخاني القادري.

٣٠ . ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد

ثم انه لو سلمنا كون عطية ضعيفا ، وسلمنا تفردة برواية الحديث عن أبي سعيد ، فلا ضرر على صحة حديث الثقلين كذلك ، لعدم توقف صحته على رواية أبي سعيد ، فقد وقفت . بحمد الله تعالى ومنه . على تنصيب جماعة من أعلام المحققين على رواية أكثر من عشرين من الصحابة حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا العدد أكثر من عدد التواتر بمراتب عديدة ، كما فصلناه في مجلد حديث الولاية.

٣١ . توثيق ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس

وأما قدح ابن الجوزي في عبد الله بن عبد القدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ محمد بن عيسى بن الطباع إياه ، كما قال الحافظ المقدسي بترجمة عبد الله المذكور : « وحكى ابن عدي عن محمد بن عيسى انه قال : هو ثقة » ^(١).

(١) الكمال في أسماء الرجال . مخطوط.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : « وحكي عن محمد بن عيسى أنه قال : هو ثقة »^(١).

ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع

قال الذهبي بترجمته : « ابن الطباع ، محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ الكبير ، قال أبو حاتم : ثقة مأمون ، ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه ، وقال أبو داود : ثقة . قلت : توفي سنة أربع وعشرين مائتين ، وهو في عشر الثمانين ، وله تصانيف ومعارف ؛ ... »

قال الأثرم : قال أحمد بن حنبل : ان ابن الطباع لبيب كيس . يعني محمد بن عيسى . وقال البخاري : سمعت عليا قال : سمعت عبد الرحمن ويحيى يسألان ابن الطباع عن حديث هشيم وما أعلم به منه ، وقال أبو حاتم : سمعت محمد بن عيسى يقول : اختلف ابن مهدي وأبو داود في حديث لهشيم هل سمعه أو دلسه؟ ففترضيا بي فأخبرتهما «^(٢). وترجم له أيضا بقوله : « وفيها أبو جعفر محمد بن عيسى ابن الطباع الحافظ نزيل الثغر بأذنة ، سمع مالكا وطبقته ، قال أبو حاتم : ما رأيت أحفظ للأبواب منه ، وقال أبو داود : كان يتفقه ويحفظ نحو من أربعين ألف حديث »^(٣).

٣٢ . توثيق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس

وعبد الله بن عبد القدوس موثق عند ابن حبان أيضا ، فقد أورده في الثقات قائلا : « عبد الله بن عبد القدوس التميمي الرازي من أهل الري ،

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ٤١١ .

(٣) العبر ١ / ٢٩٣ .

يروى عن الأعمش وابن أبي خالد ، روى عنه سعيد بن سليمان و [محمد] ابن حميد ، [ربما أغرب] ^(١).

وقال ابن حجر بترجمته : « ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أغرب » ^(٢).

ثم ان لتوثيق ابن حبان قيمة كبيرة ودرجة من الاعتبار عظيمة ، ذلك لان ابن حبان ممن يعادي أهل البيت : ويسيء إليهم ، فقد زعم بالنسبة الى الامام علي بن موسى الرضا ٧ بأنه آت بالعجائب وواهم ومخطئ كما لا يخفى على من راجع (الميزان للذهبي ٣ / ١٥٨) و (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٨) لابن حجر العسقلاني .
وظاهر أن هكذا ناصبي عنيد لا يوثق الراضي أبدا .

٣٣ . توثيق البخاري عبد الله بن عبد القدوس

ولقد وثق البخاري . مع ما هو عليه من التعصب والتعسف . عبد الله بن عبد القدوس على ما نقل عنه الهيثمي في (مجمع الزوائد) إذ قال : « وثقه البخاري وابن حبان » .
وقال العسقلاني بترجمته : « قال البخاري : هو في الأصل صدوق ، الا أنه يروي من أقوام ضعاف » ^(٣).

ولا يخفى أن الرواية عن الضعاف أمر قلما سلم منه أسلافهم ، كما لا يخفى على من راجع (المنهاج) لابن تيمية وغيره ، فلو كان هذا . على تقدير تسليمه . قدحا في عبد الله بن عبد القدوس لتوجه الى جمهور علمائهم ، ولا تسع الخرق على الرافع .
هذا كله مع أن عبد الله بن عبد القدوس قد روى حديث الثقلين

(١) الثقات ٧ / ٤٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣ .

. الذي أورده ابن الجوزي . عن الأعمش وهو ثقة ، فلا كلام حينئذ أصلا ...

٣٤ . عبد الله بن عبد القدوس من رجال البخاري

وعبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح البخاري) في تعليقاته ، كما في رمز « خت » الموضوع له في (الكاشف ٢ / ١٠٥) و (تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣) و (تقريب التهذيب ١ / ٤٣٠) وغيرها .

ولما ثبت من كلمات علمائهم المحققين أن تخريج البخاري عن رجل دليل على عدالته وان كان في تعليقاته ، فلا قيمة لطعن أي طاعن .

قال ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري في مقام الجواب عن الطعن في رجال البخاري : « وقبل الخوض فيه ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتضى لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته . ولا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين ، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح ، فهو بمثابة اجماع الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا إذا خرج له في الأصول .

فأما ان أخرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فهذا يتفاوت درجاته من إخراج له فيهم في الضبط وغيره ، مع حصول اسم الصدق لهم ، وحينئذ إذا وجدنا لغيره من أحد منهم طعنا ، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام ، فلا يقبل الا مبين السبب مفسرا بقادح يقدح في عدالة هذا الراوي أو في ضبطه مطلقا او في ضبطه لخبر بعينه ، لان الأسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة ، منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح ، وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح : هذا جاز القنطرة ، يعني بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه . قال الشيخ أبو الفتح القشيري في مختصره : وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه الا بحجة ظاهرة ،

وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه ، من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما ^(١) .
وبما ذكره صرح الشيخ ملا علي القاري في شرح المشكاة عند ما ذكر الصحيحين ^(٢) .
فعلى فرض ثبوت طعن يحيى بن معين في عبد الله بن عبد القدوس ، فان الوقوف على هذين النصين وأمثالهما يكفي للاعراض عنه وعدم الالتفات اليه واغترار ابن الجوزي به كاشف عن عدم خبرته ومجازفته.

٣٥ . عبد الله بن عبد القدوس من رجال الترمذي

وان عبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح الترمذي) أيضا ، كما يعلم من رمز « ت » المعين له في (الكاشف ٢ / ١٠٥) و (تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣) وغيرهما.

٣٦ . جرح عبد الله بن عبد القدوس لا يقدر في الحديث

ولو تنزلنا ، وفرضنا عبد الله بن عبد القدوس رجلا مقدوحا ، فان ذلك لا يخل بثبوت أصل حديث الثقلين ، بل لا يضر فيه حتى برواية الأعمش عن عطية عن أبي سعيد ، لعدم تفرد عبد الله بن عبد القدوس بروايته عن الأعمش ، فلقد رواه عن الأعمش : محمد بن طلحة بن مصرف اليامي ، ومحمد بن فضيل ابن غزوان الضبي ، كما لا يخفى على من راجع ما تقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح الترمذي) .

فما ادعاه ابن الجوزي لا يفيد به حال ، بل لو تأملت جيدا لظهر لك ان

(١) هدى الساري ٢ / ١٤٢ - ١٤٤ .

(٢) المرقاة في شرح المشكاة ١ / ١٦ .

رواية عبد الله لهذا الحديث عن الأعمش مؤيدة لصدق سائر رواياته عنه ، ويظهر أيضا لك صدقه في روايته عن الأعمش.

أضف الى هذا أنه كما لم يتفرد عبد الله في روايته حديث الثقلين عن الأعمش ، كذلك الأعمش لم يتفرد في روايته عن عطية ، فقد رواه عنه أيضا : عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي ، وأبو إسرائيل اسماعيل بن خليفة العبسي الملائبي ، وهارون بن سعد العجلي ، وكثير بن اسماعيل التيمي النواء ، كما هو غير خاف على ناظر أحاديث (مسند) أحمد و (معاجم) الطبراني في الباب.

٣٧ . ما أورده في جرح ابن داهر مجمل

وأما قول ابن الجوزي في الطعن في عبد الله بن داهر : « واما ابن داهر فقال احمد ويحيى ليس بشيء ، ما يكتب منه انسان فيه خبر » فهو مردود بأن الطعن هذا . على تقدير ثبوت صدوره عنهما . مبهم ، كما لا يخفى على من راجع (التدريب) للسيوطي وغيره ، ويتضح لكل متتبع لاقوال الفحول والمحققين من القوم : ان الطعن المبهم لا يقبل من أي كائن من كان ، وقد جاء بيان ذلك بالتفصيل في مجلد حديث الولاية.

ثم ان السبب في اساءة ظنهما . على تقدير الثبوت . بعبد الله بن داهر انما هو إكثاره رواية فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، كما قال الذهبي : « قال ابن عدي : عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو متهم في ذلك » ^(١).

ولا شك في ان الطعن في هكذا رجال لمثل هذه الأسباب غير مسموع ، لأنه ناشئ عن كمال بغضهم وانحرافهم عن اهل البيت .:

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٤١٧ .

٣٨ . عبد الله بن داهر غير واقع في طرق الحديث

وذكر ابن الجوزي لعبد الله بن داهر بصدد الطعن في حديث الثقلين عجيب جدا ، لأنه لم يقع في سند من أسانيد هذا الحديث الشريف ، وهذه أسانيد وطرقه مذكورة في كتب أعظم الحفاظ وكبار أعلام أهل السنة ، بل وكذلك عبد الله بن عبد القدوس ، فان وقوعهما في سند هذا الحديث يختص بهذا السند الطريف الذي ذكره ابن الجوزي تمهيدا للطعن فيه ، وكأنّه غافل عن أن المراجعة الواحدة لمسند احمد وصحيح مسلم وصحيح الترمذي يظهر تلبسه ويكشف سوء نيته.

٣٩ . استنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث

ولما ذكرنا وغيره استنكر جماعة من اكابر محققيه وأعظم محدثيهم إيراد ابن الجوزي حديث الثقلين في كتابه (العلل المتناهية) ومنهم :

١ . سبطه ، حيث قال في (التذكرة) بعد أن نقل الحديث عن مسند احمد : « فان قيل : فقد قال جدك في كتاب (الواهية) : أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي ، عن محمد بن المظفر ، عن محمد العتيقي ، عن يوسف بن الدخيل عن ابى جعفر العقيلي ، عن احمد الحلواني ، عن عبد الله بن داهر ، ثنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن ابى سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه . ثم قال جدك : عطية ضعيف ، وابن عبد القدوس رافضي ، وابن داهر ليس بشيء .

قلت : الحديث الذي رويناؤه أخرجه احمد في (الفضائل) ، وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدي ، وقد أخرجه ابو داود في سننه والترمذي أيضا وعامة المحدثين ، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح . والعجب كيف خفى عن جدي ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . الى آخر ما سبق .»

٢ . السخاوي حيث قال بعد إيراد الحديث وتأنيده « وتعجبت من

إيراد ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) ، بل أعجب من ذلك قوله « انه حديث لا يصح » مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في (صحيح) مسلم ^(١).

٣. السمهودي بعد اثبات الحديث وروايته عن الصحاح والمسانيد ، قال : « ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) ، فيأياك أن تغتر به ، وكأنه لم يستحضره حينئذ » ^(٢).

ولا يخفى أن هذا الكلام حسن ظن به ، وكيف يصدق عاقل ذلك ويدعن أن يكون ابن الجوزي . مع ما هو عليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع كما يقول مترجموه . غافلا عن طرق حديث الثقلين المتكاثرة المروية في الصحاح والمسانيد والمعاجم ، أمثال مسند ابن راهويه ، ومسند أحمد ، ومسند عبد بن حميد ، ومسند الدارمي ، وصحيح مسلم ، وصحيح الترمذي ، وفضائل القرآن لابن أبي الدنيا ، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي ، وكتاب السنة لابن أبي عاصم ، ومسند البزار ، والخصائص للنسائي ، ومسند أبي يعلى ، والذرية الطاهرة للدولابي ، وصحيح ابن خزيمة ، وصحيح أبي عوانة ، والمصاحف لابن الأنباري ، والأمالى للمحاملى ، والولاية لابن عقدة ، والطالبيين للخفاجي ، والمعاجم الثلاثة للطبراني ، والمستدرك للحاكم ، وشرف النبوة للخركوشي ، ومنقبة المطهرين ، وحلية الأولياء لأبي نعيم ، وكتاب طرق حديث الثقلين لابن طاهر المقدسي وغيرها.

ألم يكن في هذه الكتب غير الطريق الذي ذكره ابن الجوزي؟

نعم كان ، الا أنه شاء ان يخدع ناظر كتابه بأن روايته منحصرة بهذا الطريق ، وبما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث إذا لا يصح. هكذا شاء الا ان الله كشف سره وهتك ستره بأيدي أهل نخلته. والحمد لله رب العالمين.

٤. ابن حجر في (الصواعق المحرقة) و (تنمة الصواعق) ، فقال بعد أن

(١) استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط.

(٢) جواهر العقدين . مخطوط.

روى الحديث عن بعض المصادر المعتبرة : « وذكر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقه ، بل في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدیر خم . »

ثم جعل يؤيد الحديث ويثبت به بأقوال العلماء ورواياته الكثيرة.

وقال في (تنمة الصواعق) : « ولم يصب ابن الجوزي في إيراده في (العلل المتناهية)

. »

٥ . المناوي : « قال الهيثمي : رجاله موثقون ، ورواه ابو يعلى بسند لا بأس به ، والحافظ عبد العزيز ابن الأخضر . ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي » ^(١).

٦ . حسن زمان في (القول المستحسن) عن المناوي بلفظه.

٧ . الشيخان القادري في (الصراط السوي) بعد أن ذكر الحديث قال : « وقد أخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في (واهياته) على عادته في ذلك ، غافلاً عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم . »

٤٠ . رواية ابن الجوزي حديث الثقلين

لقد عثرنا على رواية ابن الجوزي حديث الثقلين في (كتاب المسلسلات) ^(٢) في سياق يدل على اعتقاده بصحته ، وأما إيراده إياه في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) فلعله كان قبل روايته إياه بهذا الطريق ، أو أنه يقدح في طريقه المذكور هناك فقط ، ان لم يكن غفلة أو تعصبا ... وعلى كل حال فهذا نص ما جاء في المسلسلات :

(١) فيض القدير ٣ / ١٤ - ١٥ .

(٢) نسخة دار الكتب الظاهرية ، وهي نسخة قديمة كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٨١ كتبها على بن ملكداد الجنزي وفي آخرها قراءات وسماعات أهمها ما هو بخط المؤلف. وهي ضمن المجموع رقم ٣٧ ق ٦ - ٢٧ ، انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (فهرس حديث ص ٤٠) وهذا الحديث في الورقة ٨ أ . ب .

« الحديث الخامس » : قال شيخنا أدام الله أيامه : انا محمد بن ناصر قال : انا محمد بن علي بن ميمون قال : انا أبو عبد الله محمد بن علي العلوي قال : ثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي قال : ثنا الحسين بن محمد الفزاري قال : ثنا الحسن بن علي بن بزيق قال : ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال : ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن زمرة :

عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرد علي الحوض راية علي أمير المؤمنين وامام الغر المحجلين ، وأقدم وأخذ بيده في بياض وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا رواء ، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبدا ، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء نجم في السماء.

قال الشيخ : اشهدوا علي عند الله ان أبا الفضل بن ناصر حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان أبا الغنائم بن النرسي حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان أبا عبد الله محمد بن علي العلوي حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان القاضي محمد بن عبد الله حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان الحسن بن علي بن بزيق حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان يحيى بن حسن حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله أن أبا عبد الرحمن حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان الحارث بن حصيرة حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان حبان بن الحارث حدثني بهذا ، قال : اشهدوا علي عند الله ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان مالك بن زمرة حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان أبا ذر الغفاري حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان

جبرئيل ٧ حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدس أسمائه .«

* (٣) *

قدح ابن تيمية

قال ابن تيمية في كتابه الذي ألفه ردا على العلامة الحلّي ٢ :

« قال الرافضي : العاشر . ما رواه الجمهور من قول النبي ٦ : ائني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض . وقال ٦ : أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق . وهذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته وعلي سيدهم ، فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام .
والجواب من وجوه :

أحدها . ان لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فقال : اما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب

ربي ، وإني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به .
 فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .
 وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمر بالتمسك به وجعل المتمسك به لا يضل هو
 كتاب الله ، وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة
 الوداع لما خطب يوم عرفة وقال : قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به ، كتاب
 الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت .
 فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس : اللهم اشهد . ثلاث مرات .
 وأما قوله « وعترتي فإنهما لم يفترقا حتى يرث علي الحوض » ، فهذا رواه الترمذي ،
 وقد سئل عنه أحمد ، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا أنه لا يصح .
 وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة قالوا :
 ونحن نقول بذلك ، كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره ، لكن أهل البيت لم يتفقوا والله
 الحمد على شيء من خصائص مذهب الرافضة ، بل هم المبرءون المنزهون عن التدنس بشيء
 منه » ^(١) .

وهذا الكلام يشتمل على أباطيل :

١ . دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة

أما ما زعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين في (صحيح مسلم) على وجوب
 التمسك بالكتاب فقط ، وأنه لا دلالة فيه على وجوب التمسك بالعترة ، فهو . بالاضافة
 الى بعده عن دأب المحدثين وأهل الكلام . يفيد سوء فهمه وكثرة وهمه . ولما كان كلام الشيخ
 محمد أمين بن محمد معين السندي . وهو

(١) منهاج السنة ٤ / ١٠٤ - ١٠٥ .

من أكابر محدثي أبناء السنة المتأخرين . حول رواية مسلم المذكورة كافيا في الرد على هذا الزعم الفاسد ، فاننا ننقله بنصه :

تحقيق محمد أمين السندي في معنى الحديث

« ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وتحيته ، حديث التمسك المشهور ، وفتشنا عن مخرجه ، فإذا هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه ، ولفظه من حديث زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اما بعد يا أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به ، وحث فيه ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . ثلاث مرات . الحديث .

فنظرنا فيه فوجدناه يعبر عن القرآن وأهل البيت بالثقلين ، وهو كل نفيس خطير مصون ، ففهمنا نفاسة أهل البيت وخطرهم وصوغهم من قبيل كل تلك الأوصاف التي للقرآن ، للجمع بينهما بذلك ، وعلمنا أن هذه الأوصاف وغيرها للقرآن ، يرجع عمدتها الى إفادة علوم المعارف الالهية والاحكام الشرعية ، فظننا أنها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة الى إفادة تلك العلوم ، وقد اعتضدنا في هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : « يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين » ، فان النبي لا يوصى أمته بعده الا بالقيام على الحق والسنة ، فترك الثقلين فيها والوصية بهما ليس الا لكونهما خليفتين منه صلى الله عليه وسلم في الإرشاد الى ذلك .

فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك بأهل البيت ، ان كان قوله « أهل بيتي » عطفًا على أولهما بتقدير لفظ « ثانيهما » بقرينة القرين أو فهمه من غير تقدير ، ولا صحة لعطفه على « كتاب الله »

للزوم كونهما أولين وعدم ذكر الثاني رأسا ، فحملنا قوله « أذكركم الله » على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم. وإن كان عطفًا على « بكتاب الله » في قوله : « فتمسكوا بكتاب الله » . وهو القريب الظاهر من الوجه الاول . وفيهم كونه ثاني الأمرين من الأمر بالتمسك كالأول ، كان التصريح بالتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن .

وهذا كله في لفظ هذا الحديث بناء على ظاهر الكلام ، فانتظرنا لفظا في هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا ، فإذا التزمذي أخرج . وقال حسن غريب . انه صلى الله عليه وسلم قال : ائني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم ، وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك امر متحتم من الله تعالى لهم ، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، وإذا فيه حث بالتمسك بهما بعد حث على وجه ابلغ ، وهو قوله : « فانظروا كيف تخلفوني فيهما » فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنى فسرته على ذلك المعنى حديث حسن آخر ، فثبت معناه نصا من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فأما به في نظائره من صحاح الأحاديث ، والحمد لله رب العالمين .

ومع هذا لم نال جهدا في طلب الطرق الأخرى تزيد الصحة على الصحة ويؤيد بعضها بعضا ، فوجدنا أخرج أحمد في مسنده ولفظه : اني أوشك أن أدعي فأجيب ، وائني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروني بما تخلفوني فيهما وسنده لا بأس به .

فازددنا منه أن كل اخباراته صلى الله عليه وسلم . وان كان وحيا من الله سبحانه . لكن هذا وحى أظهره به وأسنده الى الله سبحانه فقال : « أخبرني اللطيف الخبير » ، وفيه من تأكد أخبار كونهم على الحق كالقرآن ، وصونهم أبدا عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير . وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم : « انهما لن يفترقا » ليس بدعاء مجرد . على بعد أن يكون مرادا . بل هو اخبار من الله سبحانه وتعالى ، وان قوله في بعض الروايات « اني سألت لهما ذلك » دعاء مجاب متحتم بأخبار اللطيف تعالى .

ومن تجلي ألفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق في علومهم كسرايته في القرآن ، أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشد نياط لن يتفرقا بسببه أبدا ، وإلى ذلك التلويح باختيار اللطيف هاهنا من بين اسماء الله تعالى .

وعدم الافتراق هذا بينهما انما هو في الحكم ، فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب ، والسنة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرحوا به ، فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الاحكام الالهية منهم ، دليله قرانهم في ذلك بكتاب الله والاخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب ، فلا احتمال لان يحمل التمسك بهم من حيث المودة والصلة بهم في هذا الحديث وكان ذلك ظاهر من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به .

ولكن مع هذا انتظرنا ما يدل على تصريح التمسك بهم في أخذ العلوم من حديث آخر ، فيفسر هذا الحديث ويعينه في ظاهره ، فإذا قد ورد في خبر قريش : « وتعلموا منهم فإنهم اعلم منكم » ، فقلنا إذا ثبت هذا العموم في علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك ، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم .

ولما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصا فيهم يدلنا على إمامتهم في العلم ، فوجدنا قوله صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت » فعلمنا انهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث

على التمسك في دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم ، وأيدنا في ذلك ما أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى : (**وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً**) عن جعفر الصادق ٢ قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : (**وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا**) انتهى .

وكيف لا وهم أحد الثقلين ، فكما أن القرآن حبل ممدود من السماء فكذلك اهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين . وقد قال قائلهم (ع) مخبرا عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهرين :

وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ومما نزل فيهم من الكتاب الآية المتقدمة ، وقد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الآيات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في الصواعق فليطلب فيه .

وكذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آبائه التسليمات الناميات المباركات والتحيات الطيبات الزاكيات : انه إذا كان تلى قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**) يقرأ دعاء طويلا يشتمل على طلب الحقوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ، ثم يقول : « وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم ، واتهموا مأثور الخبر » الى ان قال : « فلما من يفرع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول : (**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ**) ، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكم ، الا اهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصاييح الدجى ، الذين احتج الله تعالى بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات ، وافترض مودتهم في الكتاب » انتهى . وذكره ابن حجر في الصواعق .

فعلمنا من كلام الأئمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لا ريبة فيه الا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون.

ومع هذا كله قلنا : وهل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله عليه وسلم ، ففتشنا عن ذلك فوجدنا في صحيح مسلم برواية يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم ٢ فقلنا : من أهل بيته نساؤه؟ قال : لا وإيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وهذه الرواية عن زيد بن أرقم ٢ تفسير رواية أخرى عنه في مسلم أيضا ، فقليل لزيد : من أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال : بلى ان نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده . الحديث.

وتبين أن معنى قوله : « بلى ان نساءه من أهل بيته » ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات كثيرة ، لا من اهل بيت نسبه وانما أولئك من حرمت عليهم الصدقة ، صرح بذلك الابي في شرح مسلم جمعا بين الروايات ، بل تصحيحا للاستدراك في الرواية الواحدة بقوله : « ولكن أهل بيته » إلخ.

وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم في آية التطهير ، مع نصوص كثيرة من الأحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع اليه.

ولما وجدنا هذا في صحيح مسلم علمنا أنهم أبناؤه صلى الله عليه وسلم ، فإذا انضم الى ذلك ما ورد من الاخبار في الأئمة الاثني عشر مما بسطنا أكثرها في المقامات الأربعة من كتابنا المسمى بـ « مواهب سيد البشر في حديث الأئمة الاثني عشر » بالترتيب بسطانها.

وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد ، وما اختصوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصريها في كل عصر ، تيقن بأنهم الاولى بصدق أحاديث التمسك عليهم من غيرهم ، وان كانت فيها الاشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى القيامة ، كما أن الكتاب العزيز - وهو الثقل الآخر القرين بهم - كذلك قاله ابن حجر . وقال : ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما جاء به الحديث ، ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم : في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي . وقال : ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ، ومن ثم قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : علي عترة رسول الله أي الذي حث على التمسك بهم ، فخصه لما قلناه . انتهى كلامه .

ثم لما فرغنا من تخريج الحديث وما دل عليه ، وما تعين فيه ممن هو المراد من أهل البيت ، نظرنا في تعدد طرقه فوجدنا له طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ، وفحصنا أيضا عن أنه أين ورد ، فوجدنا في بعض طرقه قال ذلك بحجة الوداع وبعرفة ، وفي آخر أنه قال بغدير خم ، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه صلى الله عليه وسلم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي آخر أنه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف . فعلمنا أن لهذا الحديث شأننا عظيما ، فانه لم يذكر وروده أحد من الرواة الا في مشهد معتنى به غاية الاعتناء .

ولكننا طلبنا لهذه الروايات المتضادة في الورد جمعا ، فوجدنا قد سبق اهل الخبر بالهام الجمع فقال : ولا تنافي في ذلك ، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها ، اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ، وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر ٢ ان آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم : « اخلفوني في أهل بيتي » انتهى . فازداد بعد الجمع شأننا على شأن لترداده في هذه المشاهد بأجمعها . كما لا يخفى على من له

حسن.

وإذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مرّ عليك ممّا ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة ، وانضمت إليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الأحاديث الصحيحة فلا وجه لان يمتري من له أدنى انصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والآية من غير شائبة ، وهم الأئمة الاثنا عشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الأئمة الزهراء الطاهرة ، على أبيها وعليها الصلاة والسلام ، لا شائبة في كونهم معصومين ، كالمهدي منهم ٧ بما يخصه من حديث قفاء الأثر وعدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الأكبر ٢ « (١) ...

٢ . تحريف زيد بن أرقم الحديث

وبعد الاطلاع على هذا الكلام المتين ، لا بد من التنبيه على أن ما جاء في صحيح مسلم من لفظ حديث الثقلين الذي اغتر به ابن تيمية ، انما كان تصرفاً وتحريفاً من زيد بن أرقم عند إلقاء الحديث الى يزيد بن حيان والحسين بن سبرة وعمرو بن مسلم ، وهذا غير مستبعد من مثل زيد بن أرقم الذي كتم حديث : « من كنت مولاه » عند ما استشهد به أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، كما أسلفنا ذلك في مجلد حديث الغدير ، حتى ابتلاه الله بما دعا (ع) عليه به في دار الدنيا ، والآخرة أدهى وأمر. بل عدم وجود « من كنت مولاه » في حديث الثقلين برواية مسلم . رغم كون سياقه شارحاً لقضية الغدير . يؤيد ذلك ، مع ان تفسيره لفظ « أهل البيت » في هذا الحديث بـ « كل من حرم عليه الصدقة » انما هو تفسير من عنده ، ولذلك قال الحافظ الكنجي الشافعي بعد حديث زيد بن أرقم ما نصه :

« قلت : ان تفسير زيد « أهل البيت » غير مرضى ، لأنه قال :

(١) دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبیب ٢٣١ . ٢٢٧ .

أهل البيت من حرم الصدقة. وهم لا ينحصرون في المذكورين ، فان بني المطلب يشاركونهم في الحرمان ، ولان آل الرجل غيره على الصحيح ، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين ٢ عن أن يكون من أهل البيت ، بل الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم ، كما رواه مسلم بأسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالى بقوله : « أهل البيت » وأدخلهم الرسول في المرط.

وأيضا روى مسلم بأسناده أنه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي » (١).

هذا الى غيره من شواهد تحريفه في هذه الرواية ، كما لا يخفى على الناظر البصير. ومع ذلك فان الحق لا بد أن يعلو ويظهر ، ولذلك فان زيدا نفسه قد روى حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه الأمر بالتمسك بأهل بيته : واتباعهم ، والنهي عن التقدم عليهم والتخلف عنهم ، كما لا يخفى على ناظر (صحيح الترمذي) و (كتاب المصاحف) لابن الأنباري و (المعجم الكبير) للطبراني و (المستدرک) للحاكم و (المناقب) لابن المغازلي وغيرها.

٣. الحديث عن جابر عند مسلم محرف

وأما تمسكه بحديث جابر الذي جاء في (صحيح مسلم) مدعيا بأن

(١) كفاية الطالب ٥٤.

النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر إلا بالتمسك بالكتاب ، فهو أيضا باطل واضح .
لان حديث جابر . وان جاء في مسلم محرفا كما ذكر . جاء في رواية الترمذي ، وفيه
الأمر الصريح بالتمسك بأهل البيت .: وهذا نصه :

« حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي ، نازيد بن الحسن ، عن جعفر بن محمد ، عن
أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة
وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعتة يقول : يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم
به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي » ^(١).

ولقد كان الأحرى به ألا يتطرق الى هذا الحديث بلفظه الذي جاء في مسلم فضلا
عن الاحتجاج به ، ولكن « إذا لم تستح فاصنع ما شئت ».

٤ . دعوى ضعف « وعترتي فإنهما لن يفترقا ... »

وأما قوله : « وأما قوله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فهذا رواه
الترمذي ، وقد سئل عنه أحمد ، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا : انه لا يصح » ،
فيشتمل على غرائب وأباطيل :

الاول : يفيد كلامه أن أمره صلى الله عليه وسلم باتباع عترته جاء في رواية الترمذي
خاصة ، ومفهومه أنه لم يروه غيره ، وقد علمت سابقا رواية جمهور علمائهم حديث الثقلين
الأمر بتمسك واتباع الكتاب وعترته .

الثاني : يفيد كلامه أن رواية قوله صلى الله عليه وسلم : « فإنهما لن يفترقا حتى يردا
عليّ الحوض » خاصة بالترمذي ، لكن قد علمت رواية أكثر علمائهم الكبار حديث
الثقلين مشتملا على هذه العبارة ، ومنهم : ركين الفزاري ، وعبد الملك العزمي ، والأعمش
، وابن إسحاق ، وإسرائيل بن يونس ،

(١) صحيح الترمذي ٢ / ٢١٩ .

السبيعي ، وعبد الرحمن المسعودي ، ومحمد بن طلحة الياامي ، واليشكري ، وشريك ، والضبي جرير بن عبد الحميد ، ومحمد بن الفضيل الضبي ، وعبد الله ابن زهير الهمداني ، وأبو أحمد الزبيري ، وأبو عامر العقدي ، وأسود بن عامر الشامي ، ويحيى بن حماد الشيباني ، وابن سعد ، والمخرمي ، وابن بقية الواسطي ، وأحمد بن حنبل ، وعبد بن حميد الكشي ، وعباد بن يعقوب الأسدي ، والجهمي ، والعنزي ، والطريقي ، والرقاشي ، ومحمد بن أبي العوام الرياحي ، والحكيم الترمذي ، وعبد الله بن أحمد ، والبزار ، والقباني ، والنسائي ، وأبو يعلي ، والطبري ، والباغندي ، والأسفرايني ، والبغوي ، وابن الأنباري ، وابن عقدة والجعابي ، والطبراني ، والقطيعي ، والأزهري ، والذهبي ، والحاكم والثعلبي ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، والضياء المقدسي ...

الثالث : قوله « سئل عنه أحمد » لم نفهم معناه ، وهل السؤال عن حديث يفيد القدح فيه؟ ألم يخرج أحمد في مسنده كما تقدم؟ ألم يخرج في كتاب مناقب علي كما تقدم؟ ومن كان السائل؟ وما كان جواب أحمد عن هذا السؤال؟ وما المقتضى للاعراض عن إيراد جوابه؟

هذه أسئلة تتوجه الى كلامه.

وهنا نقول : ان جواب أحمد لا يخلو اما أنه كان تضعيفا للحديث أو تصحيحا له ، وعلى كلا الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب ، لأنه ان كان تضعيفا فلم يذكره وهو يؤيد زعمه؟ وان كان تصحيحا فلم أعرض عنه وأسقطه وهو خيانة؟ ...

وعلي أي حال فان كلامه هذا عجيب جدا ، ويكفي في الجواب عنه رواية الامام أحمد حديث الثقلين مصححا إياه في (المسند) و (المناقب).

الرابع : وأما قوله « فضعه غير واحد من أهل العلم وقالوا انه لا يصح » فكذب وزور ، يأباه أقل الناس فضلا عن شيخ الإسلام!

وباختصار : انه لا يجد أحد . بعد الفحص والتتبع التام . أحدا ينكر هذا القسم من حديث الثقلين ، وقد علمت سابقا نسبة البخاري انكار أصل

الحديث وقامه الى أحمد ، وكذلك طعن ابن الجوزي في الحديث من أصله .. الا أنه لم ينكر أحد منهم هذه الفقرة من الحديث ، التي زعم ابن تيمية ان جماعة من أهل العلم قالوا انه لا يصح.

ولم لم يذكر ابن تيمية . رغم اطنابه في جميع المقامات وكثرة تكلمه في كل شيء . أهل العلم المضغفين لهذه الجملة من الحديث؟ وليته ذكر واحدا منهم . ان كان يطلب الاختصار .. ان هذا لعجيب.

ولقد علمت . والحمد لله . صحة هذا القسم من الحديث . ضمن حديث الثقلين . فيما تقدم من الكتاب ، بل ثبت إجماعهم على صحته ، بالاضافة الى تصريح جملة منهم بذلك ، فراجع.

كلام آخر لابن تيمية

ومما هو جدير بالذكر هنا ان ابن تيمية قال في الجواب عن حديث الغدير بعد كلام له :

« ولما لم يذكر في حجة الوداع امامة علي ولا ما يتعلق بالامامة أصلا ، ولم ينقل أحد لا بإسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة علي بل ولا ذكر عليا في شيء من خطبه ، وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام ، علم ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه ، بل ولا حديث الموالاتة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في إمامته ، والذي رواه مسلم (في صحيحه) انه بغدير خم قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله . فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال : وعترتي أهل بيتي . أذكركم الله في أهل بيتي . ثلاثا . وهذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري ، وقد رواه الترمذي وزاد فيه : وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة ، وقالوا انها ليست من الحديث ، والذين اعتقدوا صحتها قالوا انها تدل على ان مجموع العترة الذين هم بنو هاشم كلهم لا يتفقون على ضلالة ، وهذا قد قاله طائفة من أهل

السنة ، وهو من أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره.

والحديث الذي في صحيح مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله ، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك ، وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال : « أذكركم الله في أهل بيتي » ، فتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم ، وهذا أمر تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في إمامته [فعلم أنه لم يكن في غدير خم أمر بشرع نزل إذ ذاك ، لا في حق علي ولا في حق غيره لا إمامته ولا غيرها] « (١) ».

الرد عليه من وجوه

والجواب عنه بوجوه :

الاول : قوله « لم يذكر في حجة الوداع امامة علي ولا ما يتعلق بالامامة أصلا ، ولم ينقل أحد بإسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة علي » مردود ، إذ لا يخفى على المتتبع ان النبي صلى الله عليه وسلم كرر حديث الثقلين . بغض النظر عن غيره من النصوص . في حجة الوداع مرارا ، وهذا يثبت امامة علي أمير المؤمنين ٧

الثاني : قوله « ولا ذكر عليا في شيء من خطبه وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام » يكذبه ذكر النبي ٦ إياه في خطبه في هذه الحجة ضمن أهل البيت .

هذا بالاضافة الى أنه ٦ خطب في حجة الوداع خطبة خاصة ذكر فيها عليا وأثبت عصمته وأفضليته بها .

قال ابن الأثير ما نصه : « وبعث علي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ، ففعل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في

(١) منهاج السنة ٤ / ٨٥ .

حجة الوداع ، واستخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه وسبقهم الى النبي فلقيه بمكة ، فعمد الرجل الى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البز الذي مع علي ، فلما دنا الجيش خرج علي ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم ، فشكاه الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام النبي خطيبا فقال : أيها الناس لا تشكوا عليا فهو لا خشن في ذات الله وفي سبيل الله » (١).

ورواه أيضا ابن هشام (٢).

وأبو جرير الطبري (٣).

الثالث : قوله « ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه بل ولا حديث الموالة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في إمامته » مردود بما يأتي :
أولا . دعوى عدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم امامة امير المؤمنين ٧ في حجة الوداع باطلة كما مر .

ثانيا . دعوى عدم ذكره ٦ عليا في شيء من خطبه فيها باطلة أيضا كما مر .

ثالثا . دعوى كونه ٦ مأمورا بالتبليغ العام . بمعنى أنه ٦ امر بتبليغ كافة الأوامر الشرعية في حجة الوداع . ممنوعة ، وذلك لعدم اشتمال خطبته على جميع الاحكام النازلة من اول بعثته الى حين حجته كما لا يخفى ذلك على من راجعها . سلمنا لكن لا دليل على ان ما بلغه ٦ بعد ذلك بأمر الله لم يكن من الدين في شيء ، إذ لا يتفوه بهذا الكلام ذو مسكة وشعور ، لكن ابن تيمية لا يهتمه إخراج حديث الغدير وحديث الثقلين من الدين المأمور بالتبليغ به ، بل من الدين الإسلامي

(١) الكامل ٢ / ١٢٦ .

(٢) السيرة النبوية ٢ / ٦٠٢ - ٦٠٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٢ / ٤٠١ - ٤٠٢ .

مطلقا ، وذلك لفرط بغضه وعداوته لأهل البيت وسيدهم امير المؤمنين ٧ .
 رابعا . دعوى عدم ذكر حديث الغدير في حجة الوداع من الأكاذيب الواضحة ، يدل على ذلك مراجعة روايات أئمة مذهبه ، وقد فصلنا ذلك في مجلد حديث الغدير .
 خامسا . دعوى عدم ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع جهل أو تجاهل ، لما قد علمت سابقا ان النبي ٦ قال ذلك يوم عرفة من حجة الوداع ، وكذا يوم غدير خم ضمن خطبته ، وبرغم أنك سمعت إيراده ٦ له يوم عرفة نقلا عن (صحيح) الترمذي فان من المناسب نقل خطبته تلك بكاملها .

خطبة الغدير في العقد الفريد

قال ابن عبد ربه : « خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع :
 « ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعة الله ، واستفتح بالذي هو خير .
 أما بعد ، يا أيها الناس ! اسمعوا مني أبين لكم ، فاني لا أدري لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقعي هذا .

أيها الناس ! ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد ، فمن كان عنده امانة فليؤدها الى الذي ائتمنه عليها . وان ربي الجاهلية موضوع ، وان أول ربي أبداً به ربي عمي العباس بن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن

عبد المطلب. وان مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية ، والعمد قود ، وشبه
العمد قود ، ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بغير ، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.
أيها الناس! ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ، ولكنه رضى أن يطاع
فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس! إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَاماً وَيُخْرِجُونَهُ
عَاماً لِّيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وانما الزمان قد استدار كهيئته في خلق الله السماوات والأرض
، إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، مِنْهَا
أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين
جمادى وشعبان ، الأهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! ان لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا ، لكم عليهن الا يوطئن
فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تکرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا يأتين بفاحشة ، فان
فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتنجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح ،
فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وان النساء عندكم عوار لا يملكن
لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء
واستوصوا بهن خيرا.

أيها الناس! انما المؤمنون أخوة ، فلا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفسه. ألا
هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض ، فاني قد
تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وأهل بيتي. الأهل بلغت؟ اللهم اشهد.
أيها الناس! ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لادم وآدم من تراب ، أكرمكم
عند الله أتقاكم ، ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى. الأهل بلغت؟ قالوا : نعم. قال
: فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس؟ ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لوارث وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، من دعا الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ^(١).

هذا بالإضافة الى ظهور ذلك من روايات عديدة ، فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين : « وأخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الأخضر في (معالم العترة النبوية) وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع » ^(٢). وقال الحافظ الزرندي بعد أن روى الحديث : « روى زيد بن أرقم ٢ قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع » ^(٣).

ولقد أورد السمهودي في (جواهر العقدين) والشيخاني القادري في [الصراط السوى] رواية الزرندي المشار إليها.

وذكر الأئمة الاعلام من محققي أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع ، وبذلك تنطق الروايات الماضية. فقد قال السمهودي ^(٤) في التنبيهات التي ذكرها بعد سياق حديث الثقلين : « خامسها . قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم ، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيبا يوم غدیر خم كما في أكثر الروايات المتقدمة ، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر ، وفي خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف ٢ ، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما

(١) العقد الفريد ٢ / ١١٠ . ١١١ .

(٢) جواهر العقدين . مخطوط .

(٣) نظم درر السمطين ٢٢٣ .

(٤) جواهر العقدين . مخطوط .

سبق في رواية أم سلمة ».

وقال ابن حجر في (الصواعق) بعد نقل حديث الثقلين والتمسك بهما بطرق كثيرة ، ثم ذكر أنها وردت عن نيف وعشرين صحابيا ، قال : « وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ».

وقال فيه بعد أن نقله عن أحمد : « وفي رواية ان ذلك كان في حجة الوداع ».

وقال الشيخاني القادري في (الصراط السوي) بعد ذكر حديث الثقلين برواية أبي سعيد : « قالوا أنه قال ذلك في حجة الوداع ».

وقد أثبت السندي في (دراسات اللبيب) . كما عرفت . أنه ٦ قد ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع.

الرابع : لقد ذكر ابن تيمية في كلامه هذا حديث الثقلين الذي جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم ، وقد علم أن زيدا قد حرف الحديث وتصرف فيه ، لكن ابن تيمية لم تعط نفسه أن يكتفي بذلك فأكثر من تحريفه وبتره.

الخامس : يحسب ابن تيمية أن تفرد مسلم في إخراج حديث الثقلين واعراض البخاري عنه يحدث ضعفا في الحديث ، ولكنه لا يعلم أن عدم تحريج الحديث يعد من معاييب البخاري وصحيحه ، لا أنه يفيد ما تخيله.

على أنه لو أعراض البخاري ومسلم كلاهما عن حديث الثقلين ولم يخرجاه بل حتى لو طعننا فيه وضعفاه ، فان ذلك لا يصغى اليه ولا يعتنى به ، إذ لا قيمة له في مقابل رواية أولئك الاعلام الأعظم هذا الحديث الشريف المتواتر.

ولقد علمت سابقا . والله الحمد . من (المستدرك) للحاكم أن لحديث الثقلين . بعض النظر عن سياق صحيح مسلم . ألفاظا عديدة وطرقا سديدة جاء كل منها صحيحا على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وبالجملة فان اعراض البخاري عن إخراج حديث الثقلين على

العلوم وسياق مسلم على الخصوص جناية كبيرة ، اللهم الا أن يوجه اعراضه عن سياق مسلم بالخصوص ، لأنه جاء محرفا من زيد بن أرقم ، ويدل عليه قول زيد نفسه في أول الحديث : « والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني .. » فلعل البخاري التزم جانب الاحتياط فلم يروه ، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنة . المعدلين لزيد بن أرقم وغيره من الصحابة . الى هذا التوجيه في مقابلة أهل الحق ، ولو سلمنا ذلك فلا يبقى وجه يعتذر به لاعراضه عن الألفاظ والطرق التي رواها الحاكم في (المستدرک) وصححها على شرط الشيخين .

ومن هذا وأمثاله يعلم أن مسلما قد يظهر طرفا من الحق ولا يعرض عنه كالبخاري تماما ، وهذا هو السبب في تأخر رتبة كتابه عن رتبة كتاب البخاري عند أولئك المتعصبين المتعنتين ، الذين لا يروق لهم ذكر أى فضيلة لأهل البيت : ولأمر المؤمنين ٧ خاصة .

السادس : لقد نسب مرة أخرى رواية جملة : « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » الى الترمذي فقط ، وقد علمت بطلانها قريبا ، وأحرزت أنه قد رواها قبل الترمذي وبعده كثير من الحفاظ والمحدثين العظام ، واصحاب الصحاح والآثار وشيوخ الحديث والرواية .

السابع : لقد طعن في جملة : « وانهما لن يفترقا .. » زاعما طعن غير واحد فيها ، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها ، لكن قد أثبتنا سابقا صحة هذه الفقرة من حديث الثقلين ايضا ، وبيننا بطلان طعنه هذا وكذبه في دعواه هذه ، عند رد كلام ابن الجوزي سابقا ، وكذا في دفع كلام ابن تيمية نفسه المتقدم قريبا .

ومع ذلك نقول : انه قد أخرج ابو عوانة هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم في كتابه (المسند الصحيح) كما تقدم ، وبالإضافة الى أن مجرد إخراج أبي عوانة دليل على صحتها . كما عرفت . لكون كتابه مستخرجا على صحيح مسلم ، فانه لا شك في صحتها ، لاقتصار

اصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحة في زياداتهم على الصحيحين كما مر سابقا عن كتاب (تدريب الراوي) للسيوطي.

وقال ابن الصلاح : « ثم ان الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لائمة الحديث ، كأبي داود السجستاني وأبي عيسى الترمذي ، وأبي عبد الرحمن النسائي ، وأبي بكر ابن خزيمة ، وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم منصوبا على صحته فيها ، ولا يكفي في ذلك مجرد كونه موجودا في كتاب أبي داود وكتاب الترمذي وكتاب النسائي ، وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره ، ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة ، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الأسفراييني ، وكتاب أبي بكر الاسماعيلي ، وكتاب أبي بكر البرقاني ، وغيرها ، من تنمة لمحدوف أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين ، وكثير من هذا موجود في الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي »^(١).

وقال : « ثم ان التخارج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان : إحداهما علو الاسناد ، والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع منها من ألفاظ زائدة وتتمات في بعض الأحاديث تثبت صحتها بهذه التخارج ، لأنها واردة بالأسانيد الثابتة في الصحيحين أو أحدهما ، وخارجة من ذلك المخرج الثابت . والله أعلم »^(٢).

وقال الزين العراقي : « ويؤخذ الصحيح أيضا من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط ، كصحيح أبي بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة ، وصحيح أبي حاتم محمد بن حيان البستي المسمى بالتقاسيم والأنواع ، وكتاب

(١) علوم الحديث بشرح العراقي ٢٧ - ٢٨.

(٢) علوم الحديث ٣١.

المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم ، وكذلك ما يوجد في المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تنمة ، فهو محكوم بصحته كما سيأتي في بابه ^(١).

وتعطينا هذه الكلمات والنصوص : أن الزيادات في المستخرجات صحيحة ، وعلى هذا فلما كان قوله ٦ : « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » موجودا في كتاب أبي عوانة الأسفراييني مع حديث الثقلين فهو صحيح بلا ريب ، ومعدود من كتاب صحيح مسلم ، فإذا سلم ابن تيمية صحة حديث الثقلين الموجود في صحيح مسلم كان عليه الاعتراف بصحة تلك الجملة المذكورة لا إنكارها.

وأخرج امام المحدثين ابو عبد الله الحاكم حديث الثقلين في (المستدرك على الصحيحين) بروايات اشتملت على قوله ٦ : « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » وقال بعد كل واحدة منها : « صحيح الاسناد على شرط الشيخين ».

وقد بان لك من قول الزين العراقي المتقدم ان (المستدرك) من الكتب التي يؤخذ منها الزيادات الصحيحة على الصحيحين ، فلا يبقى أي شك . عند أي منصف . في صحة قول النبي ٦ المذكور ، وظهر أنه صحيح كسائر الأحاديث التي اتفق الشيخان على صحتها ، سواء أخرجها أو لم يخرجها. هذا بالاضافة الى حكم محمد بن طاهر المقدسي ، كما في (تدريب الراوي) للسيوطي بقطعية صدور ما كان على شرط الشيخين وان لم يخرجاه.

فبالنظر الى ما تقدم وغيره لا مانع من دعوى التواتر في قوله ٦ « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » ، ويدل على ذلك ما مر في رواية استشهاد امير المؤمنين ٧ عن ابن عقدة والسخاوي والسمهودي

(١) شرح ألفية الحديث ١ / ٥٤ .

وغيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة في حديث الثقلين المشتمل على هذه الكلمة ، ثم تصديق امير المؤمنين ٧ لهم وشهادته بصحة ما شهدوا عليه .

ومما لا ريب فيه أن هذا العدد كاف لدعوى تواتر الحديث ، بل هذا العدد اكثر بكثير من عدد التواتر ، لان ابن حجر المكي ادعى في (الصواعق) التواتر في صلاة أبي بكر في مرض النبي ٦ ، بزعم وروده عن ثمانية من الصحابة ، بل ادعى ابن حزم في (المحلى) في حرمة بيع الماء تواتر حديث الحرمة ، وقد رواه أربعة من الصحابة .

فرواية سبعة عشر رجلا من الصحابة حديث : « وانحما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » يفيد تواتره قطعاً ، ولهذا صرح المقبلي في (ملحقات الأبحاث المسددة) بعد أن ذكر حديث الثقلين باللفظ المشتمل على هذه الجملة ، صرح بتواتره عن النبي ٦ .

الثامن : قوله « والحديث الذي في صحيح مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله ، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك » ، يفيد عدم جزمه بصحة ما في صحيح مسلم من حديث الثقلين ، لان قوله « إذا كان النبي قد قاله » ظاهر في التشكيك بثبوت هذا أيضا .

ان ابن تيمية يحاول كتم الحق وانكار الحقائق ، ولكن سعيه يذهب ادراج الرياح . قال الله تعالى : (يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) .

التاسع : قوله « فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله » خطأ واضح ، لان عبارات العلماء الاعلام ومحدثيهم العظام صريحة في وصيته ٦ باتباع الكتاب وأهل البيت معا ، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندي في (دراسات اللبيب) .

وأما قوله « وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك »

فلقد علمت من البيانات السابقة . والحمد لله . أنه ٦ لم يوص باتباع كتاب الله فحسب ، بل انه امر يوم عرفة وغيره باتباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب الله ، وكيف يأمر ٦ باتباع كتاب الله تعالى فحسب وقد تحقق عدم افتراق الثقلين بنصه ٦ حتى يردا عليه الحوض ، وذلك ظاهر لا يحتاج الى مزيد بيان.

العاشر : قوله بعد ذلك : « وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال أذكركم الله في أهل بيتي ».

والجواب عنه بوجوه :

أولاً . ان النبي ٦ أمر باتباع عترته في مواضع وخطب ووصايا لا تحصى كثرة ، وفي حديث الثقلين أمر باتباعهم على وجه الخصوص ، كما تقدم ذلك مرارا عديدة ، وهو ثابت أيضا في حديث صحيح مسلم . وان لم يكن يسلم من التحريف والاسقاط كما تقدم . وهذا بوحده كاف لاستيصال أصل الشبهة .

بل نقول : انه لو لم يكن في صحيح مسلم سوى قوله ٦ : « ائني تارك فيكم الثقلين » لكفى دليلا على وجوب التمسك بأهل البيت : كوجوب التمسك بكتاب الله ، ويؤيد ذلك ما ذكره محققوهم في بيان وجه تسميه الكتاب والعترة بالثقلين : قال الأزهري في (تهذيب اللغة) على ما نقل عنه ابن منظور في (لسان العرب) : « قال ثعلب : سيما ثقلين لان الأخذ بهما ثقيل ، والعمل بهما ثقيل ».

وقال ابن الأثير في (النهاية) : « سماها ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل » . وقال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) : « انما سماهما بذلك إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما ، فانه يقال لكل شيء خطير نفيس ثقل ، وأيضا فلان الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، ومنه قوله تعالى : (سَنُلْقِي عَلَيْكَ

قَوْلًا ثَقِيلًا) أى له وزن وقدر ، أو لأنه لا يؤدي الا بتكلف ما يثقل .«.

وقال القاري في (المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٥٩٣) : « وفي (شرح السنة) سماهما ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقل .«.

الى غيرها من كلمات العلماء العظام من أهل السنة ، فيكون معنى قوله ٦ : « ايّ تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما » ايّ تارك فيكم أمرين الأخذ بهما والعمل بهما ثقل . وذلك ظاهر ، فالنبي ٦ أمر إذا باتباع العترة كذلك .

ثانيا . لم يكن قوله ٦ : « أذكركم الله في اهل بيتي » مجرد تذكير للامة ، بل امر باتباع العترة مع التأكيد عليه ، وقد كرر ٦ هذا التأكيد لمزيد الاهتمام بوجوب اتباعهم ، وقد اعترف بهذا المعنى علماء أهل السنة الأكابر :

قال الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) بشرح حديث مسلم في شرح هذه الجملة : « قال الحكيم الترمذي حض على التمسك بهم ، لان الأمر لهم معانية ، فهم أبعد عن المحنة .«.

وقال المولوي مبين في (وسيلة النجاة) في شرحها : « أي اخشوا الله واحفظوا حقوقهم ، واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعارا لكم ، فكما ان امتثال أحكام كتاب الله فرض فكذلك إطاعة اهل البيت والانقياد لأوامرهم بالجوارح والأركان ، ومحبتهم والاعتقاد بهم بالقلب والجنان فرض .«.

وقال القنوجي في (السراج الوهاج) : « والأخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء الليل والنهار ، ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما مما اشتمل عليه ، ولا يتخذ مهجورا ، والذكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ويحترمهم بما يصل اليه يده ويحتجب أذاهم وحطهم ، ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب السنة ويؤقرهم ويعززهم ، لا سيما العلماء الصالحاء منهم ، فإنهم بضعة الرسول ومضغة البتول وأحباء الله وأبناء رسوله .«.

وقال فيه أيضا : « تحريم الزكاة على اهل البيت لها موضع غير هذا

الموضوع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وانهم قسيم كتاب الله في التعظيم والإكرام ، وفي التسمية بالثقل وانه لا بد من الأخذ بهما ، فإنهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض .»

وقال محمد أمين السندي في (دراسات اللبيب) : « فحملنا قوله « أذكركم الله » على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع من عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم .»

ثالثا . لقد أمر ٦ الامة باتباع اهل بيته والتمسك بهم قبل يوم غدیر خم وقبل حجة الوداع وبعدها ، فزعم عدم تقدم ذلك . كما هو فحوى كلامه . من أبين الأباطيل .

رابعا . قوله « وتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم » يفيد أن اتباع اهل البيت : ليس داخلا في حقوقهم التي أمرت الامة بإعطائهم إياها . وان مخالفتهم ليست داخلة في ظلمهم الذي أمروا بالامتناع منها ، وهذا جور عظيم وظلم كبير ..

خامسا . قوله « وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدیر خم فعلم انه لم يكن في إمامته » لا ربط له بكون التذكير المذكور في حديث مسلم او في مطلق حديث الثقلين لم يكن في امامة أمير المؤمنين ٧ كما تفوه به هذا الناصب ، وبما انه قد ثبت أمره ٦ في المواقع الجليلة والمواقف العظيمة قبل يوم الغدير وبعده ، فان ما في صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعة يوم غدیر خم بالنسبة لأهل البيت : يلزم أن يكون في إيجاب طاعة أمير المؤمنين ٧ ولزوم الانقياد له وفرض إمامته على الامة ، وهذا واضح .

كلام للجاحظ في مدح أهل البيت

وإذ رأيت بطلان كلمات ابن تيمية ظهر لك انه لا ينبغي لمؤمن أن

يشك في ثبوت حديث الثقلين ، فضلا عن أن يطعن فيه كالبخاري وابن الجوزي وابن تيمية . وكيف يقدم ادنى مسلم على ذلك مع رواية أساطين علماء اهل السنة لحديث الثقلين بكاملة؟!

ولهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ في (رسالة مدح اهل البيت) ما نصه : « اعلم ان الله تعالى لو أراد أن يسوي بين بنى هاشم وبين الناس لما أبان منهم ذوي القربى ، ولما قال : (**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**) وقال تعالى : (**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ**) ، وإذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم الا لآكرامهم ، ولذلك قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات ، لا أوليك غسالات خطايا الناس وأوزارهم ، بل أوليك سقاية الحاج والإنفاق على زوار الله . ولهذا كان ربه اول ربا وضع ، ودم ابن ربيعة ابن الحارث اول دم هدر ، لأنهما القدوة في النفس والمال ، ولهذا قال علي بن منبر الجماعة : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد من الناس . وصدق كرم الله وجهه .

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله ﷺ والأطبيان علي وفاطمة ، والسبطان الحسن والحسين ، والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر ، وسيد الوادي عبد المطلب وساقى الحجيج العباس . والنجدة والخير فيهم ، والأنصار أنصارهم والمهاجرون من هاجر إليهم ومعهم ، والصديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم ، والحواري حواريتهم ، وذو الشهادتين لأنه شهد لهم ، ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم . وقال ٧ : « اني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما اكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي اهل بيتي ، نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

وإذا كان الجاحظ . على ما هو عليه من المساوئ والقبائح . يذكر حديث الثقلين استدلالا به على فضل أهل البيت : ، فهل يشك مسلم في صحة هذا الحديث ، أو في جملة « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض «؟»

وقال الجاحظ أيضا على ما نقله الحصري :

« فالعرب كالبدن وقريش روحها ، وقريش روح وبنو هاشم سرها ولبها وموضع غاية الدين والدنيا منها ، وهاشم ملح الأرض وزينة الدنيا وحمى العالم والسنام الأضخم والكاهل الأعظم ، ولباب كل جوهر كريم ، وسر كل عنصر شريف ، والطينة البيضاء ، والمغرس المبارك ، والنصاب الوثيق ، ومعدن الفهم وينبوع العلم ، وثهلان ذو الهضاب في الحلم ، والسيف الحسام في العزم مع الإناة والحزم ، والصفح عن الجرم ، والقصد بعد المعرفة ، والصفح بعد المقدرة وهم الأنف المقدم ، والسنام الأكرم ، كالماء الذي لا ينجسه شيء ، وكالشمس التي لا تخفي بكل مكان ، وكالذهب لا يعرف بالنقصان ، وكالنجم للحيران ، والبارد للظمآن. ومنهم الثقلان والأطيبان والسبطان والشهيدان واسد الله وذو الجناحين وذو قرنيها وسيد الوادي وساقى الحجيج ، وحليم البطحاء والبحر والحر ، والأنصار أنصارهم والمهاجرون من هاجر إليهم أو معهم ، والتصديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الباطل والحق فيهم ، والحواري حوارهم وذو الشهاداتين لأنه شهد لهم ، ولا خير إلا لهم أو فيهم أو معهم أو يضاف إليهم ، وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين ، وامام الأولين والآخرين ، ونجيب المرسلين ، وخاتم النبيين ، والذي لم يتم لنبي نبوة إلا بعد التصديق به والبشارة بمجيئه ، الذي عم برسالته ما بين الخافقين ، وأظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون »^(١).

(١) زهر الآداب . هامش العقد الفريد ١ / ٦٢ - ٦٣ .

ملحق سند حديث الثقلين

للعلامة

السيد عبد العزيز الطباطبائي

بسم الله الرحمن الرحيم

لا ريب ان سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الأنوار) هو رائد الباحثين المحققين في هذا النهج الفني للنقاش العلمي في مجال الصراع العقيدي ، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل والتتبع الهائل ، ودراسة كل مسألة خلافية من شتى جوانبها ومعالجة جميع نواحيها علاجاً جذرياً مما يراه القارئ الكريم في مؤلفات هذا العملاق العظيم. وقد كرس حياته في الدفاع عن الحق والجهاد في سبيله ونصرة الدين وإعلاء كلمته والنصح للمسلمين وتوحيد كلمتهم ، وقد أدى رسالته ; مرابطاً مجاهداً ، وخلف تراثاً علمياً هائلاً ينير للأجيال ، وكتابه عبقات الأنوار إحدى حسناته وأحد مآثره الخالدة.

وحيث ان كتاب التحفة كان باللغة الفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف السيد في الرد عليه كتاب العبقات أيضاً بالفارسية.

الى أن قيض الله سبحانه الشاب المهذب الفاضل العلامة الميلاني فنقله الى اللغة العربية وسدّ الثلمة وملاً الفراغ.

وبلغ من شوقي اليه أن تناولت ملازمه المطبوعة قبل أن يكمل طبعه فقرأت فيها
وتصفحتها بتلهف واشتياق.

ثم عن لي أن أتصفح مذكراتي ومجموعاتي وأراجع ما في متناول يدي من مطبوعات
ومصورات لعلني أجمع من الاوابد والشوارد ما يمكن أن يضاف الى مصادر الحديث (حديث
الثقلين) وطبقات رواته.

وهذا كل ما تيسر لي من ذلك على سبيل الاستعجال في فترة قصيرة ، وأترك
الاستقصاء التام والتنقيب الحثيث عن مصادر هذا الحديث وأسنده الى مجال أوسع وفرصة
أخرى ، فاني اقدم هذا الجهد الضئيل مؤمنا بأن سوف يجد الباحث المنقب في طيات الكتب
والمصادر مطبوعها ومخطوطها أضعاف ما جمعته في هذه الفترة القصيرة. وأسأل الله التوفيق
والقبول.

عبد العزيز الطباطبائي

رواة حديث الثقلين

رواته من الصحابة

ذكر كل من السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف^(١) والسمهودي في جواهر العقدين بعد أن أوردا حديث الثقلين من حديث زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري عن مسلم والترمذي في صحيحيهما ، والدارمي ، والنسائي ، وأبي يعلى ، وابن خزيمة ، والطبراني ، والحاكم ، والضياء المقدسي ، أورداه بالتفصيل عن أكثر من عشرين صحابيا.

(١) استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقباء الرسول ذوى الشرف تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي القاهري الشافعي نزيل الحرمين الشريفين المتوفى سنة ٩٠٢ ، ترجم لنفسه في كتابه الضوء اللامع ٨ / ٢ . ٣٢ . ترجمة مبسطة وعد في ص ١٨ في مؤلفاته كتاب الاستجلاب هذا ، وألف في ترجمة حياته بنفسه كتابا حافلا كبيرا سماه ارشاد الغاوي الى ترجمة السخاوي ، رأيت منه نسخة قديمة في المكتبة السليمانية وانتقيت منه فوائد لا يحضرني الآن رقمه وتاريخه ، وعد كتابه الاستجلاب هذا هناك أيضا في عداد مؤلفاته . ومن الاستجلاب نسخ في الهند ومصر وتركيا ، منها نسخة بأول مجموعة رقم ٢٧٨٧ في مكتبة عاطف افندى باستنبول كتبت ١١٤٣ وقد صورتها لمكتبتى ، أرجو الله أن يوفقني لنشره ، وهذا الذي أنقله منه ذكره في الورقة ٢١ / أ.

أما السخاوي فقد قال . بعد إيراد ما تقدم . وفي الباب :

- ٣ . عن جابر
- ٤ . وحذيفة بن أسيد
- ٥ . وخزيمة بن ثابت
- ٦ . وزيد بن ثابت
- ٧ . وسهل بن سعد
- ٨ . وضمرة [الأسلمي]
- ٩ . وعامر بن ليلي [الغفاري]
- ١٠ . وعبد الرحمن بن عوف
- ١١ . وعبد الله بن عباس
- ١٢ . وعبد الله بن عمر
- ١٣ . وعدي بن حاتم
- ١٤ . وعقبة بن عامر
- ١٥ . وعلي بن أبي طالب
- ١٦ . وأبي ذر
- ١٧ . وأبي رافع
- ١٨ . وأبي شريح الخزاعي
- ١٩ . وأبي قدامة الانصاري
- ٢٠ . وأبي هريرة
- ٢١ . وأبي الهيثم بن التيهان
- ٢٢ . ورجال من قریش
- ٢٣ . وام سلمة [ام المؤمنين]
- ٢٤ . وام هاني ابنة أبي طالب ، الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . فأما حديث جابر فرواه الترمذي في جامعه

وهكذا عنونهم على التتالي واحدا بعد واحد ، وذكر المصادر التي روت

حديثه ، ثم أورد حديثه بنصه.

وأما السمهودي فقال في جواهر العقدين ^(١) : وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم.

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال

فأخذ يعدد المذكورين من الصحابة واحدا واحدا ، ويورد حديثهم ، ثم يذكر المصدر الذي روى حديثهم.

(١) السمهودي ، نور الدين على بن عبد الله بن أحمد الحسني المدني الشافعي المتوفى سنة ٩١١ له ترجمة في الشذرات ٨ / ٥٠ وفي النور السافر ص ٥٨ وترجم له معاصره شمس الدين السخاوي في التحفة اللطيفة ترجمة موسعة في سبع صحائف كبار وهي أوسع ترجمة في الكتاب وهي أضعاف سائر تراجم الكتاب ، رأيت منه نسخة كاملة في قطعتين يكمل بعضها بعضا في مكتبة طوب قبوسراي ، أثنى عليه فيه كثيرا وحكى ثناء الاعلام وقد نقلت ترجمته منه ملخصا ذكر فيه : وقد صحبته من سنة بضع وستين ثم كثرت خلطتي به .. وكذا سمع غيره من تصانيفي وكان على خير وعبادة وسكون ... ويستمد مما لعله يقف عليه من تصانيفي كالقول البديع وارتقاء الغرف .. وقد وقفت له على عدة تصانيف منها (جواهر العقدين) في فضل الشرفين شرف العلم وشرف النسب .. وتصانيفه حسبما كتبه لي بخطه : اقتضاء الوفا .. وجواهر العقدين. وكتاب التحفة اللطيفة للسخاوي طبع منه ثلاث مجلدات وبلغ الى حرف العين ووقف طبعه لماذا؟ لا أدري ككتاب تهذيب تاريخ ابن عساكر طبع منه سبع مجلدات تباعا فلما بلغ حرف العين وترجمة على بن أبي طالب فيه وقف طبعه!

وأما جواهر العقدين ، فنسخة كثيرة شائعة رأيت منها أربع نسخ في مكتبة الأوقاف ببغداد ، ومنه نسخة في دار الكتب الظاهرية ونسخ في مكتبات تركيا منها نسخة بخط تلميذه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد اللواتي المغربي المالكي التونسي [ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٨ / ١٦٦] ، وقد فرغ منه المؤلف ١٨ ربيع الثاني ٨٩٧ وقد فرغ من هذه النسخة تلميذه الناسخ ١٧ جمادى الآخرة من السنة نفسها أي بعد تأليفه بشهرين ثم قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف بآخر النسخة وكتب له فيها إجازة بخطه تاريخها ٢٥ شعبان من السنة نفسها في ٢٦ مجلسا وعليها إضافات وتصحيحات بخط المؤلف. وهذه النسخة في مكتبة اياصوفيا رقم ٣١٧١ في المكتبة السلিমانيّة باسلامبول وصورت عليها لمكتبتى ومنها انقل من الورقة ٨٥ / أ.

رواة الحديث من التابعين

وأما رواته من التابعين فكثيرون يمر عليك أسماؤهم خلال رواياتهم في الصحاح والمسانيد والمراجع الحديثية ، ولكي لا نخلي هذا الحقل منهم نشير الى بعضهم .
فمنهم :

١ . أبو الطفيل عامر بن وائلة ، وعداده في الصحابة

٢ . عطية بن سعيد العوفي

٣ . حنش بن المعتمر

٤ . الحارث الهمداني

٥ . حبيب بن أبي ثابت

٦ . علي بن ربيعة

٧ . القاسم بن حسان

٨ . حصين بن سبرة

٩ . عمرو بن مسلم

١٠ . أبو الضحى مسلم بن صبيح

١١ . يحيى بن جعدة

١٢ . الأصبع بن نباتة

١٣ . عبد الله بن أبي رافع

١٤ . المطلب بن عبد الله بن حنطب

١٥ . عبد الرحمن بن أبي سعيد

١٦ . عمر بن علي بن أبي طالب

١٧ . فاطمة ابنة علي بن أبي طالب

١٨ . الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

١٩ . زين العابدين علي بن الحسين

أسماء المخرجين لحديث الثقلين

وأما من رواه من بعد الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أعلام الامة ، وحفاظ الحديث ومشاهير الأئمة عبر القرون ، عدا ما مر في الأصل ، فإليك أسماءهم حسب الطبقات :

القرن الثاني

- ١ . حبيب بن أبي ثابت المتوفى ١١٩ .
- ٢ . أبو إسحاق السبيعي المتوفى ١٢٩ .
- ٣ . محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .
- ٤ . حكيم بن جبير .
- ٥ . زكريا بن أبي زائدة المتوفى ١٤٨ .
- ٦ . فطر بن خليفة المخزومي .
- ٧ . كثير بن زيد المتوفى ١٥٨ .
- ٨ . معروف بن خربوذ المكي .
- ٩ . أبو الجحاف داود بن أبي عوف التميمي .
- ١٠ . صالح بن أبي الأسود الليثي .
- ١١ . أبو الجارود زياد بن المنذر العبدي .
- ١٢ . حاتم بن اسماعيل المتوفى ١٨٦ .
- ١٣ . ابو الحسن على بن مسهر القرشي المتوفى ١٨٩ .
- ١٤ . علي بن ثابت الجزري .
- ١٥ . كثير النوا .
- ١٦ . عبد الله بن سنان الزهري .
- ١٧ . هارون بن سعد العجلي .
- ١٨ . يونس بن أرقم الكندي .
- ١٩ . عثمان بن المغيرة الثقفي .

٢٠. زيد بن الحسن الأنماطي

القرن الثالث

٢١. جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦.
٢٢. يزيد بن هارون الواسطي المتوفى ٢٠٦.
٢٣. يعلى بن عبيد الطنافسي المتوفى ٢٠٩.
٢٤. عبيد الله بن موسى العبسي.
٢٥. تليد بن سليمان المحاربي.
٢٦. هاشم بن القاسم ابو النضر الكناني.
٢٧. ابو غسان الهندي مالك بن اسماعيل المتوفى ٢١٩.
٢٨. محمد بن سعيد بن سليمان ابن الاصبهاني المتوفى ٢٢٠.
٢٩. محمد بن كثير العبدى.
٣٠. سعيد بن سليمان الواسطي المتوفى ٢٢٥.
٣١. عبد الله بن بكير الغنوي.
٣٢. سعيد بن منصور الخراساني المتوفى ٢٢٧.
٣٣. داود بن عمرو الضبي.
٣٤. عمار بن نصر المروزي المتوفى ٢٢٩.
٣٥. منجاب بن الحارث التميمي المتوفى ٢٣١.
٣٦. عبد الرحمن بن صالح الأزدي المتوفى ٢٣٥.
٣٧. بشر بن الوليد الكندي المتوفى ٢٣٨.
٣٨. جعفر بن حميد القرشي المتوفى ٢٤٠.
٣٩. اسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدى المتوفى ٢٤٥.
٤٠. سفيان بن وكيع بن الجراح المتوفى ٢٤٧.
٤١. محمد بن يزيد أبو كرخويه الواسطي.
٤٢. يوسف بن موسى القطان المتوفى ٢٥٣.

- ٤٣ . احمد بن المنصور الرمادي المتوفى ٢٦٥ .
- ٤٤ . احمد بن يونس ابو العباس الضبي المتوفى ٢٦٨ .
- ٤٥ . ابراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى ٢٧٠ .
- ٤٦ . الحسين بن على بن جعفر .
- ٤٧ . محمد بن عبد الوهاب ابو احمد الفراء المتوفى ٢٧٢ .
- ٤٨ . الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي المتوفى ٢٧٧ .
- ٤٩ . ابراهيم بن إسحاق القاضي ابو إسحاق الزهري المتوفى ٢٧٧ .
- ٥٠ . محمد بن الفضل ابو جعفر السقطي المتوفى ٢٨٨ .
- ٥١ . فهد بن سليمان النحاس المصري .
- ٥٢ . احمد بن القاسم الجوهري المتوفى ٢٩٣ .
- ٥٣ . الحافظ صالح جزره المتوفى ٢٩٤ .
- ٥٤ . احمد بن يحيى الحلواني المتوفى ٢٩٦ .
- ٥٥ . الحافظ ابو جعفر المطين محمد بن عبد الله بن سليمان المتوفى ٢٩٧ .

القرن الرابع

- ٥٦ . الحافظ الحسن بن سفيان النسوي المتوفى ٣٠٣ .
- ٥٧ . الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي المتوفى ٣٠٧ .
- ٥٨ . العباس بن أحمد أبو حبيب البرتي المتوفى ٣٠٨ .
- ٥٩ . أبو بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى ٣١٦ .
- ٦٠ . الحسن بن مسلم الصنعاني .
- ٦١ . الحافظ الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة المتوفى ٣٢١ .
- ٦٢ . أبو جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى ٣٢٢ .
- ٦٣ . الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري المتوفى ٣٤٢ .
- ٦٤ . أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني المتوفى ٣٤٤ .

- ٦٥ . أبو محمد عبد الله بن جعفر الاصبهاني المتوفى ٣٤٦ .
 ٦٦ . محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطري المتوفى ٣٤٨ .
 ٦٧ . أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني المتوفى ٣٥١ .
 ٦٨ . الحافظ أبو الشيخ ابن حبان البستي المتوفى ٣٦٩ .
 ٦٩ . محمد بن أحمد بن بالويه المتوفى ٣٧٤ .
 ٧٠ . محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو الحيري المتوفى ٣٧٦ .
 ٧١ . عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي المتوفى ٣٨١ .
 ٧٢ . الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن شاذان السكري المتوفى ٣٨٦ .

القرن الخامس

- ٧٣ . أبو عبيد الهروي صاحب الغريين المتوفى ٤٠١ .
 ٧٤ . يحيى بن ابراهيم أبو زكريا المزكى النيسابوري المتوفى ٤١٤ .
 ٧٥ . القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى ٤١٤ .
 ٧٦ . أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهریار الاصبهاني .
 ٧٧ . أبو سعد الكنجرودي محمد بن عبد الرحمن المتوفى ٤٥٣ .
 ٧٨ . أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن خلف الشيرازي .
 ٧٩ . ابن الغريق أبو الحسين ابن المهتدى بالله المتوفى ٤٦٥ .
 ٨٠ . أبو الحسن الداودي البوشنجي المتوفى ٤٦٧ .

القرن السادس

- ٨١ . أبو بكر المزرفي محمد بن الحسين الشيباني المتوفى ٥٢٧ .
 ٨٢ . أبو عبد الله محمد بن العمركي المتوحي البوشنجي .
 ٨٣ . محمد بن حمويه الجويني المتوفى ٥٣٠ .
 ٨٤ . أبو نصر الطوسي أحمد بن علي المعروف بابن العراقي .
 ٨٥ . زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى المستملي المتوفى ٥٣٣ .

- ٨٦ . جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨ .
٨٧ . القاضي أبو محمد ابن عطية المحاربي الغرناطي المتوفى ٥٤٦ .
٨٨ . أبو الفضل ابن ناصر السلامي البغدادي المتوفى ٥٥٠ .
٨٩ . الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩ .
٩٠ . عمر بن عيسى الخطيبي الدهلقي

القرن السابع

- ٩١ . الحافظ محيي الدين النووي المتوفى ٦٧٦ .
٩٢ . شرف الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصللي .
٩٣ . أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي الانصاري المتوفى ٦٥٦ .
٩٤ . عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى .
٦٥٦ .
٩٥ . القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥

القرن الثامن

- ٩٦ . ظهير الدين عبد الصمد الفارقي الفارابي .
٩٧ . زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد .
٩٨ . بدر الدين أبو محمد الحسن بن حبيب الحلبي .
٩٩ . ابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨ .
١٠٠ . أثير الدين أبو حيان الاندلسي المتوفى ٧٤٥ .
١٠١ . علاء الدين ابن التركماني الحنفي المتوفى ٧٤٩ .
١٠٢ . شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي المتوفى ٧٧٦

القرن التاسع

- ١٠٣ . أبو العباس تقي الدين المقرئ المتوفى ٨٤٥

- ١٠٤ . عثمان بن حاجي بن محمد الهروي.
١٠٥ . الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢

القرن العاشر

- ١٠٦ . الحافظ ابن الديبع الشيباني المتوفى ٩٤٣.
١٠٧ . شمس الدين ابن طولون الدمشقي المتوفى ٩٥٣

القرن الحادي عشر

- ١٠٨ . محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المتوفى ١٠٩٤

القرن الثاني عشر

- ١٠٩ . عبد الملك العصامي المكي المتوفى ١١١١.
١١٠ . محمد أمين المحبي المتوفى ١١١١.
١١١ . ابن حمزة الحسيني المتوفى ١١٢٠.
١١٢ . عبد الغني النابلسي المتوفى ١١٤٣.
١١٣ . ابراهيم الشبراوي المتوفى ١١٦٢

القرن الثالث عشر

- ١١٤ . مير غني الحسيني المتوفى ١٢٠٧

القرن الرابع عشر

- ١١٥ . أحمد زيني دحلان.
١١٦ . أحمد ضياء الدين الكمشخانوي.
١١٧ . مؤمن بن حسن الشبلنجي.
١١٨ . بهجت بهلل أفندي

- ١١٩ . الشيخ منصور علي ناصف المصري.
- ١٢٠ . يوسف بن اسماعيل النبھاني.
- ١٢١ . العباس بن أحمد اليمني.
- ١٢٢ . محمد بن عبد الرحمن المباركفوري.
- ١٢٣ . أحمد البنا الساعاتي.
- ١٢٤ . عبد الله الشافعي.
- ١٢٥ . محمود أبو رية.
- ١٢٦ . توفيق أبو علم.
- ١٢٧ . حبيب الرحمن الاعظمي

* (١) *

رواية حبيب بن أبي ثابت

رواه عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ورواه عنه الأعمش ، أخرجه. النسائي ^(١) وأورده ابن كثير ^(٢) عن النسائي في سننه (الكبرى) ثم قال : « قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : « وهذا حديث صحيح ».

ورواه أيضا عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم ، ورواه عنه أبو العلاء كامل بن العلاء التيمي السعدي.

أخرجه الحاكم بإسناده عنه بلفظ آخر ، وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين ^(٣).

(١) خصائص أمير المؤمنين ص ١٥ من الطبعة المصرية. وتقدم في ج ١ / ١٣٣.

(٢) البداية والنهاية ٥ / ٢٠٩.

(٣) المستدرک ٣ / ٥٣٣.

ترجم له

ابن حجر : « حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار. الأسدي مولاهم ابو يحيى الكوفي ، روى عن ابن عمر وابن عباس وانس ابن مالك وزيد بن أرقم وابي الطفيل .. قال العجلي كوفي تابعي ثقة ، وقال ابن معين والنسائي ثقة ، وقال ابن ابي مريم عن ابن معين ثقة حجة ، قيل له : ثبت؟ قال : نعم .. وقال ابو حاتم : صدوق ثقة .. قال ابو بكر ابن عياش وغيره مات سنة ١١٩ ... » ^(١).

* (٢) *

رواية ابي إسحاق السبيعي

روى حديث الثقلين عن حنش بن المعتمر عن ابي ذر. ^(٢)
ورواه عنه الأعمش ويونس بن ابي إسحاق ومفضل بن صالح وإسرائيل اخرج روايتهم الحافظ الدارقطني المتوفى ٢٣٨٥ ففي كتاب العلل ^(٣) ج ٢ الورقة ٧٨ ب ٣ : وسئل : عن حديث حنش بن المعتمر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم : يا ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا؟
فقال : يرويه ابو إسحاق السبيعي عن حنش ، قال ذلك الأعمش ويونس بن ابي إسحاق ومفضل بن صالح.
وخالفهم إسرائيل فرواه عن ابي إسحاق عن رجل عن حنش ، والقول عندي قول إسرائيل. انتهى.

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٨.

(٢) المتقدم في ص ١٦٣ ج ١.

(٣) مصورة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة على نسخة كتبت سنة ٧٠٨ في دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ حديث.

ترجم له :

وهو أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى ٩ / ٨ / ١٢٦ من رجال الستة مجمع على توثيقه.

ابن حجر العسقلاني فقال : « وقال ابن معين والنسائي ثقة ، وقال ابن المديني أحصينا مشيخته نوحا من ثلاثمائة شيخ وقال مرة أربعمائة ، وقد روى عن سبعين او ثمانين لم يرو عنهم غيره.

وقال العجلي كوفي تابعي ثقة والشعبي اكبر منه بسنتين .. وقال أبو حاتم ثقة وهو احفظ من ابى إسحاق الشيباني وشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال .. » ^(١). وابن سعد في (الطبقات ٦ / ٣١٣).

* (٣) *

رواية محمد بن عمر بن علي

رواه عن جده أمير المؤمنين ٧ مرسلا ، أو عن أبيه عنه ٧ على اختلاف الروايات في المصادر.

ورواه عنه أبو محمد كثير بن زيد الاسلمي ثم السهمي مولا هم المتوفى سنة ١٥٨ ، أخرجه الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة ، يأتي بالاسناد واللفظ في الرقم (٧). وأورده العباس بن أحمد الصنعاني قال : « وعن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ... أخرجه ابن جرير وصححه » ^(٢).

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣ .

(٢) تنمة الروض النضير ٥ / ٣٤٤ .

ترجم له :

- ١ . ابن حجر : حيث انه من رجال الترمذي فقال : « محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي امه أسماء بنت عقيل ، روى عن جده مرسلًا وأبيه وعمه محمد بن الحنفية وابن عمه علي بن الحسين بن علي .
- روى عنه أولاده عبد الله وعبيد الله وعمر ، وابن جريح وابن إسحاق ويحيى ابن أيوب وهشام بن سعد وغيرهم . قال ابن سعد : قد روى عنه ، وكان قليل الحديث وكان قد أدرك أول خلافة بني العباس ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عن علي «^(١) .
- ٢ . الذهبي : فقال : (ثقة)^(٢) .

(٤)

رواية حكيم بن جبير

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ورواه عنه عبد الله بن بكير الغنوي ، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير فقال :

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي [مطين] نا جعفر بن حميد ، نا عبد الله ابن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ٢ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض ، عرضه ما بين صنعاء الى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟ فقام رجل فقال : يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا . والأصغر عترتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢١ .

(٢) الكاشف ٣ / ٨٢ .

وسألت لهما ذلك ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم » ^(١).

ترجم له :

١ . ابن حجر : فانه من رجال الأربعة فقال : « حكيم بن جبير الأسدي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل ... وعنه الأعمش والسفيانان وزائدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة .. » ^(٢).
ثم حكى عن جماعة تضعيفه ، ولا ذنب له سوى روايته بعض فضائل آل محمد : ،
راجع ترجمته في الميزان ، والا فهو من رجال السنن الأربعة ، ويكفيه رواية السفيانين وشعبة عنه.

٢ . عده ابن سعد في الطبقة الثالثة من الكوفيين ^(٣).

٣ . البخاري : في (التاريخ الكبير ٣ / ١٦) رقم ٦٥.

* (٥) *

رواية زكريا بن أبي زائدة

رواه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ورواه عنه يزيد بن هارون الواسطي ،
أخرج حديثه أبو عبد الله المحاملي في أماليه ^(٤) قال :
« حدثنا أخو كرخويه قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا زكريا عن عطية عن أبي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيّ قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن
تضلوا بعدي ، الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر :

(١) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨١.

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٢٦.

(٤) في الورقة ٣٨ بن الجزء الثالث من نسخة قيمة في دار الكتب الظاهرية بدمشق.

كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ».

وقد روى المحاملي حديث الثقلين في أماليه عن علي ٧ وقد تقدم في الكتاب.

ترجم له :

١ . ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « زكريا بن أبي زائدة خالد ابن ميمون بن فيروز ... وقال عبد الله عن أبيه ^(١) : ثقة حلو الحديث ... وقال العجلي : ثقة الا ان سماعه من أبي إسحاق بآخره ويقال ان شريكا أقدم سماعا منه قال أبو داود : وزكريا ثقة وقال النسائي : ثقة ، قال ابن نمير : مات سنة ١٤٧ » ^(٢).

٢ . ابن سعد وقال : « أخبرنا الفضل بن دكين انه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث » ^(٣).

(٦)

رواية فطر بن خليفة المخزومي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك زياد ابن المنذر ابو الجارود العبدي ، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدي .
أورده السمعوني في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين الورقة ٨٦ / أ .
والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف الورقة ٢٢ ب .

(١) احمد بن حنبل.

(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٩ .

(٣) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٥٥ .

ترجم له :

١ . ابن حجر : فقد روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة فقال : « فطر بن خليفة القرشي المخزومي . مولا هم . ابو بكر الحنات الكوفي ، روى عن أبيه ... وأبي الطفيل عامر بن واثلة ... وعنه ابن المبارك والقطان والسفيانان ... » ثم حكى توثيقه عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وأبي نعيم الفضل بن دكين وابن حبان وأرخ وفاته بسنة ١٥٥ وقيل ١٥٣^(١).

٢ . ابن سعد قال : « وكان ثقة »^(٢).

* (٧) *

رواية كثير بن زيد

روى حديث الثقلين عن محمد بن عمر بن علي ، ورواه عنه أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو ، اخرج حديثه ابو جعفر الطحاوي في (مشكل الآثار ٢ / ٣٠٧) وأبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة^(٣) وهو قبل آخر الكتاب بمحدث . قال الدولابي^(٤) « حدثنا ابراهيم بن مرزوق نا أبو عامر

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٣٠٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٦٤ .

(٣) الذرية الطاهرة : ١٦٨ . ورأيت منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ٨٥٥ في مكتبة كوبرلي في اسلامبول رقم ٤٢٨ وهي تبدأ بالورقة ٦٠ من المجموعة .

ونسخة مكتوبة سنة ٦٦٩ صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن مكتبة شخصية وورد في فهرست المخطوطات المصورة قسم التاريخ ٣ / ١٥٢ رقم ١٠٥٢ وعنها صورت مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف ، وعنها نسخت نسخة بيدي لنفسه سنة ١٣٩١ ، ونسخة منه في المكتبة الاحمدية بتونس .

(٤) المتقدم ص ١٣٩ ج ١ .

العقدي (١) حدثني كثير ابن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن [أبيه] :

علي : ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بحم قال فخرج آخذاً بيد علي فقال : يا أيها الناس أستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولياكم؟

قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فان علياً مولاه . أو قال : هذا مولاه . اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله واهل بيته .

وأورده السخاوي في الاستجلاب والسمهودي في جواهر العقدين وقالوا : « أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي وهو سند جيد ، وكذا رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ، ورواه الجعابي في الطالبين من حديث عبيد الله ابن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي ٢ ، ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي اهل بيته ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . »

ورواه الحرکوشي في شرف المصطفى (٢) مرسلًا عن علي ٧.

ترجم له :

وهو كثير بن زيد الاسلمي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني ، من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجه :

الحافظ ابن حجر : وحكى توثيقه عن ابن عمار الموصلي وابن حبان قال : « وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد : توفي في خلافة أبي جعفر [المنصور] وكان كثير الحديث ، وقال خليفة [بن خياط] توفي في آخر خلافة

(١) المتقدم ص ٧٧ ج ١ .

(٢) الورقة ٧٢ / أ من نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق .

أبي جعفر ، وكانت وفاة أبي جعفر سنة ١٥٨ .
قلت : وجزم ابن حبان بوفاته فيها انتهى » ^(١).

* (٨) *

رواية معروف بن خربوذ المكي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد ورواه عنه زيد بن الحسن الانمطي . يأتي في الرقم (٢٠) .
معروف بن خربوذ من رجال البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه .

ترجم له :

١ . البخاري : « معروف بن خربوذ المكي سمع أبا الطفيل ، روى عنه أبو عاصم وعبيد الله بن موسى ويقال عن ابن عيينة انه معروف بن مشكان » ^(٢) .
٢ . ابن أبي حاتم : « معروف بن خربوذ المكي مولى لقريش . روى عن أبي الطفيل ، روى عنه : أبو بكر بن عياش ووكيع ومحمد بن مهزم وزيد ابن الحسن وأبو عاصم النبيل وعبيد الله بن موسى ، سمعت أبي يقول ذلك ويقول يقال ان الناس أخذوا شعر هذيل منه .. نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن معروف بن خربوذ فقال : يكتب حديثه ، هو مكي » ^(٣) .

٣ . ابن حجر : « معروف بن خربوذ المكي مولى روى عن : أبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عمر وابن أبان ، روى عنه : الفضل بن موسى السيناني ووكيع وأبو داود الطيالسي وأبو بكر ابن عياش وعبد الله بن داود الخريبي وعبيد الله بن موسى وأبو عاصم

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٤١٣ .

(٢) التاريخ الكبير ٨ / ٤١٤ .

(٣) الجرح والتعديل ٨ / ٣٢١ .

وغيرهم ... ذكره ابن حبان في الثقات له في البخاري حديثه عن أبي الطفيل عن علي في العلم وعند الباقرين حديثه عن أبي الطفيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الحج» (١).

* (٩) *

رواية أبي الجحاف البرجمي

رواه عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، ورواه عنه تليد بن سليمان المحاربي أبو سليمان الأعرج الكوفي ، حديثه في فضائل علي لأحمد بن حنبل ، الورقة ٤ / أ من زيادات ابنه عبد الله ، قال عبد الله :

« حدثني اسماعيل بن موسى ابن بنت السدي قال حدثنا تليد عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي ».

ترجم له :

ابن حجر : لأنه من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه فقال : « داود ابن أبي عوف سويد التميمي البرجمي مولاهم ، أبو الجحاف الكوفي ، روى عن عبد الرحمن بن صبيح .

وعنه : السفينان وشريك وإسرائيل وعبد السلام بن حرب وجماعة ، قال عبد الله بن داود : كان سفيان يوثقه ويعظمه .. وقال أحمد وابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث وقال النسائي : ليس به بأس وقال ابن عدي : له أحاديث وهو من غالية التشيع ، وعامة حديثه في أهل البيت ،

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٣٠ .

وهو عندي ليس بالقوي ولا ممن يحتج به ^(١) وذكره ابن حبان في الثقات ^(٢).

* (١٠) *

رواية صالح بن أبي الأسود

روى حديث الثقلين عن الأعمش ورواه عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال : « حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي مطين نا عبد الرحمن بن صالح نا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية .
عن أبي سعيد . رفعه . قال : كأني قد دعيت فأجبت ، فاني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ » ^(٣).

ترجم له :

١ . ابن سعد في (الطبقات ٦ / ٣٨٢) .

٢ . ابن أبي حاتم : « صالح بن أبي الأسود الليثي ، روى عن جعفر بن محمد ، روى عنه اسماعيل بن أبان » ^(٤).

٣ . الذهبي : في (الميزان ٢ / ٢٨٨) .

٤ . وابن حجر : في (لسانه ٣ / ١٦٦) وقالوا : صالح بن أبي الأسود الكوفي الحنات (الخياط) عن الأعمش وغيره ، واه!

(١) قد علمت لم لا يحتج به ابن عدى وليس بالقوى عنده ، لان عامة حديثه في أهل البيت من حديث الثقلين وأشباهه ، فمن تمسك بهم وعمل بوصية النبي فيهم ليس بالقوى . عند ابن عدى وحزبه .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٦ .

(٣) المعجم الكبير ٣ الرقم ٢٦٧٩ .

(٤) الجرح والتعديل ٤ / ٣٩٥ رقم ١٧٢٨ .

وقال ابن عدي : أحاديثه ليست بالمستقيمة! ثم قال : حدثنا الحسين ابن علي السلوي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن السلوي حدثنا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية قال قلت لجابر : كيف كان منزلة علي ٢ فيكم؟ قال : كان خير البشر «^(١)».

* (١١) *

رواية ابي الجارود زياد بن المنذر

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك فطر بن خليفة ، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدى أبو عبد الله البصري .
أورد حديثه نور الدين السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين ، الورقة ٨٦ / أ. والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ ب.

ترجم له :

ابن حجر : فانه من رجال الترمذي فقال : « زياد بن المنذر الهمداني ويقال الهندي ويقال : الثقفي . أبو الجارود الأعمى الكوفي ، روى عن عطية العوفي وأبي الجحاف .. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : متروك الحديث وضعفه جدا ... وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة ، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت! .. »^(٢).

* (١٢) *

رواية حاتم بن اسماعيل

رواه عن جعفر بن محمد ٧ ، ورواه عنه محمد بن سعيد ابن

(١) رأيت ان ابا حاتم ترجم له وسكت عليه فلم يجرحه ، ولكن ابن عدى ومقلدوه لا يرون أحاديثه مستقيمة لأنه يروى لعلى فضيلة.

(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٦ .

الاصبهاني.

أخرج حديثه أبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء ، يأتي في العقيلي المتوفى ٣٢٢.

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « حاتم بن اسماعيل المدني أبو اسماعيل الحارثي مولاهم ... وقال ابن سعد : كان أصله من الكوفة ولكنه انتقل من (الى) المدينة فنزلها ومات بها سنة ١٨٦ ، وكان ثقة مأمونا كثير الحديث ... » وحكى توثيقه عن ابن حبان في الثقات والعجلى^(١).

* (١٣) *

رواية كثير بن اسماعيل النواء

رواه عن عطية بن سعيد العوفي ، ورواه عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود أبو محمد المسعودي المتوفى سنة ١٦٠ .
أخرج حديثه الحافظ الطبراني في (المعجم الصغير ١ / ١٣١) تقدم بإسناده ولفظه ص ١٥٥ من الجزء الاول.

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الترمذي ، وقال : « كثير بن اسماعيل . ويقال ابن نافع النواء ، أبو اسماعيل التيمي مولى بني تيم الله ، الكوفي .
روى عن أبي جعفر وعطية العوفي .. وعنه : فطر بن خليفة ويزيد بن عبد العزيز بن سياه والمسعودي ... وذكره ابن حبان في الثقات . قلت : وقال

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ١٢٨ .

العجلي : لا بأس به ... » ^(١).

*** (١٤) ***

رواية علي بن مسهر

روى حديث الثقلين عن عبد الملك بن أبي سليمان ، ورواه عنه منجاب بن الحارث ، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيُّ نَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ نَا عَلِيَّ بْنَ مَسْهَرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ٢ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ، أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ : كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَعَتَرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَاهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضُ » ^(٢).

ترجم له :

١ . ابن حجر حيث انه رجال الستة فقال : « علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي الحافظ قاضي الموصل ، روى عن يحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر ، وموسى الجهني ، واسماعيل ابن أبي خالد والأعمش وعبد الملك بن أبي سليمان .. قال يحيى [بن معين] وهو أثبت من ابن نمير وقال العجلي : قرشي من أنفسهم كان ممن جمع الحديث والفقهاء وقال أبو زرعة : صدوق ثقة ، وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مات سنة ١٨٩ ... »

قلت : وقال العجلي أيضا : صاحب سنة ، ثقة في الحديث ثبت فيه

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٤١١ .

(٢) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٧٨ .

صالح الكتاب ، كثير الرواية عن الكوفيين ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ... »^(١).

٢ . ابن سعد « ويكنى أبا الحسن من عائدة قريش من أنفسهم وكان ولي القضاء بالموصل ، وكان ثقة كثير الحديث »^(٢).

٣ . الذهبي ووصفه بالإمام الحافظ وحكى عن أحمد وابن معين والعجلي توثيقه^(٣).

* (١٥) *

رواية علي بن ثابت الجزري

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي
٧ . أخرج حديثه البزار في مسنده عن الحسين بن علي بن جعفر عنه ، يأتي نصه في (حسين بن علي بن جعفر في القرن ٣) .

ترجم له :

١ . ابن سعد « ويكنى أبا الحسن مولى العباس بن محمد الهاشمي ، وكان أصله من أهل الجزيرة وقدم بغداد فنزلها الى ان مات بها ، وكان ثقة صدوقا »^(٤).
٢ . الخطيب البغدادي وعدد شيوخه ومن روى عنه ، وحكى عن يحيى بن معين وابن حنبل ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن عمار وابن سعد

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٢ .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٨٨ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٢٩٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٠ .

وأبي داود انهم وثقوه^(١).

٣. الحافظ ابن حجر فانه من رجال أبي داود والترمذي ، وحكى عن أبي زرعة والعجلي وغيرهم انهم وثقوه^(٢).

* (١٦) *

رواية عبد الله بن سنان الزهري

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، ورواه من طريقه الحافظ ابن عقدة في كتاب الموالاتة ، وأبو موسى المديني في كتاب الصحابة من طريق ابن عقدة عنه ، وأبو الفتوح العجلي في كتاب الموجز في فضائل الخلفاء ، وعنهم السمهودي في جواهر العقدين في الورقة ٨٧ / أ ، والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٣ ب من طريق الحافظ ابن عقدة وأبي موسى المديني في ذيله في الصحابة.

ترجم له :

١. الخطيب البغدادي « عبد الله بن سنان الكوفي ، نزل بغداد وحدث بها عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة ، روى عنه أحمد بن حاتم الطويل وداود ابن رشيد »^(٣).
٢. الذهبي في (الميزان ٢ / ٤٣٦) .
٣. ابن حجر وقال : « عبد الله بن سنان الزهري الكوفي نزيل بغداد »^(٤)

(١) تاريخ بغداد ١١ / ٣٥٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٨٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٩ .

(٤) لسان الميزان ٣ / ٢٩٧ .

(١٧)

رواية هارون بن سعد العجلي

رواه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، ورواه عنه محمد بن أبي حفص العطار ،
شيخ الحافظ العقيلي ، أخرجه العقيلي في ترجمة هارون بن سعد من كتاب الضعفاء في الجزء
الثاني عشر الورقة ٢٨٨ . يأتي اسنادا ومتنا في ترجمة العقيلي المتوفى ٣٢٢ .

ترجم له :

- ١ . ابن حجر ورمز له م ، أي انه من رجال مسلم ، وحكى عن ابن معين وابن أبي
حاتم انهما قالوا : لا بأس به قال : وذكره ابن حبان في الثقات ^(١) .
- ٢ . الذهبي وقال : « صدوق » ^(٢) .
- ٣ . الذهبي وأشار الى حديثه هذا حديث الثقلين وقال صدوق في نفسه ... له عن
عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري وعنه محمد بن أبي حفص العطار ^(٣) .

(١٨)

رواية يونس بن أرقم

روى حديث الثقلين عن هارون بن سعد ، ورواه عنه عبد الحميد بن صبيح .
أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الصغير ، والخطيب البغدادي

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ٦ .

(٢) الكاشف ٣ / ٢١٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٤ .

في تلخيص المتشابه في الرسم ، قال الطبراني : « حدّثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني ، حدّثنا عبد الحميد بن صبيح ، حدّثنا يونس بن أرقم عن هارون ابن سعد عن عطية.

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ايّ تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتهم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » ^(١).
ورواه عنه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم الورقة ٢٩ في ترجمة الحسن بن مسلم فقال : « أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الاصبهاني بها أخبر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدّثنا الحسن بن مسلم » ^(٢).

ترجم له :

١ . البخاري وسكت عليه ولم يجرحه فقال : « وكان يتشيع ، سمع يزيد ابن زياد ، معروف الحديث ، روى عنه محمد بن عقبة » ^(٣).

٢ . ابن أبي حاتم وسكت عليه ^(٤).

٣ . ابن حجر « يونس بن أرقم الكندي البصري روى عن يزيد بن أبي زياد وغيره ، روى عنه عبيد الله بن عمر القواريري وحيد بن مسعدة ومحمد ابن عقبة ، قال البخاري : كوفي معروف الحديث ، كان يتشيع ، وكذا قال ابن حبان في الثقات لكن قال : بصري ... » ^(٥).

٤ . وفي (لسان الميزان) أيضا وقال : « وذكره ابن حبان في الثقات

(١) المعجم الصغير ١ / ١٣٥ .

(٢) تلخيص المتشابه في الرسم ١ / ٦٢ .

(٣) التاريخ الكبير ٨ / ٤١٠ .

(٤) الجرح والتعديل ٩ / ٣٣٦ .

(٥) تعجيل المنفعة : ٣٠١ .

وقال كان يتشيع.

وقال البزار في مسنده : يونس بن أرقم كان صدوقا ، روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه ، على ان فيه شيعة شديدة! « (١).

* (١٩) *

رواية عثمان بن المغيرة

رواه عن علي بن ربيعة الوالبي ، ورواه عنه إسرائيل بن يونس السبيعي .
أخرج حديثه الحافظ الطحاوي (٢) يأتي في الطحاوي المتوفى ٣٢١ .
وأخرجه أحمد بن حنبل (٣) وفي فضائل علي رقم ٩٢ عن الأسود بن عامر عن إسرائيل عنه بالاسناد واللفظ .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال البخاري والأربعة أصحاب السنن فقال : « عثمان ابن المغيرة الثقفي مولاهم أبو المغيرة الكوفي وهو عثمان الأعشى وهو عثمان ابن أبي زرعة ، روى عن زيد بن وهب ... وعلي بن ربيعة الوالبي .
وعنه : شعبة وإسرائيل والثوري وشريك قال صالح بن أحمد [بن حنبل] عن أبيه : عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة وهو عثمان الأعشى وهو عثمان الثقفي كوفي ثقة ... عن ابن معين عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة الثقفي وهو ثقة ، وقال أبو حاتم والنسائي وعبد الغني بن سعيد : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . قلت : ووثقه العجلي وابن نمير « (٤).

(١) لسان الميزان ٦ / ٣٣١ .

(٢) مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ .

(٣) المسند ٤ / ٣٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ / ١٥٥ .

(٢٠)

رواية زيد بن الحسن الأنماطي

روى حديث الثقلين بروايات ثلاث :

(الاولى) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى فخطب فسمعتة وهو يقول : أيها الناس قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي . أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم ٢٦٨٠ عن مطين عن نصر بن عبد الرحمن عنه .

(الثانية) عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيها الناس ! اني فرط لكم وانكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما : السبب الأكبر كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا . وعترتي أهل بيتي ، فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يرثي علي الحوض . »

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠٣ عن نصر بن عبد الرحمن عنه .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ترجمة حذيفة بن أسيد^(١) عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان النسوي .

(١) حلية الأولياء ١ / ٣٥٥ .

وأورده السمهودي في جواهر العقدين وقال : وأخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي.

وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير بطريقتين :

١ . عن محمد بن الفضل السقطي عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الأنماطي.

٢ . عن مطين وزكريا بن يحيى الساجي عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عنه ^(١).

وأورده الحافظ الهيثمي في مناقب أهل البيت من (مجمع الزوائد) عن الحافظ الطبراني وقال : « وفيه زيد بن الحسن الأنماطي وثقه ابن حبان وبقيّة رجال أحد الاسنادين ثقات » ^(٢).

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة زيد بن الحسن الأنماطي ^(٣) عن الحسين بن عمر بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا الاسناد واللفظ الا انه بتره فحذف منه العترة! وأتى به الى قوله ٦ ولا تبدلوا! ولماذا هذا التلاعب بالسنة النبوية ، أكل ذلك بغضا لال محمد .:

(الرواية الثالثة) روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما صدر رسول الله ٦ من حجة الوداع نهي أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك ، وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال :

أيها الناس ، اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله : واني لا ظن ، اني موشك ان ادعى فأجيب ، واني مسئول

(١) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨٣.

(٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٦٤.

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢.

وانكم مسئولون ، فماذا أنتم قائلون؟.

قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وان جنته حق وناره حق وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور؟. قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال اللهم اشهد ، ثم قال :

أيها الناس ، ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين ، وانا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه . يعنى عليا ٢ . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال : يا ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض ، حوض اعرض ما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ج ٣ رقم ٣٠٥٢ بطريقين فقال :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ^(١) وزكريا بن يحيى الساجي قالنا نا نصر ابن عبد الرحمن الوشاء . ح.

وحدثنا احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري نا سعيد بن سليمان الواسطي قالنا ^(٢) نا زيد بن الحسن الأنماطي نا معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة ابن أسيد الغفاري. وأورده الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩ / ١٦٥) وابن حجر في

(١) هو مطين.

(٢) اى الوشاء الواسطي.

(الصواعق المحرقة / ٢٥) والحلي في (السيرة ٣ / ٣٠١) كلهم عن الطبراني في الكبير .
وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة امير المؤمنين ٧ / ١٤٥
الحديث رقم ٥٤٥ قال :

« أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن المزرفي انبأنا ابو الحسين محمد ابن المهتدي
انبأنا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن انبأنا العباس ابن احمد البرتي انبأنا نصر
بن عبد الرحمن ابو سليمان الوشاء انبأنا زيد بن الحسن الأنماطي ... » بالاسناد واللفظ .
وأورده ابن كثير في (البداية والنهاية ٧ / ٣٤٨ . ٩) عن الحافظ ابن عساكر وقال
في آخره : رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا .

ترجم له :

١ . الحافظ ابن حجر : « زيد بن الحسن القرشي ابو الحسين الكوفي صاحب الأنماط
: روى عن جعفر بن محمد بن الحسين ومعروف بن خربوذ وعلي بن المبارك الهنائي . وعنه
إسحاق بن راهويه وسعيد بن سليمان الواسطي وعلي بن المديني ونصر بن عبد الرحمن
الوشاء ونصر بن مزاحم .

قال ابو حاتم : كوفي قدم بغداد منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات روي له
الترمذي حديثا واحدا في الحج » (١) .

٢ . السمعاني : « وابو الحسين زيد بن الحسن القرشي الكوفي الانماطي حدث عن
معروف بن خربوذ ، وعلي بن المبارك وجعفر بن محمد ابن علي روى عنه سعيد بن سليمان
الواسطي .. » (٢) .

(١) تهذيب التهذيب ٣ / ٤٠٦ .

(٢) الأنساب . الأنماطي .

٣. الخطيب بمثل ما تقدم. ثم أورد عنه حديث الثقلين^(١).

* (٢١) *

رواية جعفر بن عون المخزومي

رواه عن أبي حيان يحيى بن سعيد التميمي ، اخرج حديثه الحافظان عبد ابن حميد الكشي في مسنده^(٢) والدارمي في سننه^(٣) قالوا :

أخبرنا جعفر بن عون انا ابو حيان التميمي عن يزيد بن حيان قال : سمعت زيد بن أرقم يقول :

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : اما بعد أيها الناس ، فإنما انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال :

واهل بيتي ، أذكركم الله في اهل بيتي ، ثلاث مرات ...

ورواه عن جعفر بن عون ايضا . ابراهيم بن إسحاق الزهري ، أخرجه الحافظ البيهقي^(٤) بإسناده عنه ، يأتي في ابراهيم.

ورواه عن جعفر بن عون ايضا . ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء العبدي ، أخرجه الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عن الفراء العبدي عنه ، وأخرجه الحافظان البيهقي^(٥) وابن عساكر في معجم شيوخه^(٦) من

(١) تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢ .

(٢) الورقة ٤٠ ب من نسخة خزائية في مكتبة اياصوفيا رقم ٨٩٤ بالمكتبة السلیمانية باسلامبول كتبت سنة ١٠٩٠ عن نسخة عتيقة رواية ابن الحامض الحنبلي سمعها على ابن اللتي سنة ٦٢٧ بروايته عن المؤلف ، قرأها وانتقيت منها في رحلتي عام ١٣٨٧ .

(٣) ج ٢ ص ٣١٠ باب فضل من قرأ القرآن ، الحديث رقم ٣٣١٩ .

(٤) سنن البيهقي ١٠ / ١١٣ .

(٥) سنن البيهقي ٢ / ١٤٨ .

(٦) في الورقة ١١ قال أخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسي المعروف

طريق الحاكم بهذا الاسناد.

وأخرجه الحافظ البيهقي ايضا ^(١) بإسناد آخر من طريق الفراء العبدى عن جعفر بن عون بالاسناد واللفظ.

ترجم له :

١ . الحافظ ابن حجر ورمز له (ع) اي انه من رجال الستة وقال : جعفر ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ابو عون الكوفي روى عن اسماعيل بن أبي خالد وابراهيم بن مسلم الهجري والأعمش وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد المسعودي وأبي العميس وعبد الرحمن بن ياد بن أنعم وجماعة.

وعنه احمد بن حنبل والحسن بن علي الحلواني وإسحاق بن راهويه وعبد ابن حميد وبندار وهارون الحمالي وابنا ابى شيبة وابو خيثمة والحسن بن علي بن عفان ومحمد بن احمد بن أبي المثنى الموصلي خاتمة أصحابه.

قال احمد : رجل صالح ليس به بأس ، وقال أبو احمد الفراء قال لي احمد : عليك بجعفر بن عون ، وقال ابن معين ثقة ، وقال ابو حاتم صدوق. وقال البخاري مات سنة ٢٠٦ وقال ابو داود سنة (٧) قيل مات وهو ابن (٨٧) وقيل (٩٧) سنة.

قلت : وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن قانع في الوفيات كان ثقة.

انتهى « ^(٢) .

٢ . ابن سعد : « جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث

بابن العراقي ببغداد قال أنبأنا ابو بكر احمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور عن الحكم.

(١) سنن البيهقي ٧ / ٣٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ١٠١ .

المخزومي ويكنى ابا عون توفي بالكوفة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون ، وكان ثقة كثير الحديث «^(١).

*** (٢٢) ***

رواية يزيد بن هارون

رواه عن زكريا بن ابى زائدة ، ورواه المحاملي في اماليه عن أخى كرخويه عنه ، وقد تقدم في زكريا بن ابى زائدة.

ترجم له :

- ١ . ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « يزيد بن هارون بن زاذى . ويقال زاذان . بن ثابت السلمى مولاهم ابو خالد الواسطي ، احد اعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى ... وقال ابن المديني هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت احفظ منه وقال ابن معين : ثقة. وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ... وقال ابو حاتم : ثقة امام صدوق لا يسأل عن مثله .. وقال يعقوب بن شيبة : ثقة .. وقال ابن قانع : ثقة مأمون «^(٢).
- ٢ . اسلم بن سهل بمشعل وارخ ولادته ١١٨ ووفاته سنة ٢٠٦ وأسند عن هشيم انه قال : ما بالمصريين مثل يزيد بن هارون «^(٣).

*** (٢٣) ***

رواية يعلى بن عبيد الطنافسي

رواه عن ابى حيان التيمي ، ورواه ابراهيم بن إسحاق الزهري عن

(١) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٦٦ .

(٣) تاريخ واسط ١٥٨ .

جعفر بن عون وعنه.

أخرجه الحافظ البيهقي في باب ما يقضى به القاضي ويفتي به المفتي .. من كتاب آداب القاضي فقال :

« أخبرنا ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة أنبا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا ابراهيم بن إسحاق الزهري ثنا جعفر . يعنى ابن عون . ويعلى بن عبيد عن ابى حيان التيمي . عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم ٢ قال : قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : واهل بيتي ، أذكركم الله تعالى في اهل بيتي ، ثلاث مرات. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابى حيان التيمي » ^(١).

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « يعلى بن عبيد بن أبي أمية الأيادي ويقال : الحنفي مولا هم ابو يوسف الطنافسي .. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف في سفيان ثقة في غيره ، وقال ابو حاتم : صدوق هو اثبت اولاد أبيه في الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال احمد بن يونس : ما رأيت أحدا يريد بعلمه الله تعالى الا يعلى بن عبيد ما رأيت أفضل منه .. مات في شوال سنة ٢٠٩ وقال ابن حبان مات في رمضان سنة سبع وقيل سنة تسع ومائتين .. » ^(٢).

(١) سنن البيهقي ١٠ / ١١٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٠٢ .

(٢٤)

رواية عبيد الله بن موسى العبسي

روى حديث الثقلين بطرق شتى عن أبيه ، وعن إسرائيل بن يونس السبيعي وعن شريك بن عبد الله القاضي عن أبي إسرائيل الملائمي وفضيل بن مرزوق .
 اخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه ^(١) تأتي أسانيده وألفاظه تحت الأرقام ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في ترجمة يعقوب بن سفيان .
 واما حديثه عن أبيه ، فقد أخرجه الحافظ ابو بكر الجعابي في كتاب الطالبين وأخرجه عنه كل من الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ^(٢) ونور الدين السمهودي في جواهر العقدين ^(٣) قالوا : « ورواه الجعابي في الطالبين من حديث عبيد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي ٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني مخلف فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا : كتاب الله عز وجل ، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قالوا :
 ورواه البزار ، ولفظه اني مقبوض ، واني قد تركت فيكم الثقلين : يعني كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، وانكم لن تضلوا بعدهما . » .

ترجم له :

١ . ابن سعد فقال : « عبيد الله بن موسى بن المختار ^(٤) ويكنى أبا

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ٥٣٦ .

(٢) الورقة ٢٤ ب .

(٣) القسم الثاني الورقة ٨٧ / أ .

(٤) كذا والصحيح : ابن أبي المختار . كما في غيره من المصادر .

محمد ، قرأ على عيسى بن عمرو وعلى علي بن صالح بن حي وكان يقرأ القرآن في مسجده ... وتوفي بالكوفة في آخر شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون. وكان ثقة ، صدوقا ان شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة ، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع » ^(١).

٢ . الذهبي ورمز له (ع) أي أجمع أصحاب الصحاح الستة على الرواية عنه ، ووثقه ووصفه بالحافظ أحد الاعلام مات في ذي العقدة سنة ٢١٣ ^(٢).

٣ . الجزري « عبيد الله بن موسى بن باذام ، أبو محمد ابن أبي المختار العبسي . مولاهم . الكوفي ، حافظ ثقة ، الا انه شيعي! ... وروى عنه البخاري في صحيحه بلا واسطة وباقي الكتب الخمسة بواسطة ... قال يحيى ابن معين وغيره : ثقة ، وقال القاضي أسد : عبيد الله بن موسى بن المختار مشهور بالرواية ثقة في النقل ، معروف بالقراءة من رواية القرآن والحديث والفقه والفرائض ، علم في العلم والدراية وكان مع فضله ومعرفة ذا زهد وورع ، من العلماء العالمين بعلمه ، وقرأ على حمزة ، انتهى ، وقال البخاري : مات عبيد الله سنة ٢١٣ » ^(٣).

٤ . الحافظ ابن حجر ووصفه بالحافظ ورمز له (ع) أي انه من رجال الستة بأجمعهم فقال : « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار . واسمه باذام . العبسي ، مولاهم ، الكوفي أبو محمد ، الحافظ روى عنه البخاري والباقون له بواسطة قال ابن ابى خيثمة عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، ثقة ، حسن الحديث ... وقال العجلي : ثقة ، وكان عالما بالقرآن رأسا فيه ، وقال أيضا : ما رأيته رافعا رأسه ، وما رأي ضاحكا قط .. وقال ابن عدي :

(١) طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٠ .

(٢) الكاشف ٢ / ٢٣٤ .

(٣) طبقات القراء ١ / ٤٩٣ .

ثقة ، ... وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السيارى سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيد الله ابن موسى من المتروكين! تركه أحمد لتشيعه! وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق «^(١)».

أقول : هذا عبيد الله بن موسى ومكانته عند أصحاب الصحاح الستة ومحله عند أئمة الجرح والتعديل ، فقد أجمع أولئك على الرواية عنه ، وهؤلاء على توثيقه ووصفه بالحفظ والثناء عليه ، مع ما عرفت من زهده وورعه وفقهه وعلمه ، ولكن تركه أحمد بن حنبل وأمر بتركه! لماذا؟ بتشيعه وماذا يعني بتشيعه؟ أي انه يوالي عليا دون معاوية ، كما أمر الله ورسوله بذلك في الأحاديث الصحيحة المتواترة التي روى أحمد نفسه جملة كثيرة منها في مسنده ، وهب ان حديث الغدير ليس نصا في نصبه وليا واماما للمسلمين أو ليس يؤلونه بمعنى الموالاتة والحب؟ فلماذا يترك الرجل إذا والى عليا وعمل بما أمر الله ورسوله ، أو ليس صح عن رسول الله ﷺ قوله لعلي : « لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق » رواه مسلم والنسائي والترمذي وأحمد نفسه بطرق كثيرة ، فكيف يترك رواية المؤمن ويروى عن المنافق ويوثقه؟

قال الخطيب : « حدثنا أبو زكريا غلام أحمد ابن أبي خيثمة قال : كنت جالسا في مسجد الجامع بالرصافة مما يلي سوقة نصر عند بيت الزيت ، وكان أبو خيثمة يصلي صلاته هناك ، وكان يركع بين الظهر والعصر وأبو زكريا يحيى بن معين قد صلى الظهر وطرح نفسه بإزائه ، فجاء رسول أحمد بن حنبل فأوجز في صلاته وجلس ، فقال له : أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك : هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله ابن موسى العباسي ، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان!؟ وقد تركت الحديث عنه! قال : فرفع يحيى بن معين رأسه وقال للرسول : اقرأ على

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٥٠ .

أبي عبد الله السلام ، وقل له : يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك : أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان ، فترك الحديث عنه ، فان عثمان أفضل من معاوية »^(١).

وهذا الذي أشار اليه ابن حجر في تهذيب التهذيب وطواه على عادته في لف ما يشابه ذلك وطيه ، فقال : وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق. ولم يبين أكثر من ذلك!.

هذا موقف أحمد مع عبيد الله بن موسى لأنه يتناول معاوية ، ثم اقرأ ترجمة إسحاق بن سويد العدوي البصري في تهذيب التهذيب ١ / ٢٣٦ تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على عليّ ٧!!.

واقراً ترجمة حريز بن عثمان الحمصي فيما شئت من الكتب الرجالية وموسوعات التراجم كتهذيب التهذيب ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، وبغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، وما شاكل تجدها كلها تحكي عن حريز بأنه كان ناصباً مبغضاً للأمير المؤمنين ٧ يسبه ويلعنه كل صباح ومساءً! وتجدها كلها تحكي ان أحمد بن حنبل وثّقه وقال : ثقة ، ثقة؟ ليس بالشام كلها أثبت منه!

قال ابن حجر : « حريز بن عثمان بن جبر بن أبي أحمر بن أسعد الرحي المشرقي ، أبو عثمان . ويقال أبو عون . الحمصي ، ورحبة في حمير .. قال الآجري عن أبي داود : شيوخ حريز كلهم ثقات ، قال وسألت أحمد بن حنبل عنه؟ فقال : ثقة ، ثقة! وقال أيضا : ليس بالشام أثبت من حريز الا أن يكون بحير ، وقال أيضا عن أحمد وذكر له حريز وأبو بكر بن أبي مريم وصفوا فقال : ليس فيهم مثل حريز ، ليس أثبت منه! .. وقال البخاري قال أبو اليمان : كان حريز يتناول رجلاً ثم ترك ، وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد :

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٢٧.

حريز صحيح الحديث الا انه يحمل على علي! وقال المفضل بن غسان : يقال في حريز مع تثبته انه كان سفيانيا ، وقال العجلي : شامي ثقة وكان يحمل على علي ، وقال عمرو بن علي كان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه. قال في موضع آخر : ثبت شديد التحامل على علي ..

وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران بن إياس سمعت حريز ابن عثمان يقول لا أحبه ، قتل آبائي ، يعني عليا ، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال : عادت حريز ابن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه! .. حدثنا اسماعيل ابن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول : هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع. قلت : فما هو؟ فقال : انما هو أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، قلت عمن ترويه؟ قال : سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر ^(١) ..

وقال ابن عدي : وحريز من الإثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثقه القطان ^(٢) وغيره وانما وضع منه ببغضه لعلي ..

وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي : املى علي حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن لني صلى الله عليه وسلم حديثا في تنقيص علي ابن أبي طالب لا يصلح ذكره ..

وقال غنجار : قيل ليحيى بن صالح لم لم تكتب عن حريز؟ فقال : كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة!! وقال ابن حبان كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة! فقليل له في ذلك ، فقال هو القاطع رءوس

(١) هذا أثبت الشاميين وشيوخه كلهم ثقات : كما تقدم عن أبي داود أحدهم الوليد بن عبد الملك السكيري الخمار الذي مزق القرآن وعزم على أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة.

(٢) هذا القطان هو الذي في نفسه عن الامام الصادق ٧ شيء! وتراه هنا يوثق حريز.

آبائي وأجدادي»^(١).

هكذا تلاعبوا بالدين وبحديث سيد المرسلين وعترته الطاهرين ، وهكذا انعكست المقاييس فصارت السنة بدعة والبدعة سنة ، والمعروف منكرا والمنكر معروفا ، فعبى الله بن موسى يترك حديثه أحمد بن حنبل ويأمر الناس بتركه لأنه يوالي عليا ولأنه ينال من معاوية ، وأما حريز الذي يلعن عليا كل صباح ومساء فهو ثقة ثقة وهو أثبت الشاميين إطلاقا. ولهذا وأمثاله نسبوا أحمد الى توالي يزيد بن معاوية! نسبه الى ذلك أهل عصره قال سبط ابن الجوزي : « وحكى جدي أبو الفرج [ابن الجوزي] عن القاضي أبي يعلى ابن الفرا ، في كتابه المعتمد في الأصول بإسناده الى صالح ابن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي : ان قوما ينسبوننا الى توالي يزيد؟! فقال : يا بني وهل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله؟! »^(٢).

* (٢٥) *

رواية تلید بن سليمان

رواه عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف ، ورواه عنه اسماعيل بن موسى بن بنت السدى ، ورواه عن اسماعيل أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد ابن حنبل في الفضائل لأبيه ، تقدم نصه في أبي الجحاف

ترجم له :

ابن حجر : « تلید بن سليمان المحاربي أبو سليمان ويقال أبو إدريس الأعرج الكوفي ، روى عن أبي الجحاف ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الملك بن عمير وحمزة الزيات. وعنه أبو سعيد الأشج وابن نمير ويحيى بن

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٧.

(٢) تذكرة خواص الامة : ٢٨٧.

يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وجماعة ، قال المروزي عن أحمد كان مذهبه التشيع ولم نر به بأسا .. » ^(١).

* (٢٦) *

رواية أبي النصر الكناني

رواه عن محمد بن طلحة بن مصرف الياامي ، ورواه عنه ابن سعد في الطبقات الكبير أخرج ابن سعد قال :

« أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم قال :
إني أوشك أن ادعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » ^(٢).

ترجم له :

١ . ابن سعد : « هاشم بن القاسم الكناني ويكنى أبا النظر ، وكان من بني ليث من أنفسهم وهو من أهل خراسان ونزل بغداد وكان ثقة ، روى عن سليمان بن المغيرة ...
ومحمد بن طلحة بن مصرف وتوفي ببغداد لغرة ذي القعدة سنة ٢٠٧ » ^(٣).

٢ . الخطيب وعدد شيوخه ثم قال : وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وأبو خيثمة وإسحاق بن راهويه ..

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٥٠٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢ / ١٩٤ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٥ .

وحكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين والعجلي^(١).

(٢٧)

رواية أبي غسان النهدي

روى حديث الثقلين عن إسرائيل بن يونس السبيعي ، ورواه عنه فهد ابن سليمان شيخ الطحاوي ، أخرجه الطحاوي^(٢) يأتي بإسناده ولفظه في الطحاوي المتوفى ٣٢١.

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « مالك بن اسماعيل بن درهم - ويقال ابن زياد بن درهم - أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي ، الحافظ ، ابن بنت حماد بن أبي سليمان وقال أبو حاتم : ظن ابن معين ليس في الكوفة أتقن من أبي غسان ، وعن ابن معين قال : هو أجود كتابا من أبي نعيم ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صحيح الكتاب ، وكان من العابدين وقال مرة كان : ثقة متقنا ، وقال ابن نمير : أبو غسان أحب إلي من محمد بن الصلت ، أبو غسان محدث من أئمة المحدثين ، وقال أبو حاتم : كان أبو غسان يملئ علينا من أصله وكان لا يملئ حديثا حتى يقرأه وكان ينحو ، ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره ، وهو أتقن من إسحاق بن منصور والسلولي وهو متقن ثقة ، وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث واستقامة وكانت عليه سيماء وتأن ، كنت إذا نظرت اليه كأنه خرج من قبر. وقال أبو داود : كان صحيح الكتاب جيد الأخذ. وقال النسائي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات قال

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٦٤.

(٢) مشكل الآثار ٤ / ٢٦٨.

ابن سعد مات سنة » (١).

*** (٢٨) ***

رواية ابن الاصبهاني

رواه عن حاتم بن اسماعيل الحارثي المدني ، ورواه عنه محمد بن اسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ ، يأتي في ترجمته.

ترجم له :

- ١ . الحافظ ابو نعيم : « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الرحمن ابن الاصبهاني ، أبو جعفر ، سكن الكوفة يعرف بحمدان توفي سنة ٢٢٠ حدث عن القاسم بن معن » (٢).
- ٢ . البخاري في (التاريخ الكبير ١ / ٩٥).
- ٣ . ابن حجر حيث روى عنه البخاري والترمذي والنسائي فقال : « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو جعفر ابن الاصبهاني ولقبه حمدان روى عنه البخاري وروى الترمذي عن البخاري عنه والنسائي ... قال يعقوب بن شيبه : متقن ، وقال النسائي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ... » (٣).

*** (٢٩) ***

رواية محمد بن كثير العبدى

روى حديث الثقلين عن فطر بن خليفة وزياد بن المنذر أبي الجارود

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣ .

(٢) اخبار أصبهان ٢ / ١٧٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ / ١٨٨ .

العبدى كليهما عن أبي الطفيل ، حديثه في جواهر العقدين للسمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني ، الورقة ٨٦ / أ ، والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ ب .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الصحاح الستة فقال : « محمد بن كثير العبدى ، أبو عبد الله البصري ... روى عنه البخاري وأبو داود وروى له الباقر بواسطة الدارمي ... وقال أبو حاتم : ثقة صدوق وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : حدثنا عنه الفضل بن الحباب ، مات سنة ٢٢٣ وكان له يوم مات تسعون سنة ... وقال أحمد بن حنبل : ثقة ، لقد مات على السنة » ^(١).

* (٣٠) *

رواية سعيد بن سليمان الواسطي

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الأنماطي ، ورواه عنه أحمد ابن القاسم بن مساور الجوهري شيخ الحافظ الطبراني ، اخرج حديثه الطبراني في المعجم الكبير ، وقد تقدم في زيد بن الحسن الأنماطي .

ترجم له :

- ١ . ابن سعد : « يكنى ابا عثمان وهو سعدويه ، وكان ثقة كثير الحديث ... » ^(٢).
- ٢ . اسلم بن سهل بمشعل : « سعيد بن سليمان ابو عثمان ، ولد بواسط ونشأ بها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنة ٢٢٥ ... » ^(٣).

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٤١٧ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٠ .

(٣) تاريخ واسط ٢١٥ .

٣. الخطيب : « فقال : « سعيد بن سليمان ابو عثمان الواسطي المعروف بسعدويه البزاز ، سكن بغداد وحدث بها عن الليث بن سعد ، وذكره ابو حاتم فقال : ثقة مأمون ولعله أوثق من عفان ... وحكي عن العجلي قال : سعيد بن سليمان يعرف بسعدويه واسطي ثقة ... وهو من رجال الستة. » ^(١).

٤. ابن حجر وحكي توثيقه عن ابى حاتم والعجلي وابن سعد وابن حبان ^(٢).

* (٣١) *

رواية عبد الله بن بكير الغنوي

روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير ورواه عنه جعفر بن حميد.
أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه ، وتقدم في حكيم بن جبير بإسناده ومثنه.

ترجم له :

ابن حجر فقال : « عبد الله بن بكير الغنوي الكوفي ، عن محمد بن سوقة ، قال : ابو حاتم : كان من عتق الشيعة! وقال الساجي من اهل الصدق وليس بقوى ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن حكيم بن جبير وعنه ابو نعيم وروى عنه ايضا ابراهيم بن الحسن الثعلبي وجعفر بن حميد العبسي وآخرون » ^(٣).

(١) تاريخ بغداد ٩ / ٨٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٤٣.

(٣) لسان الميزان ٣ / ٢٦٤.

(٣٢)

رواية سعيد بن منصور

رواه في سننه بإسناده عن زيد بن ثابت كما في (كنز العمال) ^(١).

ترجم له :

١ . ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ابو عثمان المروزي ، ويقال : « الطالقاني ... وقال ابن نمير وابن خراش : ثقة وقال ابو حاتم : ثقة من المتقنين الإثبات ممن جمع وصنف ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان ممن جمع وصنف وكان من المتقنين الإثبات وقال ابن قانع : ثقة ثبت وقال الخليلي : ثقة متفق عليه ووثقه ايضا مسلمة ابن قاسم ... » ^(٢).

٢ . الذهبي : « الحافظ الامام الحجة ابو عثمان المروزي ويقال الطالقاني ثم البلخي المجاور [بمكة] صاحب السنن ..

قال سلمة بن شعيب : ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره .. مات سعيد بمكة في رمضان في سنة ٢٢٧ « ^(٣).

(٣٣)

رواية داود بن عمرو الضبي

روى حديث الثقلين عن صالح بن موسى بن عبد الله ، ورواه عنه احمد ابن منصور الرمادي المتوفى ٢٦٥ شيخ البزار ، اخرج حديثه ابو بكر البزار

(١) كنز العمال ١ / ٤٧ الطبعة الاولى.

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٨٩.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤١٦.

الحافظ في مسنده ، والحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار ، يأتي في احمد بن منصور وفي ابن حجر .

ترجم له :

ابن حجر : « داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي ، ابو سليمان البغدادي .. روى عن نافع بن عمر .. وروى عنه مسلم وروى له النسائي بواسطة الفضل بن سهل الأعرج وابو يحيى صاعقة واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي .. وقال ابو القاسم البغوي : حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال موسى بن هارون وغيره : مات في صفر سنة ٢٢٨ وقيل في ربيع الاول ، قلت وقال ابن قانع : ثقة ، ثبت » ^(١).

(٣٤)

رواية عمار بن نصر المروزي

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اليسع ، ورواه عنه احمد بن يونس الضبي ، اخرج حديثه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني فقال :

« أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قريء عليه واذن لي - قال ثنا احمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا ابراهيم بن اليسع الملكي ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال ^(٢) .. ايها الناس أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : بلى . قال : فاني كأني لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين : عن القرآن وعن عترتي ... » ^(٣).

(١) تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٥ .

(٢) بهامش الحلية ان هنا بياضا بالأصل ، ولماذا لأنه كان نص حديث الغدير فحذفه حفاظ السنة والشرعة!!

(٣) حلية الأولياء ٩ / ٦٤ .

ترجم له :

١. الخطيب : « عمار بن نصر أبو ياسر المروزي سكن بغداد وحدث بها عن جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ومحمد بن شعيب بن شابور وبقيّة بن الوليد. روى عنه علي بن سهل بن المغيرة وأبو حاتم الرازي وأبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن الحسين الأنطاقي وصالح بن محمد جزرة وأبو القاسم البغوي. وقال أبو حاتم : كتبت عنه ببغداد وهو صدوق ..

قلت : وقد روى عن يحيى بن معين توثيقه. أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي حدثنا عبد الرحمن بن سهل بن حلينة قال سمعت يحيى بن معين غير مرة يقول عمار بن نصر ثقة.

أخبرنا العتيقي أخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبد الله بن محمد البغوي مات عمار بن نصر أبو ياسر ببغداد في رمضان سنة ٢٢٩ هـ « (١).

٢. ابن حجر : « عمار بن نصر السعدي أبو ياسر الخراساني المروزي سكن بغداد روى عن .. وعنه هارون حبان القزويني وأبو حاتم .. وأحمد بن يونس الضبي .. روى الخطيب بإسناد له الى ابن معين انه قال عمار بن نصر ثقة ، وقال أبو حاتم عمار بن نصر صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. « (٢).

(٣٥)

رواية منجابه بن الحارث

روى حديث الثقلين عن علي بن مسهر ، ورواه عنه محمد بن عبد الله الحضرمي مطين.

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥٥.

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٤٠٧.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ^(١) عن مطين عنه ، تقدم في علي بن مسهر بإسناده ومثله.

ترجم له :

١ . ابن سعد وقال : « المنجاب بن الحارث التميمي ويكنى أبا محمد ، روى عن شريك وعلي بن مسهر وغيرهما » ^(٢).

٢ . ابن حجر فقال : « منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي ، أبو محمد الكوفي ، روى عن علي بن مسهر وبشر بن عمارة الخثعمي ويزيد بن المقدم بن شرح بن هاني وحسين بن عمرو الاحمسي وحاتم بن اسماعيل وأبي الأحوص وشريك وابن المبارك وأبي عامر العقدي وجماعة. روى عنه مسلم ، وروى ابن ماجه في التفسير عن رجل عنه ذكره ابن حبان في الثقات وقال هو ومطين وغيره : مات سنة ٢٣١ » ^(٣).

(٣٦)

رواية عبد الرحمن بن صالح

روى حديث الثقلين عن صالح بن أبي الأسود ورواه عنه الحافظ مطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عنه. تقدم في صالح بن أبي الأسود.

ترجم له :

١ . ابن سعد فقال : « صالح بن عبد الرحمن بن صالح الازدي

(١) المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٧٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٦ / ٤١٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٧ .

ويكنى أبا محمد ، وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد ، وكان يحدث عن شريك وابن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش وغيرهم وعن ملازم بن عمرو . وتوفي ببغداد يوم الاثنين انسلاخ ذي الحجة سنة ٢٣٥ هـ ^(١) .

٢ . الخطيب : « عبد الرحمن بن صالح أبو محمد الأزدي كوفي سكن بغداد في جوار علي بن الجعد وحدث عن علي بن مسهر وشريك بن عبد الله . روى عنه عباس الدوري وأبو قلابة الرقاشي وعبد الله بن أحمد الدورقي وأبو بكر ابن أبي الدنيا وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وعمر بن أيوب السقطي وعبد الله بن محمد البغوي وغيرهم .
ثم روى الخطيب بإسناد له عن ابن معين انه قال : يقدم عليكم رجل من أهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح ، ثقة صدوق شيعي ، لان يخر من السماء أحب اليه من ان يكذب في نصف حرف

وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقر به ويدنيه ، فقبل له : يا أبا عبد الله ، عبد الرحمن رافضي . فقال : سبحان الله! رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نقول له : لا تجهم؟! هو ثقة » ^(٢) .

٣ . ابن حجر : « عبد الرحمن بن صالح الأزدي العنكي أبو صالح ويقال أبو محمد الكوفي سكن بغداد ويقال اسم جده عجلان » ثم عدد شيوخه ومن رووا عنه وحكى كلام أحمد بن حنبل المتقدم وتوثيقه وحكى كلام يحيى بن معين الذي تقدم الى أن قال : وقال أبو حاتم صدوق وقال موسى بن هارون : كان ثقة ^(٣)

(١) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ / ١٩٧ .

(٣٧)

رواية بشر بن الوليد الكندي

روى عند حديث الثقلين عن محمد بن طلحة بن مصرف الياامي الهمداني ، ورواه عنه محمد بن الموصلي. أخرج حديثه الخطيب الخوارزمي ^(١).
ورواه عنه الحافظ البغوي ورواه عن البغوي أبو طاهر المخلص الذهبي أخرجه الحموي في فرائد السمطين بإسناده عن أبي طاهر عن البغوي عنه بالاسناد واللفظ في الباب ٥٤ من السمط الثاني.

ترجم له :

١ . ابن سعد وقال : « روى عن أبي يوسف القاضي كتبه واملاءه ، وروى عن شريك وحماد بن زيد ومالك بن أنس وصالح المري وغيرهم وروى عن محمد ابن طلحة وولى القضاء ببغداد في الجانبين جميعا .. » ^(٢).

٢ . الخطيب البغدادي ترجمة مطوّلة وأثنى عليه بقوله : « وكان جميل المذهب حسن الطريقة ... وكان بشر علما من أعلام المسلمين وكان عالما دينًا خشنا في باب الحكم واسع الفقه وهو صاحب أبي يوسف ومن المقدمين عنده ، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه ... »

ثم حكى توثيقه عن أبي داود والدارقطني ، وأرخ وفاته سنة ٢٣٨ ^(٣).

(٣٨)

رواية جعفر بن حميد

روى حديث الثقلين عن عبد الله بن بكير الغنوي ، ورواه عنه الحافظ

(١) مقتل الحسين ١ / ١٠٤ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٥٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٧ / ٨٠ - ٨٤ .

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ^(١) عن مطين عنه ، تقدم في حكيم بن جبير بإسناده ومثله.

ترجم له :

١ . ابن حجر ورمز له م أي هو من رجال مسلم وقال : « جعفر بن حميد القرشي وقيل العبسي أبو محمد الكوفي ... وعنه مسلم حديثا واحدا في التوبة وبقي بن مخلد وأبو يعلى والحسن وأبو زرعة والصغاني والحضرمي [مطين] وموسى بن إسحاق وجماعة. ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منجويه مات بعد الثلاثين ومائتين وبلغ تسعين سنة وقال مطين : مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٢٤٠ ثقة لا يخضب » ^(٢).

٢ . الذهبي وقال : « وعنه وأبو يعلى والحسن بن سفيان ، ثقة توفي سنة ٢٤٠ » ^(٣).

٣ . الخزرجي وقال : « وثقه البستي [ابن حبان] قال مطين توفي سنة ٢٤٠ » ^(٤).

* (٣٩) *

رواية ابن بنت السدي

رواه عن تليد بن سليمان المحاربي ، وأخرجه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل علي لأبيه أحمد ، وهو من زياداته ، تقدم بإسناده ومثله في

(١) المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٨١.

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٨٧.

(٣) الكاشف ١ / ١٨٤.

(٤) الخلاصة ١ / ١٦٦.

أبي الجحاف.

ترجم له :

ابن حجر وقال : « اسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد ويقال أبو إسحاق الكوفي نسيب السدي روى عن مالك ... وعنه البخاري في خلق أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والساجي وأبو يعلى ...
وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : صدوق ، وقال مطين كان صدوقا وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن حبان في الثقات : يخطئ ... قال البخاري وغيره : مات ٢٤٥ . قلت : لم أر في النسخة التي بخط الحافظ أبي علي البكري من ثقات ابن حبان قوله يخطئ. وقال الآجري عن أبي داود : صدوق في الحديث وكان يتشيع ، وجزم البخاري ومسلم في الكنى وابن سعد والنسائي وغيرهم بأنه ابن بنت السدي » (١).

(٤٠)

رواية سفيان بن وكيع بن الجراح

رواه عن محمد بن فضيل ، أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى في مسنده (٢) قال : « حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٣٣٥.

(٢) في الورقة ٦٨ / أ من نسخة قيمة مكتوبة على نسخة كانت في دار الحديث النورية بدمشق وكان عليها خطوط الحفاظ وأئمة الحديث كزاهر بن طاهر الشحامي وأبي سعد الجنزودي وأبي العلاء الهمداني وأبي الفضل بن ناصر وغيرهم. وعلى هذه النسخة سماعات كثيرة تاريخ بعضها سنة ٦١١ وبعضها سنة ٧٧٣ وهذه النسخة رأيتها في المكتبة السلیمانیة بإسلامبول مكتبة شهيد على باشا رقم ٥٦٤. وهو في المطبوعة ٢ / ٣٧٦.

صلى الله عليه وسلم يقول :

يا أيها الناس! إني كنت قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لم تضلوا بعدي : الثقلين ،
أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ،
وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .»

ترجم له :

ابن حجر وعدد شيوخه ثم قال : « وعنه الترمذي وابن ماجه قال ابن حبان : كان
شيخا فاضلا صدوقا الا انه ابتلى بوراقه فحكى قصته ثم قال : وكان ابن خزيمة يروي عنه
وسمعه يقول : ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره وما كان يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف.
وهو من الضرب الذين لان يخرؤا من السماء أحب إليهم من أن يكذبوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... » (١).

(٤١)

رواية أخي كرخويه الواسطي

رواه عن يزيد بن هارون ، ورواه عنه الحافظ أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي
، فقد أخرج عنه حديث الثقلين في الجزء الثالث من اماليه الورقة ٣٨ ب. تقدم بإسناده
ومتنه في يزيد بن هارون وزكريا بن أبي زائدة.

ترجم له :

الخطيب وأرخ وفاته سنة ٢٤٦ فقال : « محمد بن يزيد أبو بكر الواسطي ويعرف
بأخي كرخويه ، نزل بغداد وحدث بها عن أبي خالد الأحمر ويحيى ابن سعيد القطان ويزيد بن
هارون ووهب بن جرير وأبي عامر

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ١٣٢.

العقدي ، روى عنه محمد بن الليث الجوهري ويحيى بن محمد بن صاعد والقاضي المحاملي وغيرهم. وكان ثقة «^(١).

* (٤٢) *

رواية يوسف بن موسى القطان

روى حديث الثقلين عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي ، ورواه عنه امام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٢) المتوفى ٣١١ في صحيحه^(٣) قال :
 « حدثنا يوسف بن موسى نا جرير ومحمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي . وهو يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب . عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم فجلسنا اليه فقال له حصين : يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وسمعت حديثه وغزوت معه ، لقد أصبت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد حديثا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه. قال : بلى ابن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما حدثتكم فاقبلوا وما لم احدثكموه فلا تكلفوني. قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خم فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال :
 أما بعد يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة وأهل

(١) تاريخ بغداد ٣ / ٣٧٤.

(٢) المتقدم في ص ١٤١ ج ١.

(٣) رأيت قطعة قديمة منه من القرن السادس في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوب قبوسراى باسلامبول رقم ٣٤٨ وأورد هذا الحديث في الورقة ٢٤٠ في أبواب الصدقات.

بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . ثلاث مرات ^(١) .» .

ترجم له :

١ . الخطيب وذكر روايته عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل في آخرين وقال :
« روى عنه البخاري وإبراهيم الحربي والنسائي والبغوي وجماعة ، وقال : وقد وصف غير
واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخاري في صحيحه .. مات سنة
٢٥٣ ^(٢) .» .

٢ . الحافظ ابن حجر وجعل عليه رموز البخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه فهو
من رجالهم وأورد كلام الخطيب قال : وذكره ابن حبان في الثقات ثم قال : قلت : وروى [
عنه] أيضا ابن خزيمة في صحيحه وقال مسلمة كان ثقة ^(٣) .

* (٤٣) *

رواية احمد بن منصور الرمادي

رواه عنه الحافظ أبو بكر البزار في مسنده ^(٤) قال :

« حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمر ثنا صالح بن موسى بن عبد الله حدثنا
عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح .

(١) قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ تلميذ الحافظ ابن خزيمة في كتاب المجروحين في
المقدمات ١ / ٩٣ طبعة دار الوعي بحلب : وما رأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعة السنن ويحفظ
الصحاح بألفاظها ويقوم بزيادة كل لفظة تزداد في الخبر ثقة ؛ حتى كأن السنن كلها نصب عينيه الا محمد بن
إسحاق بن خزيمة رحمه الله عليه فقط .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٣٠٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٢٥ .

(٤) نسخة من المجلد الاول رأيتها في مكتبة مراد ملا باسلامبول رقم ٥٧٨ .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا بعدهما ابدا : كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .
أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار نسخة المكتبة الآصفية في
حيدرآباد الهند رقم ٧٢٩٥ ، الورقة ٢٧٧ / أ.

ترجم له :

- ١ . ابن حجر وقال : « قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان أبي يوثقه وقال الدارقطني : ثقة وكان عباس الدوري يحله وقال ربما سمعت يحيى ابن معين يقول قال أبو بكر الرمادي ، وقرنه ابراهيم الاصبهاني بأبي بكر بن أبي شيبه في الحفظ وقيل لابي داود لم لم تحدث عن الرمادي؟! قال : رأيته يصحب الواقفة ^(١) فلم أحدث عنه! » ^(٢).
- ٢ . الخطيب وعدد شيوخه الى أن قال : « وغيرهم من أهل العراق والحجاز واليمن والشام ومصر ، وكان قد رحل وأكثر السماع والكتابة وصنف المسند .. حدثني عبيد الله بن ابي الفتح عن أبي الحسن الدارقطني قال : احمد بن منصور الرمادي ثقة .. » ^(٣).

(٤٤)

رواية احمد بن يونس الضبي

روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر ، ورواه عنه عبد الله بن جعفر شيخ الحافظ أبي نعيم ، اخرج حديثه ابو نعيم ^(٤) كما مر بإسناده ولفظه في عمار

(١) أى الذين وقفوا عن القول بأن القرآن مخلوق أو قديم!!.

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٨٣.

(٣) تاريخ بغداد ٥ / ١٥١.

(٤) حلية الأولياء ٩ / ٦٤.

بن نصر.

ترجم له :

١ . الحافظ ابو نعيم وساق نسبه وقال : « ضبي كوفي قدم أصبهان توفي سنة ثمان وستين ومائتين كتب اهل بغداد بعدالته وأمانته .. » ^(١).

٢ . الخطيب فقال : « احمد بن يونس بن المسيب ابو العباس الضبي كوفي الأصل بغدادي المنشأ. نزل أصبهان وحدث بها ..

روى عنه ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري ومحمد بن عبد الله الصفار وعبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهانيان وعبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي وقال ابن أبي حاتم : هو بغدادي نزل أصبهان وكان محله عندنا الصدق ..

أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن احمد المحاملي أخبرنا علي بن عمر الحافظ ^(٢) قال : احمد بن يونس بن المسيب الضبي ابو العباس. كوفي سكن أصبهان كثير الحديث. من الثقات .. » ^(٣).

* (٤٥) *

رواية ابراهيم بن مرزوق

روى حديث الثقلين عن أبي عامر العقدي ، ورواه عنه ابو بشر الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وابو جعفر الطحاوي (في مشكل الآثار ٢ / ٣٠٧) ، تقدم بإسناده ولفظه في ترجمة كثير بن زيد المتوفي ١٥٨ فراجع.

(١) أخبار أصبهان ١ / ٨١.

(٢) هو الدارقطني.

(٣) تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٣.

ترجم له :

١. الحافظ ابن حجر قال : « ابراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي ابو إسحاق البصري نزيل مصر ، روى عن أبي عامر العقدي وأبي داود الطيالسي ووهب بن جرير وروح بن عباد وغيرهم ، وعنه النسائي .. قال الدارقطني : ثقة الا انه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع. قال ابن يونس مات لأربع عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة سنة ٢٧٠ قلت : وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء : توفي بمصر وكان ثقة ثبتا وكان قد عمى قبل موته. وقال ابن أبي حاتم كتب عنه وهو ثقة صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات وقال الصدفي قال لي سعيد ابن عثمان : ابراهيم بن مرزوق ثقة روى عنه ابن عبد للحكم وشهر اسمه » ^(١).

(٤٦)

رواية الحسين بن علي بن جعفر

روى حديث الثقلين عن علي بن ثابت ورواه عنه الحافظ ابو بكر البزار في مسنده ^(٢) قال :
« حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث.
عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : اني مقبوض وائي قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله واهل بيتي ، وانكم لن تضلوا بعدهما ».

(١) تهذيب التهذيب ١ / ١٦٣.

(٢) مسند البزار نسخة من المجلد الاول رأيتها وعلقت منها في مكتبة مراد ملا في اسلامبول رقم ٥٧٨ نسخة القرن السابع وهذا الحديث في الورقة ٧٥ ب منه وأورده الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧ / أ من نسخة المكتبة الأصفية بحيدرآباد رقم ٧٢٩٥.

ترجم له :

١ . الحافظ ابن حجر وذكره فيمن روى عنه ابو داود والنسائي والبزار وقال قال

النسائي : صالح ^(١)

٢ . الذهبي : « وعنه احمد بن عمر والبزار وجماعة .. » ^(٢).

(٤٧)

رواية ابي احمد الفراء

رواه عن جعفر بن عون المخزومي ، ورواه عنه ابو الفضل الحسن بن يعقوب المعدل.

تقدم لفظه في جعفر بن عون.

أخرجه البيهقي من طريق الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عنه ^(٣).

ورواه عنه ايضا ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم الشيباني. أخرجه

الحافظ البيهقي باب آل محمد صلى الله عليه وسلم. قال :

أخبرنا ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى أنبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا

محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون ثنا ابو حيان . وهو يحيى بن سعيد . عن يزيد بن

حيان قال : سمعت زيد بن أرقم ...

أورده بلفظ مسلم ثم قال : أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان ^(٤).

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن احمد بن علي ، ابن

العراقي عن احمد بن علي أبي بكر ابن خلف الشيرازي عن الحاكم النيسابوري بالاسناد

واللفظ.

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٤.

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٤.

(٣) سنن البيهقي ٢ / ١٤٨.

(٤) سنن البيهقي ٧ / ٣٠.

ترجم له :

ابن حجر فقال : « محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي ابو احمد الفراء الحافظ النيسابوري روى عن أبيه وابن عمه .
 روى عنه النسائي ... وابن خزيمة وابو عوانة .. ومحمد بن يعقوب بن الاخرم وغيرهم .
 اثنى عليه مسلم بن الحجاج وروى البخاري في صحيحه حديثا عن ابي احمد عن أبي غسان فقيل هو هذا وقيل غيره ، قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم كان من اعقل مشايخنا .. روى عنه البخاري ومسلم وابراهيم بن أبي طالب وابن خزيمة فمن بعدهم من المشايخ . قرأت بخط ابي عمرو المستملي سمعت علي بن الحسن الدراجردي يقول : ابو احمد عندي ثقة ، مأمون ، قال وسمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنة ٢٧٢ » ^(١) .

(٤٨)**رواية يعقوب بن سفيان الفسوي**

روى حديث الثقلين بثمان طرق عن أربعة من الصحابة وهم : زيد ابن أرقم وابو سعيد الخدري وزيد بن ثابت وأبو ذر الغفاري .
 اما حديث زيد بن أرقم فقد رواه عنه بأربعة أسانيد فقال :
 ١ . حدثنا ابو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن المنذر قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبي حيان ^(٢) .

عن يزيد بن حيان قال : انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن أرقم فقال زيد :
 قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ووعظ ، ثم قال : اما بعد يا ايها الناس ! اني انتظر ان يأتي رسول ربى فأجيب ، وائى

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٣١٩ .

(٢) يحيى بن سعيد بن حيان التيمي .

تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل فيه النور والهدى ، فاستمسكوا بكتاب الله عز وجل ، فحث عليه .

ثم قال : واهل بيتي ، أذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ، ثلاث مرات .

٢ . حدثنا يحيى ^(١) قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : ائني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

٣ . حدثني احمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثنا ابي عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن أرقم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : ائني تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الأرض ، وعترتي اهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

٤ . حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ^(٢) إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو يريد الدخول على المختار فقلت له بلغني عنك حديث . قال : ما هو ؟ قلت : أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ائني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي ؟ قال : نعم .

واما حديث ابي سعيد الخدري فرواه عنه بسندين قال :

٥ . حدثنا عبيد الله قال أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائني تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الأرض ، طرف في يد الله عز وجل وطرف في أيديكم فاستمسكوا به ، ألا

(١) يحيى بن يحيى بن بكير التميمي .

(٢) وأخرجه أحمد في فضائل على رقم ٩٠ وفي المسند ٤ / ٣٧١ عن اسود بن عامر عن إسرائيل بالاسناد واللفظ .

وعترتي.

قال فضيل : سألت عطية عن عترته؟ قال اهل بيته.

٦ . حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابو إسرائيل عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل سبب موصول من السماء الى الأرض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

واما حديث زيد بن ثابت ، قال :

حدثنا عبيد الله قال أخبرنا شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

واما حديث ابي ذر الغفاري ، فقال :

حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن ابي إسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال : رأيت أبا ذر أخذاً بخلقة باب الكعبة وهو يقول : يا ايها الناس! انا أبو ذر فمن عرفني الا وانا أبو ذر الغفاري لا أحدثكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته وهو يقول :

ايها الناس! ائني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ، وأحدهما افضل من الآخر كتاب الله عز وجل ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وان مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق «^(١).

ترجم له :

١ . تلميذه ابن أبي حاتم فقال : « يعقوب بن سفيان بن جوان

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ٥٣٦ . ٥٣٨ .

الفارسي مات سنة ٢٧٧ ثم عدد شيوخه » ^(١).

٢. ابن حجر : « يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ روى عن ... وخلق كثير جدا. روى عنه الترمذي والنسائي .. وابن خزيمة .. وأبو عوانة الأسفرايني وابن أبي داود ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان ممن جمع وصنف مع الورع والنسك والصلابة في السنة ، وقال النسائي لا بأس به وقال الحاكم : امام أهل الحديث بفارس ... وقال أبو زرعة الدمشقي : قدم علينا رجلا من نبلاء الناس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان ، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا ، وكان يحيى [بن معين] في التاريخ ينتخب منه وكان نبيلاً جليلاً القدر. وقال أبو الشيخ حكى عن أبي محمد بن أبي حاتم قال قال لي أبي ما فاتك من المشايخ فاجعل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان فإنك لا تجد مثله ، وقال أبو عبد الرحمن النهاوندي : سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات ... » ^(٢).

٣. الذهبي في (تذكرة الحفاظ ١ / ٥٨٢) و (العبر ٢ / ٥٨) ووصفه : بالإمام

يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث.

٤. السمعاني في (الأنساب الورقة ٤٢٨ ب) .

٥. ابن الأثير في (اللباب ٢ / ٤٣٢) .

٦. ياقوت في (معجم البلدان ٢ / ٨٩٢) طبعة لايزريك.

٧. ابن الأثير في (الكامل ٧ / ٤٤٠) .

٨. ابن كثير في (البداية والنهاية ١١ / ٦٠) .

٩. ابن العماد في (الشذرات ٢ / ١٧١) .

(١) الجرح والتعديل ٩ / ٢٠٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥ .

(٤٩)

رواية القاضي أبي إسحاق الزهري

روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون ويعلى بن عبيد ، ورواه عنه أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه .
أخرجه الحافظ البيهقي ^(١) وقد تقدم حرفيا في يعلى بن عبيد وجعفر بن عون .

ترجم له :

الخطيب : « ابراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس أبو إسحاق الزهري القاضي الكوفي ، سمع جعفر بن عون العمري وإسحاق بن منصور السلولي ويعلى بن عبيد الطنافسي ... وكان ثقة خيرا فاضلا دينيا صالحا .. ومات ابراهيم ابن أبي العنيس قاضي الكوفة سنة سبع وسبعين يعني ومائتين » ^(٢) .

(٥٠)

رواية محمد بن الفضل السقطي

من شيوخ الحافظ الطبراني ، روى عنه في الكبير ^(٣) حديث الثقلين وهو رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانمطي ، كما تقدم في زيد ابن الحسن بإسناده ومتمنه .

ترجم له :

١ . الخطيب : « محمد بن الفضل بن جابر أبو جعفر السقطي ، سمع

(١) سنن البيهقي ١٠ / ١١٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٢٥ .

(٣) المعجم الكبير ج ٣ رقم ٢٦٨٠ .

سعيد ابن سليمان الواسطي وعبد الاعلى بن حماد الترسي وفضيل بن عبد الوهاب وابراهيم بن محمد بن عرعة وحامد بن يحيى البلخي.

روى عنه ابنه إسحاق ومحمد بن مخلد وأبو سهل بن زياد القطان ومحمد ابن الحسن بن زياد النقاش وأحمد بن يوسف بن خلاد ، كان ثقة. وذكره الدارقطني فقال : صدوق ... حدثنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد ابن العباس قريء على ابن المنادي وأنا أسمع قال : وجاءنا الخبر بموت أبي جعفر محمد بن الفضل بن جابر السقطي في شهر رمضان سنة ٢٨٨ «^(١).

٢. السمعاني في (الأنساب ٢٩٩ . السقطي) وذكر بعض ما مر.

٣. ابن ماكولا في (الإكمال ٤ / ٤٩١).

*** (٥١) ***

رواية فهد بن سليمان

رواه عن أبي غسان مالك بن اسماعيل الهندي ورواه عنه الحافظ أبو جعفر الطحاوي المتوفى ٣٢١ ، أخرجه في كتابه ^(٢) يأتي سندنا ومتنا في الطحاوي.

ترجم له :

ابن أبي حاتم فقال : « فهد بن سليمان النحاس المصري روى عن موسى ابن داود ومحمد بن كثير المصيصي ويحيى بن صالح وأبو توبة ، كتبت فوائده ولم يقض لنا السماع منه «^(٣).

(١) تاريخ بغداد ٣ / ١٥٣ .

(٢) مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ .

(٣) الجرح والتعديل ٧ / ٨٩ .

(٥٢)

رواية أحمد بن القاسم الجوهري

روى عنه الحافظ الطبراني حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم في زيد ابن الحسن الانماطي.

ترجم له :

الخطيب فقال : « أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري ، سمع عفان بن مسلم وعلي بن الجعد وأبا بلال الاشعري والهيثم بن خارجة ومحمد ابن يوسف الغضضي .
روى عنه القاضي المحاملي وأحمد بن كامل وعبد الباقي ابن قانع القاضيان وأحمد بن محمد بن الصباح الكبشي ومحمد بن علي بن حبيش الناقد . وكان ثقة ...
أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قريء علي ابن المنادي وأنا أسمع قال : أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري أكثر عن علي بن الجعد ، قال لي انه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث ومات سنة ثلاث وتسعين يعني ومائتين » ^(١).

(٥٣)

رواية الحافظ صالح جزرة

رواه عن خلف بن سالم المخرمي البغدادي عن يحيى بن حماد ورواه عنه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني البخاري ، شيخ الحاكم النيسابوري أخرجه عنه الحاكم ^(٢) بإسناد ومتم تقدم ص ١٦٦ ج ١ .

(١) تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٩ .

(٢) المستدرک ٣ / ١٠٩ .

ترجم له :

الخطيب البغدادي ترجمة موسعة وأثنى عليه ثناء بالغاً فقال : « صالح ابن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الأشرس الأسدي . مولى أسد بن خزيمه . يكنى أبا علي ويلقب جزرة ، وكان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث وممن يرجع اليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الاخبار رحل كثير (كذا) ولقى المشايخ بالشام ومصر وخراسان وانتقل عن بغداد الى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهرًا طويلاً .. وكان صدوقاً ثباً أميناً .. مات ببخارى سنة ٢٩٤ » ^(١).

* (٥٤) *

رواية أحمد بن يحيى الحلواني

رواه عن عبد الله بن داهر ورواه عنه أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ في كتاب الضعفاء يأتي في العقيلي.

ترجم له :

الذهبي في المتوفين سنة ٢٩٦ وقال « وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر ، الرجل الصالح ببغداد ، سمع أحمد بن يونس وسعدويه وكان من الثقات » ^(٢).

* (٥٥) *

رواية أبي جعفر مطين

روى الحافظ الطبراني حديث الثقلين في المعجم الكبير بطرق عديدة

(١) تاريخ بغداد ٩ / ٣٢٢ . ٣٢٨ .

(٢) العبر ٢ / ١٠٦ .

فروى في ستة منها عن شيخه مطين هذا. منها : برقم ٢٦٨٠ و ٢٦٨٣ و ٣٠٥٢ تقدم بعضها في ترجمة زيد بن الحسن الانمطي.
وأخرج الخطيب البغدادي حديث الثقلين من طريق مطين. تقدم في الانمطي أيضا.

ترجم له :

١ . **الذهبي** فقال : « الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي رأى أبا نعيم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحماني ويحيى بن بشر الحريري وسعيد بن عمرو الاشعبي. وكان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجار وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر الاسماعيلي وعلي بن حسان الدمي وعلي بن عبد الرحمن البكائي وعدة. وقد صنف المسند وغير ذلك وله تاريخ صغير.

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ : كتبت عن مطين مائة ألف. وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل ، قلت : ولد سنة ٢٠٢ ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٧ » (١).

٢ . **الأمير ابن ماكولا** وقال : « وأما مطين بضم الميم وتشديد الياء وآخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الكوفي أحد الأئمة الحفاظ لقبه مطين سمعت الصوري يقول لقبه به أبو نعيم [الفضل] بن دكين » (٢).

٣ . **الصفدي** وحكى عنه أنه قال : كنت صبيا ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونخوض فيطينون ظهري ، فبصر بي يوما أبو نعيم فلما رأياني قال : يا مطين لا تحضر مجلس العلم. فاشتهر بذلك (٣).

(١) تذكرة الحفاظ ٦٦٢.

(٢) الإكمال ٧ / ٢٦١.

(٣) الوافي بالوفيات ٣ / ٣٤٥.

(٥٦)

رواية الحسن بن سفيان النسوي

روى حديث الثقلين عن أبي سليمان نصر بن عبد الرحمن الوشاء ورواه عنه أبو عمرو
الخيرى محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري.
أخرجه عنه الحافظ أبو نعيم^(١) قدم بإسناده ومثنته في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له :

١ . الذهبي في وفيات سنة ٣٠٣ فقال : « وفيها الحافظ الكبير أبو العباس الحسن بن
سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند تفقه على أبي ثور وكان يفتي بمذهبه وسمع من أحمد
بن حنبل ويحيى بن معين والكبار وكان ثقة حجة واسع الرحلة ، قال الحاكم : كان يحدث
خراسان في عصره مقدما في الثبوت والكثرة والفهم والأدب والفقه »^(٢).

٢ . السمعاني قال : « هذه النسبة الى بالوز وهي قرية من قرى نسا على ثلاثة أو
أربعة فراسخ منها خرجت إليها لزيارة قبر أبي العباس الحسن ابن سفيان ابن عامر بن عبد
العزيز بن عطاء الشيباني البالوزي النسوي من قرية بالوز.

كان يحدث خراسان في عصره وكان مقدما في الفقه والعلم والأدب وله الرحلة الى
العراق والشام ومصر والكثرة والجمع ... وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم وهو الراوية
بخراسان لمصنفات الأئمة وكتب الأمهات بالكوفة عن آخرها من أبي بكر بن [أبي] شيبة
... وكانت اليه الرحلة بخراسان من أقطار الأرض ... ومات في سنة ٣٠٣ وقبره ببالوز يزار

،

(١) حلية الأولياء ١ / ٣٥٥.

(٢) العبر ٢ / ١٢٤.

زرتة «^(١).

(٥٧)

رواية زكريا بن يحيى الساجي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عن زيد بن الحسن الانماطي ورواه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٦٨٠ و ٣٠٥٢ تقدم في زيد بن الحسن.

ترجم له :

١ . الذهبي فقال : « الامام الحافظ محدث البصرة أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي البصري الساجي ... وجمع وصنف ، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الاسماعيلي وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان والقاضي يوسف الميانجي وعبد الله بن محمد بن السقاء الواسطي ويوسف بن يعقوب النجيري وعلي بن لؤلؤ الوراق وطائفة سواهم ، وعنه أخذ أبو الحسن الاشعري تحرير مقالة أهل الحديث والسلف. وللساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن مات سنة ٣٠٧ وقد قارب التسعين ... »^(٢).

٢ . الخطيب وكناه أبا يعلى^(٣).

(٥٨)

رواية العباس بن أحمد البرتي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء ورواه عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن السكري.

(١) الأنساب . البالوزي.

(٢) تذكرة الحفاظ ٧٠٩.

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ٤٥٩.

أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين ٧ من (تاريخ مدينة دمشق ١ / ٤٥) رقم ٥٤٥ وقد تقدم تقدم اسنادا ومتنا في زيد ابن الحسن الانماطي.

ترجم له :

١. الخطيب وقال : « العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب ابن القاضي البرقي ، سمع عبد الاعلى بن حماد الترسي وسوار بن عبد الله العنبري وجعد بن يحيى المدني ومحمد بن يعقوب الزيري.

روى عنه أبو بكر الشافعي وعبد الله بن موسى الهاشمي وعبد العزيز ابن أبي صابر وعبيد الله بن أبي سمرة البغوي وأبو حفص بن شاهين وعلي بن عمر السكري وغيرهم. حدثنا يحيى بن علي الدسكري أخبرنا أبو بكر بن المقرئ الاصبهاني حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبو خبيب البرقي القاضي الشيخ الجليل الصالح الامين ، أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ ^(١) أخبرنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب سنة ٣٠٨ وفيها مات .. » ^(٢).

٢. ابن ماكولا. ترجم له ولأبيه ^(٣).

٣. ابن حجر وقال : « البرقي بالكسر القاضي أبو العباس احمد بن محمد وقع لنا مسند أبي هريرة له ... » ^(٤).

٤. السمعي : « وقال : « البرقي بكسر الباء ... هذه النسبة الى برت وهي مدينة بنواحي بغداد ، والمشهور بهذه النسبة القاضي ابو العباس احمد بن

(١) هو أبو حفص ابن شاهين.

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٢.

(٣) الإكمال ١ / ٤١٠.

(٤) تبصير المنتبه ١ / ١٣٢.

محمد بن عيسى البرقي وابنه ابو خبيب العباس بن احمد ... » ^(١).

*** (٥٩) ***

رواية ابي بكر بن ابي داود

رواه عن عبد الله بن نمير الهمداني ، ورواه عنه الحافظ ابو جعفر الطحاوي ^(٢) يأتي بكاملة في الطحاوي.

ترجم له :

١ . الخطيب فقال : « عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران ، ابو بكر بن أبي داود الازدي السجستاني رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقا وغربا وسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجبال وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور . واستوطن بغداد وصنف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهما عالما حافظا ... »

أخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى الهمداني حدثنا ابو الفضل صالح بن احمد الحافظ قال : ابو بكر عبد الله بن سليمان امام العراق وعلم العلم في الأمصار ، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله ومعرفته ...

وكان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ هو .. قلت : كان ابن أبي داود يتهم بالانحراف عن علي والميل عليه ..

مات ابو بكر ابن أبي داود يوم الأحد لاثنتي عشرة بقية من ذى الحجة سنة ٣١٦ . وصلى عليه زهاء ثلاثمائة ألف انسان « ^(٣) .

(١) الأنساب . البرقي .

(٢) مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ .

*** (٦٠) ***

رواية الحسن بن مسلم

روى حديث الثقلين عن عبد الحميد بن صبيح ورواه عنه الحافظ الطبراني في (معجم شيوخه ١ / ١٣٥).

ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم في ترجمة الحسن بن مسلم هذا من طريق الطبراني عنه كما تقدم بإسناده ومثله في يونس بن أرقم.

ترجم له :

١. الخطيب في (تلخيص المتشابه في الرسم) كما مر وضبطه بتشديد اللام.
٢. الأمير ابن مأكولا فقال : « والحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعاني حدث عن عبد الحميد بن صبيح ، روى عنه الطبراني » ^(١).
٣. ابن حجر فقال : « والحسن بن مسلم بن الطبيب ، شيخ للطبراني » ^(٢).

*** (٦١) ***

رواية أبي جعفر الطحاوي

رواه في مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ بسندين فقال :

١. حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدي ثنا إسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الأسدي قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج ، فقلت : ما حديث بلغني عنك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

(١) الإكمال ٧ / ٢٤٤.

(٢) تبصير المنتبه ٢ / ١٢٨.

إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي؟ قال : نعم.

وأخرجه احمد بن حنبل في (المسند) ^(١) وفي فضائل علي الحديث رقم ٩٠ عن الأسود بن عامر عن إسرائيل بالاسناد واللفظ ، وأورده سبط ابن الجوزي عن احمد في فضائل علي بأطول مما هنا ثم قال : الحديث الذي روينا ، أخرجه احمد في الفضائل وليس في اسناده احمد ممن ضعفه جدي ، وقد أخرجه ابو داود في سننه والترمذي ايضا وعامة المحدثين انتهى « ^(٢).

٢ . حدثنا ابن ابى داود ثنا عبد الله بن نمير الهمداني ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان ثنا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن يزيد ابن حيان : انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن أرقم ... بلفظ مسلم.

ترجم له :

الذهبي فقال : « الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي وطحا من قرى مصر ... قال ابن يونس : ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله .. مات ابو جعفر في مستهل ذى القعدة سنة ٣٢١ » ^(٣).

(٦٢)

رواية ابى جعفر العقيلي

بثلاثة طرق أخرجه في كتابه الضعفاء ^(٤) قال في ترجمة عبد الله بن داهر : ومن

(١) المسند ٤ / ٣٧١.

(٢) تذكرة خواص الامة ٣٢٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٨٠٨.

(٤) نسخة قديمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٦٢ حديث ، عليها سماعات كثيرة

حديثه :

١ . ما حدثناه احمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يزالا جميعا حتى يرده علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ^(١).

٢ . وحدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال : حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه .
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال في خطبته : قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به : كتاب الله ، وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها الى السماء ويكبها الى الناس : اللهم اشهد ^(٢).

وقال في ترجمة هارون بن سعد في الجزء الثاني عشر منه في الورقة ٢٢٨ ، ومن حديثه :

٣ . ما حدثناه محمد بن عثمان قال حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز قال حدثنا محمد بن أبي حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال :

تاريخ إحداهما سنة ٤١٤ وهذا الحديث نقلته منها من الجزء السادس الورقة ١٠٤ ، وهو في المطبوعة ٢ / ٢٥٠ .
(١) ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية بإسناده من طريق العقيلي .

(٢) لقد حذف الخونة المتابعون بالسنة النبوية المطهرة من مبغضي آل محمد : الثقل الثاني من الحديث ، على ان الترمذي رواه في صحيحه ج ٢ ص ٢١٩ من طريق زيد ابن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بلفظه الكامل من غير سقط ولا حذف . فراجع ما تقدم في ص ١٢٤ ج ١ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائتي تارك فيكم الثقلين : أحدهما كتاب الله تبارك وتعالى سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وهذا يروى بأصلح من هذا الاسناد.

ترجم له :

الذهبي فقال : « الحافظ الامام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير .. قال مسلمة بن القاسم كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله ، وكان كثير التصانيف فكان من أتاه من المحدثين قال : اقرأ من كتابك ولا يخرج أصله فتكلمنا في ذلك وقلنا اما أن يكون من احفظ الناس واما ان يكون من أكذب الناس ! فاجتمعنا عليه فلما أتيت بالزيادة والنقص فطن لذلك فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده وقد طابت أنفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس.

وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان : أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ توفي سنة ٣٢٢ هـ ^(١).

(٦٣)

رواية أبي الفضل البخاري الحسن بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء العبدي المتوفى ٢٧٢ عن جعفر بن عون ورواه عنه الحاكم النيسابوري ، أخرجه الحافظ البيهقي ^(٢) عن الحاكم عنه بلفظ تقدم في جعفر بن عون.

(١) تذكرة الحفاظ ٨٣٣.

(٢) سنن البيهقي ٢ / ١٤٨.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي أحمد بن علي عن أبي بكر ابن خلف الشيرازي أحمد بن علي عن الحاكم بالاسناد واللفظ.

ترجم له :

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٢ قال : « وفيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري العدل ، بنيسابور ، روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته ورحل وأكثر » ^(١).

(٦٤)

رواية ابن الاخرم الشيباني محمد بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدى النيسابوري المتوفى ٢٧٢ ورواه عنه أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى. أخرجه الحافظ البيهقي ^(٢) ، وتقدم في أبي أحمد الفراء.

ترجم له :

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٤ قال : « وفيها أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الاخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور ، صنف المسند الكبير ، وصنف مستخرجا على الصحيحين وروى عن أبي الحسن الهلالي ويحيى الذهلي وطبقتهما ، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال ، لم يرحل من

(١) العبر ٣ / ٢٥٩.

(٢) سنن البيهقي ٧ / ٣٠.

نيسابور ، عاش أربعاً وتسعين سنة »^(١).

*** (٦٥) ***

رواية عبد الله بن جعفر

روى حديث الثقلين عن احمد بن يونس الضبي. ورواه عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني^(٢) تقدم بإسناده ولفظه في عمار بن نصر.

ترجم له :

تلميذه أبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٨٠) فقال : « عبد الله بن جعفر ابن احمد بن فارس بن الفرّج أبو محمد ، مولده سنة ٢٤٨ وتوفي سنة ٣٤٦ في شوال ، ذكر المتأخر^(٣) انه توفي سنة ٣٤٥ في شوال .. سمعت أبا محمد ابن حيان يقول : سمعت أبا عمر القطان يقول : رأيت عبد الله بن جعفر في المنام فقلت له ما فعل الله بك؟ قال : غفر لي وأنزلني منازل الأنبياء! »^(٤).

*** (٦٦) ***

رواية محمد بن أحمد بن تميم

رواه عن أبي قلابة الرقاشي عن يحيى بن حماد ورواه عنه تلميذه الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين فقال : « حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة ... (تقدم بإسناده ومثله ص ١٦٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

(١) العبر ٣ / ٢٦٥.

(٢) حلية الأولياء ٩ / ٦٤.

(٣) أظنه ابن مندة في تاريخ أصبهان فانه معاصر لأبي نعيم ومتأخر عنه وكان بينهما تنافس شديد!.

(٤) اخبار أصبهان ٢ / ٨٠.

بطوله « ^(١) . وأقره الذهبي في تلخيصه.

ترجم له :

الخطيب البغدادي فقال : « محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط القنطري وكان ينزل قنطرة البلدان وحدث عن أحمد بن عبيد الله النرسي وأبي قلابة الرقاشي .. توفي أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ٣٤٨ .. » ^(٢).

* (٦٧) *

رواية أبي جعفر الشيباني

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن إسحاق الزهري ورواه عنه أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي.
أخرج حديثه الحافظ البيهقي ^(٣). تقدم بإسناده ومتمنه في يعلى بن عبيد.
ورواه أيضا عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، ورواه عنه الحاكم ^(٤) وصرح بصحته هو والذهبي في تلخيصه.

ترجم له :

- ١ . الذهبي ووصفه بمسند الكوفة في زمانه ^(٥).
- ٢ . ووصفه في (تذكرة الحفاظ) بمحدث الكوفة ^(٦).

(١) المستدرك ٣ / ٩٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١ / ٢٨٣ .

(٣) سنن البيهقي ١٠ / ١١٣ .

(٤) المستدرك ٣ / ٥٣٣ .

(٥) العبر ٢ / ٢٩٣ .

(٦) تذكرة الحفاظ ٨٨٢ .

٣. ابن العماد ناقلا كلام الذهبي في العبر ، وهو قوله في وفيات سنة ٣٥١ : « وفيها أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه ، روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار وأحمد بن عرعة وجماعة » ^(١).

(٦٨)

رواية أبي الشيخ ابن حيان الاصبهاني

رواه في الجزء الاول من عوالي حديثه الموجود في المجموع رقم ٣٦٣٧ ^(٢) في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ففي الورقة ٦٠ / أ :
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا غسان عن أبي إسرائيل عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عز وجل سبب موصول من السماء الى الأرض وعترتي اهل بيتي ، ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض .»

ترجم له :

١. أبو نعيم الاصبهاني وقال : « يعرف بأبي الشيخ ، أحد الثقات والاعلام صنف الاحكام والتفسير والشيخوخ » ^(٣).

٢. ابن الأثير وقال : « حافظ كبير ثقة ، له تصانيف كثيرة ، روى

(١) شذرات الذهب ٣ / ٩ .

(٢) مجموعة قيمة ونسخة قديمة وهذا الجزء رواية أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم عنه.

رواية أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي عنه.

رواية أبي عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد عنه.

سماع محمد بن عبد الواحد بن أحمد وهو الحافظ ضياء الدين المقدسي المتوفى ٦٤٣ وعليه سماعات وقرئات كثيرة.

(٣) أخبار أصبهان ٢ / ٩٠ .

عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير ، أكثر الرواية عنه أبو نعيم الحافظ ، وآخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب بأصبهان ^(١) » ^(٢).

٣ . الذهبي ووصفه بحافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد ... (الى أن قال) قال ابن مردويه : ثقة مأمون ، صنف التفسير والكتب الكثير في الاحكام وغير ذلك ، وقال أبو بكر الخطيب : كان حافظا ثبتا متقنا ... » ^(٣).

٤ . ابن العماد ووصفه بالإمام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد .. وحكى أقوال أبي نعيم وابن مردويه والخطيب في الثناء عليه ^(٤).
٥ . الذهبي بمثل ما تقدم ^(٥).

* (٦٩) *

رواية محمد بن أحمد بن بالويه

رواه عن عبد الله بن أحمد ورواه عنه الحاكم النيسابوري وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله ^(٦). وأورده الذهبي في تلخيصه وسكت عليه حيث لم يجد في اسناده أي مساع للطنع والجرح ، وقد تقدم بإسناده ومثله ص ١٦٦ .

ترجم له :

الخطيب وكناه أبا علي! وعدد شيوخه وقال حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسألته عنه؟ فقال : ثقة .. وحدثت عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ

(١) وهو راوي الجزء كما تقدم.

(٢) اللباب ١ / ٤٠٤.

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٤٥.

(٤) شذرات الذهب ٣ / ٦٩.

(٥) العبر ٢ / ٣٥١.

(٦) المستدرک ٣ / ١٠٩.

[الحاكم] النيسابوري ان أبا علي بن بالويه مات بنيسابور في يوم الخميس سلخ شوال من سنة ٣٧٤ .. (١).

* (٧٠) *

رواية محمد بن أحمد بن حمدان

روى حديث الثقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوي ورواه عنه الحافظ أبو نعيم (٢) في ترجمة حذيفة بن أسيد الغفاري ، تقدم بإسناده ومثله في زيد بن الحسن الانماطي .
ورواه بإسناد آخر رواه الخطيب الخوارزمي (٣) عن الحافظ أبي العلاء عن زاهر الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي عنه . يأتي في الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ .

ترجم له :

السبكي فقال : « محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان أبو عمر وابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ الفقيه المحدث النحوي ، أدرك أبا عثمان الحيري وسمع منه سنة ٢٩٥ سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم وأبا عمرو أحمد بن نصر وجعفر بن أحمد الحافظ ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة ٢٩٩ مسنده ومسند شيخه أبي بكر ابن أبي شيبة وسمع من أبي يعلى الموصلي مسنده ومن عبدان الأهوازي وزكريا الساجي ومحمد بن جرير الطبري وأبي العباس ابن السراج وابن خزيمة وخلق .

(١) تاريخ بغداد ١ / ٢٨٢ .

(٢) حلية الأولياء ١ / ٣٥٥ .

(٣) مقتل الحسين ١ / ١٠٤ .

- روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الحافظ .. توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٢٧٦ وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ «^(١)» .
- ٢ . (شذرات الذهب ٣ / ٨٧) .
- ٣ . (العبر ٣ / ٣) .
- ٤ . (لسان الميزان ٥ / ٣٨) .
- ٥ . (الوافي بالوفيات ٢ / ٤٦) وأرخ وفاته سنة ٣٧٨ .
- ٦ . (النجوم الزاهرة ٤ / ١٥٠) .
- ٧ . (بغية الوعاة ١ / ٢٢) ناقلا كلام الصفدي مقتصرًا عليه .

* (٧١) *

رواية أبي محمد ابن حمويه السرخسي

أخرج الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال : « أخبرنا محمد بن العمركي بن نصر أبو عبد الله المتوثى البوشنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ببوسنج قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي أنبأنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي^(٢) ... » .

ترجم له :

السمعاني فقال : « أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي نزيل بوشنج وهراة ، كان رحل الى بلاد ما وراء النهر وسمع بفرير أبا

(١) طبقات الشافعية ٣ / ٦٩ .

(٢) تقدمت رواية عبد بن حميد الكشي في شيخه جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦ بإسناده ولفظه .

عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري راوية الصحيح ، وبسمرقند أبا عمر العباس ابن عمر السمرقندي راوي الدارمي ، وبخرشكت أبا إسحاق إبراهيم ابن خزيم الشاشي راوي عبد بن حميد وغيرهم.

سمع منه أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الترابي المروزي وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي الفوشنجي وغيرهما ، وتوفي في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ^(١).

* (٧٢) *

رواية أبي الحسن السكري

روى حديث الثقلين عن أبي خبيب العباس بن أحمد البرقي ورواه عنه أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي ، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في ترجمة أمير المؤمنين ٧ من (تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٤٥) رقم ٥٤٥ تقدم اسنادا ومتنا في زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له :

الخطيب البغدادي فقال : « علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن إبراهيم بن إسحاق بن علي بن إسحاق أبو الحسن الحميري ، أصله ناقلة من حضرموت الى ختل . ويعرف بالسكري وبالصيرفي وبالكيال وبالحربي سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار .. وأبا خبيب البرقي حدثنا عنه القاضي أبو الطيب الطبري .. وخلق يطول ذكرهم وقال لنا الفنوخي سمعت علي ابن عمر السكري يقول ولدت سنة ٢٩٦ .. وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة سمعت عبد العزيز الازجي ذكر الحرابي علي بن عمر فقال : كان صحيح السماع ..

(١) الأنساب ٤ / ٢٥٩ .

أخبرنا العتيقي قال سنة ٣٨٦ فيها توفي علي بن عمر السكري الحربي في شوال وكان أكثر سماعه في كتب أخيه بخطه. ومولده في المحرم سنة ٢٩٦ حدث قديما وأملى في جامع المنصور وذهب بصره في آخر عمره وكان ثقة مأمونا»^(١).

* (٧٣) *

رواية أبي عبيد الهروي

قال : « وفي الحديث : اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي. قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقل.

وقال غيره : العرب تقول لكل خطير نفيس : ثقل ، فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما.

أخبرنا ابن عمار قال قال أبو عمر : سألت ثعلبا عن قوله صلى الله عليه وسلم اني مخلف فيكم الثقلين؟ لم سميا ثقلين؟ فأوما الي بجمع كفه ثم قال لان الأخذ بهما ثقل والعمل بهما ثقل «^(٢).

ترجم له :

- ١ . السبكي في (طبقات الشافعية ٤ / ٨٣) .
- ٢ . الصفدي في (الوافي بالوفيات ٨ / ١١٤) .
- ٣ . السيوطي في (بغية الوعاة ١ / ٣٧١) رقم ٧٢٦ .
- ٤ . ابن خلكان وقال : « أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد المؤدب الهروي القاشاني صاحب كتاب الغريين. هذا هو المنقول في نسبه ،

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠ .

(٢) كتاب الغريين : ثقل.

ورأيت على ظهر كتاب الغريين انه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، والله أعلم.
كان من العلماء الأكابر ، وما قصر في كتابه المذكور ، ولم أقف على شيء من
أخباره لا ذكره سوى انه كان يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي ، وسيأتي ذكره ان شاء الله
وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج. وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم
والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب النافعة .. « ^(١).

(٧٤)

رواية ابي زكريا المزكى

رواه عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني الحافظ.
ورواه عنه الحافظ البيهقي في باب بيان آل محمد صلى الله عليه وسلم قال : « أخبرنا
أبو زكريا بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ، أنبأ أبو عبد الله محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن عبد
الوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ أبو حيان . وهو يحيى بن سعيد . عن . يزيد بن حيان قال
سمعت زيد بن أرقم ..
رواه بلفظ مسلم ، ثم قال : أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابي حيان « ^(٢).

ترجم له :

الذهبي فقال : « والمزكى ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ،
شيخ العدالة ببلده ، وكان صالحا زاهدا ورعا ، صاحب حديث ، كأبيه ابي إسحاق المزكى ،
روى عن الأصم واقرانه ولقي ببغداد

(١) وفيات الأعيان ١ / ٩٥ .

(٢) سنن البيهقي ٧ / ٣٠ .

النجار وطبقته واملى عدة مجالس ومات في ذي الحجة «^(١).

*** (٧٥) ***

رواية القاضي عبد الجبار المعتزلي

أورده في كتابه المغني بلفظ : « ايّ تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي ، لن يفترقا حتى يردها علي الحوض »^(٢).
وبلفظ : « خلفت فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي »^(٣).

ترجم له :

١ . الخطيب فقال : « عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار ، ابو الحسن الاسدآبادي ، سمع علي بن ابراهيم بن سلمة القزويني و .. وكان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول ، وله في ذلك مصنفات وولى قضاء القضاة بالري .. ومات عبد الجبار بن احمد قبل دخولي الري في رحلتي الى خراسان وذلك في سنة ٤١٥ ... »^(٤).
٢ . السبكي وقال : « عمر دهرا طويلا حتى ظهر له الاصحاح وبعد صيته ورحلت اليه الطلاب .. »^(٥).

٣ . الداودي بنص السبكي دون عز واليه^(٦).

٤ . اليافعي في وفيات سنة ٤١٤^(٧).

(١) العبر ٤ / ١١٨ .

(٢) المغني ج ٢٠ القسم الاول ص ١٩١ .

(٣) المصدر ص ١٣٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١١ / ١١٣ .

(٥) طبقات الشافعية ٥ / ٩٧ .

(٦) طبقات المفسرين ١ / ٢٥٦ .

(٧) مرآة الجنان ٣ / ٢٩ .

(٧٦)

رواية ابن شهر يار الاصبهاني

روى حديث الثقلين عن الحافظ الطبراني ، ورواه عنه الخطيب البغدادي في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم ^(١) قال :

« أخبرنا ابو الفرج محمد بن عبد الله بن شهر يار الاصبهاني بها أخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ابن الطبيب الصنعاني حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن أرقم عن هارون بن سعد عن عطية.

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ائني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لم تضلوا بعده : كتاب الله وعترتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .»

ورواه الحافظ الطبراني عن شيخه الحسن بن مسلم هذا بهذا الاسناد واللفظ ^(٢).

فأبو الفرج محمد بن عبد الله بن احمد بن شهر يار الاصبهاني ، من اعلام القرن الخامس ، من شيوخ الخطيب ومن تلامذة الحافظ الطبراني.

(٧٧)

رواية ابي سعد الكنجرودي

روى حديث الثقلين عن محمد بن أحمد أبي عمرو الحيري.

ورواه عنه الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملي

(١) نسخة قيمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم الورقة ٣٠ / أ ، وهو في المطبوعة ١ / ٦٢ .

(٢) المعجم الصغير ١ / ١٣٥ .

النيسابوري أخرج حديثه اخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي المتوفى ٥٦٨ في كتاب (مقتل الحسين ١٧ / ١٠٤).

ترجم له :

١ . السمعاني فقال : « وأما المشهور بهذه النسبة ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب الكنجرودي من اهل نيسابور كان أديبا فاضلا عاقلا حسن السيرة ثقة صدوقا عمّر العمر الطويل حتى حدّث بالكثير وسمع أقرانه منه ، سمعه أبوه أبو بكر عن جماعة منهم أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ... وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، بمرو وأصبهان ، وحدّث عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ في كتبه ، وكانت وفاته في سنة ٤٥٣ » ^(١).

٢ . القفطي وقال : « وكان بارعا في وقته لاجتماع فنون العلم عنده ، كثير الأسانيد في الأدب وغيره .. » ^(٢).

٣ . السيوطي ناقلا عن عبد الغافر في السياق ^(٣).

٤ . الصفدي في (الوافي بالوفيات ٣ / ٢٣١).

* (٧٨) *

رواية أبي بكر ابن خلف الشيرازي

رواه عن الحاكم النيسابوري أبي عبد الله الحافظ المتوفى ٤٠٥ ، ورواه عنه أبو نصر ابن العراقي ، أخرج حديثه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي عنه. ورواه عن الحاكم

(١) الأنساب . الكنجرودي.

(٢) انباه الرواة ٣ / ١٦٥ .

(٣) بغية الوعاة ١ / ١٥٧ .

النيسابوري ولفظه لفظ مسلم ثم قال : أخرجه مسلم في صحيحه من طرق. تقدم في جعفر ابن عون عن أبي حيان التيمي.
فأبو بكر احمد بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازي من أعلام القرن الخامس وممن روى عن الحاكم النيسابوري.

* (٧٩) *

رواية ابي الحسين ابن المهتدي

رواه عن الحافظ علي بن عمر السكري ، ورواه عنه أبو بكر محمد بن الحسين المزري ، أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٤٥) في ترجمة أمير المؤمنين ٧ رقم ٥٤٥ . تقدم اسنادا ومتنا في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

- ١ . تلميذه الخطيب وقال : « كتب عنه وكان فاضلا نبيلًا ثقة صدوقا .. » ^(١).
- ٢ . ابن الجوزي وقال : « محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي بالله ، أبو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة من سنة ٣٧٠ وسمع أبا الحسن الدارقطني وأبا الفتح القواس في آخرين .
وكان ثقة صالحا كثير الصيام والتلاوة ، رقيق القلب بكاء عند الذكر حسن الصوت بالقرآن . وكان ممن اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان يقال له زاهد بني هاشم وكان غزير العلم والعقل ، رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده وكان مكثرا .

(١) تاريخ بغداد ٣ / ١٠٨ .

وكان آخر من حدث في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين وأبي بكر بن دوست ،
خطب وله ست عشرة سنة وشهد سنة سبع وأربعمئة وولى القضاء في سنة ٤٠٩ فبقى
خطيبا بجامعي المنصور والمهدي ستا وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستا وخمسين
سنة وتوفى وقت المغرب من يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة (٤٦٥) « (١) ».

(٨٠)

رواية الداودي البوشنجي

روى حديث الثقلين عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي المتوفى
٣٨١. ورواه عنه أبو عبد الله محمد بن العمركي بن نصر البوشنجي المتوفى شيخ الحافظ ابن
عساكر ، وقد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه ، وقد تقدم
بإسناده ومثله في ترجمة ابن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١.

ترجم له :

١ . السمعاني : « والامام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر بن محمد بن
داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودي الفوشنجي ، وجه مشايخ
خراسان . فضلا عن ناحيته . والمشهور في أصله وفضله وسيرته وورعه ، له قدم راسخ في
التقوى ، ينسب الى جده الأعلى داود ابن أحمد ، قرأ الأدب على ابن علي الفنجكردي وقرأ
الفقه بمرور على أبي بكر القفال وبنيسابور على أبي سهل الصعلوكي وبيغداد على أبي حامد
الأسفرايني وبفوشنج على أبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه ، وكان حال التفقه يحمل ما
يأكله من بلاده احتياطا وتورعا. صحب الأستاذ ابا علي الدقاق وأبا

عبد الرحمن السلمي ، سمع ببغداد ابا الحسن ابن الصلت المجر وبنيسابور ابا عبد الله الحافظ
وبهراة ابا محمد ابن ابى شريح وبفوشنج ابا محمد الحوئي وجماعة كثيرة من هذه الطبقة ..
ولد ابو الحسن الداودي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٤ وتوفي بفوشنج في شوال
٤٦٧ وزرت قبره بظاهر فوشنج «^(١).

* (٨١) *

رواية ابي بكر المزرفي

روى حديث الثقلين عن ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله ورواه عنه الحافظ
ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٤٥) في ترجمة أمير المؤمنين ٧ رقم
٥٤٥ . تقدم اسنادا ومنتنا في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

١ . السمعاني وقال : « بفتح الميم وسكون الزاي في آخرها القاف هذه النسبة الى
المزرفة وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة أميال ، اجترت بها في صحرائها في توجهي الى
أو انا وصريفين ..

وابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبد الله الفرضي المزرقى الشيباني
ثقة صالح عالم سمع الكثير بنفسه ومتع بما سمع ، سمع ابا الحسين محمد بن علي ابن المهتدي
بالله وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وطبقتهما ، سمع منه جماعة من أصدقائنا ،
ولد في سلخ سنة ٤٣٩ وتوفي في المحرم سنة ٥١٧ «^(٢).

(١) الأنساب . الداودي .

(٢) الأنساب . المزرقى .

وضبطه ابن الأثير في (الباب ٣ / ٢٠٣) بالفاء وكذا ابن حجر في (تبصير المنتبه ٤ / ١٣٦١) وقال : « ابو بكر محمد بن الحسين المقرئ المشهور حدّث عنه ابو الفتح الميداني ».

٢ . ابن الجزري وقال : « محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبد الله ابو بكر الشيباني البغدادي المزرقى بفتح الميم ويعرف ايضا بالحاجي عالم مقرئ فرضي .. قرأ عليه العشر الحافظان ابو موسى المديني وأبو الفرج ابن الجوزي .. حدّث عنه ابو سعد ابن أبي عصرون والحافظ ابو القاسم ابن عساكر ومحمد بن محمد بن بختيار المنداني وهو آخر من حدّث عنه. قال الذهبي كان من ثقات العلماء .. »^(١).

٣ . الذهبي قال : « وكان من ثقات العلماء. ومات ساجدا في اول سنة ٥٢٧ . »^(٢).

(٨٢)

رواية ابي عبد الله المتوثي

رواه عن الداودي البوسنجي بإسناده من طريق عبد بن حميد الكشي أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال :

« أخبرنا محمد بن العمركي بن نصر ابو عبد الله المتوثي البوسنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال انبأنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي البوسنجي قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي ... ».

تقدم في ابن حمويه وجعفر بن عون اسنادا ومتنا.

(١) طبقات القراء ٢ / ١٣١ .

(٢) معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩١ .

(٨٣)

رواية ابن حمويه الجويني

روى حديث الثقلين عن ابي محمد الحسن بن احمد السمرقندي.
ورواه صدر الدين ابو المجامع ابراهيم بن محمد الحموي الجويني بإسناده عنه في الباب
٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والتول والسبطين)
وقد رواه بإسناده عن زيد بن الحسن الانماطي ، وقد تقدم في زيد بإسناده ولفظه.

ترجم له :

- ١ . **السمعاني :** « والامام ابو عبد الله محمد ابن حمويه الجويني أولاده يكتبون لأنفسهم
(الحموي) ايضا ينسبون الى جدهم وابو عبد الله أدركته حيا وكان بجوين وكنت على عزم
ان اخرج اليه فتوفى وانا بنيسابور في سنة ٥٣٠ » ^(١).
- ٢ . **الصفدي فقال :** « محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني احد المشهورين
بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مريدون بالعراق وخراسان ، قرأ الفقه والأصولين
على امام الحرمين ثم انجذب الى الزهد والعبادة وحج مرات وكان مجاب الدعوة وكان سنجر
والملوك يزورونه ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الأوقاف ... توفى سنة
٥٣٠ » ^(٢).

(٨٤)

رواية ابي نصر الطوسي ابن العراقي

اخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١ في معجم

(١) الأنساب . الحموي.

(٢) الوافي بالوفيات ٣ / ٢٨ .

شيوخه الورقة ١١ قال : « أخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد قال انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن عبيد الله ابن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور قال انبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي ثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدى ثنا جعفر بن عون .. » وقد تقدم اسناده ولفظه في جعفر بن عون. بقية اسناده تقدم في جعفر بن عون ولفظه لفظ مسلم. ثم قال ابن عساكر أخرجه مسلم في صحيحه من طرق عن أبي حيان التيمي.

* (٨٥) *

رواية زاهر بن طاهر الشحامي

روى حديث الثقلين عن محمد بن عبد الرحمن أبي سعد الكنجرودي الحافظ. ورواه عنه الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، ورواه عن الحافظ أبي العلاء عنه الخطيب الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين ١ / ١٠٤) .

ترجم له :

- ١ . ابن الجزري : « زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد ابو القاسم الشحامي المستملي ، ثقة صحيح السماع كان مسند نيسابور ... توفي في ربيع الآخر سنة ٥٣٣ » ^(١).
- ٢ . (المنتظم ١٠ / ٧٩) .
- ٣ . (لسان الميزان ٢ / ٤٧٠) .

(١) طبقات القراء ١ / ٢٨٨ .

- ٤ . (العبر ٤ / ٩١) ووصفه بمسند خراسان .
 ٥ . (شذرات الذهب ٤ / ١٠٢) ونقل ما في العبر على عادته .

(٨٦)

رواية جاز الله الزمخشري

قال في (الفائق) : « الثاء مع القاف : النبي صلى الله عليه وسلم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي :
 الثقل : المتاع المحمول على الدابة ، وانما قيل للجن والانس الثقلان لأنهما قطان الأرض فكأنهما اثقلاهما وقد شبه بهما الكتاب والعتر في ان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين . والعتر العشيعة » ^(١) .

ترجم له :

١ . ابن خلكان ترجمة مطوّلة وقال : « ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، كان امام عصره من غير مدافع ، تشد اليد الرحال في فنونه ، أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنّف التصانيف البديعة منها الكشف في تفسير القرآن العزيز لم يصنّف قبله مثله ، والمحاجات بالمسائل النحوية ، والمفرد والمركب في العربية ، والفائق في تفسير الحديث ، وأساس البلاغة في اللغة ، وربع الأبرار ، وفصوص الاخبار ، ومتشابه أسامي الرواة ... الى آخر ما عدّد من تصانيفه » ^(٢) .

٢ . ياقوت وقال : « كان اماما في التفسير والنحو واللغة والأدب واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتى معتزلي المذهب متجاهرا

(١) الفائق في غريب الحديث ١ / ١٧٠ .

(٢) وفيات الأعيان ٥ / ١٦٨ .

بذلك» ^(١).

٣. **الداودي** فقال : « كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القرينة متفننا في كل علم ... لقي الكبار وصنف التصانيف المفيدة ودخل خراسان عدة نوب ما دخل بلدا الا واجتمعوا عليه وتلمذوا له. وكان امام الأدب ونسابة العرب تضرب اليه أكباد الإبل » ^(٢).

(٨٧)

رواية ابن عطية الحاربي

قال في مقدمة تفسيره : « وروى عنه ٧ انه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض : يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين ، انه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تنزل أقدامكم ولن تقصر أيديكم : كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم فاعملوا بحكمه وآمنوا بمتشابهه ، وأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، ألا عترتي واهل بيتي هم الثقل الآخر ، فلا تسبقوهم فتهلكوا » ^(٣).

ترجم له :

١. **ابن فرحون** قال : « عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ... يكنى ابا محمد ... كان القاضي ابو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب ... وألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير واحسن فيه وأبدع وظاهر بحسن نيته كل مطار وتوفي ؛ سنة ٥٤١ هـ » ^(٤).

(١) معجم الأدباء ٧ / ١٤٧.

(٢) طبقات المفسرين ٢ / ٣١٤.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ١ / ٣٤.

(٤) الديباج المذهب ٢ / ٥٧.

٢. الداودي في (طبقات المفسرين ١ / ٢٦٠) .
٣. كحالة في (معجم المؤلفين ٥ / ٩٣) .
٤. وترجم له الأستاذ الملاح محقق تفسيره في مقدمة الجزء الاول منه من ص ٤ . ٢٣ .

(٨٨)

رواية ابي الفضل ابن ناصر

روى حديث الثقلين من طريقه ابو الجوامع صدر الدين ابراهيم بن محمد الجويني الحموي في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) بإسناده عن زيد بن الحسن الانماطي بإسناد ولفظ قد تقدما في زيد.

ترجم له :

١. تلميذه ابن الجوزي فقال : « محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر ابو الفضل البغدادي وكان حافظا ضابطا متقنا ثقة لا مغمز فيه » ^(١).
٢. الذهبي ووصفه بالحافظ الامام محدث العراق وحكى توثيقه عن ابن الجوزي وارخ وفاته بسنة ٥٥٠ ^(٢).

(٨٩)

رواية الحافظ ابي العلاء العطار

روى حديث الثقلين عن الحافظ أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي المستملي النيسابوري ، ورواه عنه اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد

(١) المنتظم ١٠ / ١٦٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٢٨٩ .

المكي الخوارزمي المتوفي ٥٦٨ في كتابه (مقتل الحسين ١ / ١٠٤).

ترجم له :

١ . الذهبي ترجمة مطولة وأثنى عليه كثيرا وحكى عن عبد القادر الحافظ انه قال : « شيخنا ابو العلاء أشهر من ان يعرف بل تعذر وجود مثله في اعصار كثيرة على ما بلغنا من السير ، اربى على اهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل اصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه ... » ^(١).

٢ . الجزري : « شيخ همدان وامام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر ... توفي تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٥٦٩ هـ » ^(٢).

٣ . ابن الجوزي ووصفه بالحفظ والإتقان ^(٣).

(٩٠)

رواية الخطيب الدهلي

ورواه صائن الدين ابو حفص عمر بن عيسى الخطيب الدهلي في كتابه لباب الألباب في فضائل الخلفاء والاصحاب ^(٤).

رواه في الباب الرابع الورقة ١٤٧ / أ عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدير ... دعيت فأجبت وائي

(١) تذكرة الحفاظ ١٣٢٤.

(٢) طبقات القراء ١ / ٢٠٤.

(٣) المنتظم ١٠ / ٢٤٨.

(٤) رأيت منه نسختين في مكتبات تركيا نسخة في مكتبة نور عثمانية رقم ٣٤١٢ وأخرى في لاله لي بالمكتبة السلمانية رقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن ابي بكر بن ملك احمد السليماني الملطي كتبها سنة ٩١٩ وعنها نقلت.

قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ثم قال : ان الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

* (٩١) *

رواية محيي الدين النووي

رواه في شرحه على صحيح مسلم وقال : « قال العلماء : سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما ، وقيل لثقل العمل بهما » ^(١).

ترجم له :

١ . الذهبي وبالح في الثناء عليه حيث وصفه بقوله : « الامام الحافظ الأوحى القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف ابن مري الحزامي الحوراني الشافعي ... » ^(٢)

٢ . السبكي ووصفه بالشيخ الامام العلامة محيي الدين ابو زكريا شيخ الإسلام ، أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين ... له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخير ، لا يصرف ساعة في غير طاعة. هذا مع التفنن في اصناف العلوم فقها ومتون أحاديث واسماء رجال ولغة وتصوفا وغير ذلك ... وبالجملة كان قطب زمانه وسيد وقته وسر الله بين خلقه ، والتطويل بذكر كراماته تطويل في مشهور وإسهاب في معروف ... وتوفي بها ٦٧٦ هـ في رجب سنة ٦٧٦ .. ^(٣)

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم ١٥ / ١٨٠.

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤٧٠.

(٣) طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٥ . ٤٠٠.

(٩٢)

رواية شرف الدين عمر الموصلي

رواه في الباب الثالث من كتابه النعيم المقيم لعثرة النبي العظيم ^(١) ففي الورقة ٦٤ ب :
« وقال صلى الله عليه وسلم : أوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي ، فانظروا ماذا تخلصوني فيهم . »
وفي الورقة ٦٩ ب : « وفي الحديث ان عليا سلم على النبي [٦] فرد عليه [السلام] وأشار اليه بإصبعه وقال : لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . »

(٩٣)

رواية ابي العباس القرطبي

رواه في كتابه تلخيص صحيح مسلم في الورقة ١٠٠ من المجلد الثاني منه ^(٢) قال :
وعن يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم ..
فرواه بعين ما تقدم عن مسلم في صحيحه.

(١) رأيت نسخة قديمة منه كتبت في سنة ٦٧٦ في مكتبة اياصوفيا رقم ٣٥٠٤ في المكتبة السليمانية باسلامبول. ونسخته هناك بخطي وهي منقولة عن نسخة قرئت على المؤلف سنة ٦٤٧ ووصف هناك بالسيد الأوحده العالم البارع الورع العارف بحر الطريقة لسان الحقيقة مقدم الطوائف نهاية كل واصف شرف الدين أبو محمد عمر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبد الواحد المعروفين بمسجد رباط المجاهد في الموصل.
وكان تأليف الكتاب برباط الاخلاطية ببغداد وفرغ منه عاشر ذى الحجة سنة ٦٤٢ ألفه لخزانة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وصدره باسمه.

(٢) رأيت النصف الثاني منه في كتب جاز الله أيوب بالمكتبة السليمانية باسلامبول رقم ٢٦٤ بخط الحسين بن أحمد البهنسي فرغ منه ٤ شعبان ٦٩٤ وقوبل بأصله المنقول منه وهو مقابل بأصل مسموع على الشيخ أبي عبد الله القرطبي بحق سماعه من مؤلفه. وهذا الحديث في الورقة ١٠٠ / أ منه.

وهو ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر القرطبي المالكي
الانصاري المتوفى ٦٥٦.

ترجم له :

ابن فرحون وقال : « عرف بابن المزين .. وكان من الأئمة المشهورين والعلماء
المعروفين جامعا لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك » ^(١).

* (٩٤) *

رواية عز الدين ابن أبي الحديد

قال : « وقد بين رسول الله ﷺ عترته من هي لما قال : اني تارك فيكم الثقلين ، فقال
: عترتي أهل بيتي .

وبين في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء وقال حين نزلت : « (إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ) .. » اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم » ^(٢).

ترجم له :

١ . ابن الفوطي فقال : « عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن
محمد بن أبي الحديد المدائني الكاتب الاصولي .

كان أديبا فاضلا حكيما كاتباً خدماً في الاعمال السلطانية . قال شيخنا تاج الدين
كان كاتباً في دار التشریفات ثم رتب كاتباً في المخزن سنة ٦٢٩ ثم رتب كاتباً بالديوان وعزل
ورتب مشرف البلاد الحلية في صفر سنة

(١) الديباج المذهب : ٦٨ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٦ / ٣٧٥ .

٦٤٢ ثم عزل ورتب خواجه للأمير علاء الدين الطبرسي ثم رتب ناظرًا في البيمارستان العضدي ، ولما هرب جعفر بن الطحان الضامن رتب عوضه بالامانة من غير ضمان فلم يعمل شيئًا فعزل. وصنف للوزير كتاب شرح نهج البلاغة. وبقي بعد الدولة العباسية ولم تطل أيامه. وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٥٦. وله شعر كثير سائر. ومولده بالمداين في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ هـ^(١).

٢. ابن شاکر وأورد شيئًا من شعره^(٢).

٣. ابن كثير ووصفه بالكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي! .. له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدًا .. وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة من مدائحه وأشعاره الفائقة الرائقة وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه أبي المعالي موفق الدين^(٣).

* (٩٥) *

رواية القاضي البيضاوي

أخرجه في شرحه على مصابيح السنة للبغوي وسمى شرحه تحفة الأبرار في الورقة ٢٣٦ / أ عن جابر بن عبد الله الانصاري ، وقال : عترة الرجل نسله ورهطه الأدنون.

ترجم له :

١. السبكي وقال : « عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي صاحب الطوالع و ... كان اماما مبرزًا نظارًا

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١ ص ١٩٠. رقم ٢٣٥.

(٢) فوات الوفيات ١ / ٥١٩.

(٣) تاريخ ابن كثير ١٣ / ١٩٩.

صالحا متعبدا زاهدا»^(١).

٢. السيوطي وقال : « كان اماما علامة عارفا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق ، نظارا صالحا متعبدا شافعيًا ، مات سنة خمس وثمانين وستمئة بتبريز. كذا ذكره الصفدي ... »^(٢).

٣. الداودي وأثنى عليه بالفاظ السيوطي المتقدمة وعدّد مصنفاته ، ثم قال :
« ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها ، صادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد ، فذكر المدرس نكتة زعم ان أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدرها فالحل فقط ، فان لم يقدرها فاعادتها. فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال لا أسمع حتى أعلم انك فهمتها ، فخيرته بين إعادتها بلفظها أو معناها ، فبهت المدرس وقال أعدها بلفظها فأعادها ثم حلها وبين ان في تركيبه إياها خلا ، ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذرت عليه ، فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه الى جانبه وسأله من أنت فأخبره انه البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز ، فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقضيت حاجته »^(٣).

(١) طبقات الشافعية ٨ / ١٥٧ .

(٢) بغية الوعاة ٢ / ٥٠ .

(٣) طبقات المفسرين ١ / ٢٤٢ .

*** (٩٦) ***

رواية ظهير الدين عبد الصمد الفارقي

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح البغوي ^(١) وقال : « وانا سمى كتاب الله وأهل بيته بالثقلين لشرفهما وعظم قدرهما ، والعرب تسمي كل شيء فيه خطر وشرف ثقيلا ، وقيل لان العمل بهما وأداء حقهما ثقل ، قوله صلى الله عليه وسلم : « أذكركم الله في أهل بيتي » أي أذكركم أمر الله في محبة أهل بيتي ورعاية حقوقهم وتقديمهم في الامامة وغيرها ، « كررها ثلاثا » إظهارا لمزيد اهتمامه بشأنهم وتأكيذا للتوصية بهم »

ترجم له :

١ . (هدية العارفين ١ / ٥٧٤) وقال : « عبد الصمد بن محمود الفارقي ظهير الدين الفارابي المتوفى بعد ٧٠٧ من تصانيفه طوابع الانظار للبيضاوي وشرح منهاج الأصول أيضا للبيضاوي ».

٢ . (معجم المؤلفين ٥ /) .

٣ . حاج خليفة في (كشف الظنون / ١١١٦) في شرح الطوابع فقال : « وشرحه عبد الصمد بن محمود الفارقي شرحا بسيطا فرغ من تحريره وتبييضه في عاشر صفر ٧٠٧ » .
كما ذكر في ١٦٩٩ شرحه هذا على مصابيح السنة للبغوي ولكن هنا سماه ظهير الدين محمود بن عبد الصمد الفارقي وببض لتاريخ وفاته .

*** (٩٧) ***

رواية زين العرب

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة

(١) في الورقة ٣٤٠ ب من نسخة من مكتبة تورهان والده رقم ٦٠ في المكتبة السلیمانية في اسلامبول بخط ابن أخى المؤلف فرغ منه ٢٣ ربيع الاول سنة ٧٥٣ .

للبغوي ^(١) وقال : « وقد شبه بهما [الثقلين] الكتاب والعترة في رزانة قدرهما وفخامة أمرهما ، وفي ان الدين يستصلح بهما ويعمر ما عمرت الدنيا بالثقلين .. وأذكركم الله في أهل بيتي أي بالمودة والمحافضة لهم واحترامهم والانقياد لهم » .
وهو زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد .
ذكر الحاج خليفة في (كشف الظنون ٢ / ١٦٩٩) شرحه هذا على المصاييح ولم يؤرخ وفاته .

ولم أقف له على ترجمة سوى ما في (هدية العارفين ١ / ٧٢٠) قال : « زين العرب : علي بن عبد الله المصري الشهير بزين العرب ، صنف شرح الأنموذج للزمخشري في النحو . شرح كليات القانون لابن سينا ، شرح مصاييح السنة للبغوي فرغ منها (كذا) سنة ٧٥١ » .

* (٩٨) *

رواية الحسن بن حبيب الحلبي

رواه في النجم الثاقب في أشرف المناصب ^(٢) في فصل في محبة آل وأصحابه رضي الله عنهم .

فقال من جملة ما قال في فضل أهل البيت : في الورقة ٨٦ / أ : « وعظمهم إذ قرئهم بكتاب الله أين كانوا وحيث حلوا في قوله : أي تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ... » .

ترجم له :

١ . ابن حجر فقال : « الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب

(١) في الورقة ٣٥٦ / أ من نسخة كتبت على نسخة الأصل بخط المؤلف بتاريخ الحرم سنة ٧٦٨ وهي في مكتبة تورهان والده برقم ٥٩ في المكتبة السليمانية بإسلامبول .

(٢) نسخة منه ضمن مجموعة مكتوبة سنة ٨٢٤ في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٨٨٣ .

ابن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي أبو محمد بدر الدين ... واشتغل وبيع الى أن صار رأساً في الأدب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ وتعالى في تواليفه السجع وكتب الشروط على القضاة وناب في الحكم ووقع في الإنشاء وصنف فيها ونسخ البخاري بخطه ، واشتهر بالأدب فنظم ونشر وجمع مجاميع مفيدة ، ثم لزم منزله بأخرة مقبلاً على التصنيف والافادة فمنها درة الاسلاك في دولة الأتراك ... » ^(١).

٢ . وقال أيضاً : « واستعمل مقاصد الشفاء لعياض وسماء أسنى المطالب ^(٢) في أشرف المناقب فسبكها سجعاً ، سمعه منه أبو حامد ابن ظهيرة ... وسمع بالقاهرة ومصر والاسكندرية ، وكان فاضلاً كيساً صحيح النقل ، حدث الحسن ابن حبيب عنه ابن عشائر وابن ظهيرة وسبط ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية وقال في ترجمته : وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث ... » ^(٣).

٣ . ابن العماد لخص فيه كلام ابن حجر في أنباء الغمر دون عز واليه ^(٤).

٤ . الشوكاني لخص ما في الدرر الكامنة بتغيير يسير ونسبته اليه صريحة ^(٥).

٥ . (الرد الوافر / ٥٠) .

٦ . (النجوم الزاهرة ١١ / ١٨٩) .

(١) أنباء الغمر ١ / ٢٤٩ .

(٢) صرح المؤلف في خطبة الكتاب بقوله : وسميتها النجم الثاقب . وكذلك ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٩٣٠ بهذا الاسم وفي تعاليق أنباء الغمر وأعلام الزركلي .

(٣) الدرر الكامنة ٢ / ١١٣ .

(٤) شذرات الذهب ٦ / ٢٦٢ .

(٥) البدر الطالع ٢ / ٢٠٥ .

*** (٩٩) ***

رواية ابن تيمية الحراني

أورده عن صحيح مسلم ، قال : « لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم ... » ^(١).

وفي ص ١٠٥ عن صحيح مسلم عن جابر. ثم ناقش في مدلوله مكابرة. والجواب عنه مذكور في الكتاب.

ترجم له :

وهو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨. ١. تلميذه ابن كثير ترجمة مطولة كما أورد في خلال كتابه هذا كثيرا من أخباره وقضاياه وما جرى عليه ^(٢).

٢. وكذلك ابن ناصر في الرد الوافر.

٣. الآلوسي في جلاء العينين.

٤. وقد ألف البيطار عن حياة ابن تيمية كتابا مستقلا طبع بدمشق.

وكذلك أبو زهرة ومحمد خليل هراس.

*** (١٠٠) ***

رواية اثير الدين ابي حيان الأندلسي

رواه في تفسيره قال : « وروى عنه صلى الله عليه وسلم : انه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض :

(١) منهاج السنة ٤ / ١٠٤.

(٢) تاريخ ابن كثير ١٤ / ١٣٥.

أيها الناس! اتّي تارك فيكم الثقلين انه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم» (١) مر لفظه بتمامه في ترجمة ابن عطية.

ترجم له :

تلميذه الصفدي ترجمة مطولة فقال : « محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر والشيخ الزمان وامام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي ... ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب ... وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها ، وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية. وله اليد الطولى في التفسير والحديث ... توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشرين صفر سنة ٧٤٥ هـ » (٢).

* (١٠١) *

رواية علاء الدين ابن التركماني

أورده في كتابه (الجوهر النقي على سنن البيهقي ٧ / ٣١) المطبوع ذيل سنن البيهقي في حيدرآباد الهند باب بيان آل محمد صلى الله عليه وسلم.

ترجم له :

١. ابن حجر فقال : « علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الأصل علاء الدين ابن التركماني الحنفي ولد سنة ٦٨٣ وتفقّه وتمهر وأفقي ودرس وصنف التصانيف الحافلة ... واستمر علاء الدين في الوظيفة الى ان مات سنة ٧٥٠ ، وله من التصانيف غريب القرآن ومختصر ابن الصلاح والجوهر

(١) البحر المحيط ١ / ١٢.

(٢) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٧ - ٢٨٣.

النقي ... » ^(١).

٢. الحسيني في (ذيل تذكرة الحفاظ / ١٢٥) وأرخ وفاته سنة ٧٤٩ وسمى كتابه هذا بالدر النقي.

* (١٠٢) *

رواية شمس الدين الواسطي

رواه في مجمع الأحياء ^(٢) قال : « وفي حديث صحيح مسلم أيضا عن زيد ابن أرقم في جملة حديث طويل قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال بعد : ألا أيها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله فأجيب واني تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ... » .

ترجم له :

١. ابن حجر في وفيات سنة ٧٧٦ فقال : « محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي نزيل القاهرة ولد سنة ٧١٧ واشتغل ببلاطه ثم قدم الشام وتميز وأفاد ودرس وكان بارعا في الفقه والأصول وجمع شيئا في الرد

(١) الدر الكامنة ٣ / ١٥٦ .

(٢) ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٥٩٦ باسم مجمع الاخبار في مناقب الأخيار وقال : المشهور انه يقال له مجمع الأحياء وتذكرة اولى الألباب ، وقال : واقتفى في ترتيبه أثر الحلية انتهى .

والظاهر انه لخص الحلية حلية الأولياء لأبي نعيم فحذف أشياء وأضاف أشياء كما ذكر ابن حجر : واختصر الحلية . ورأيت منه نسخا في مكتبات تركيا منها نسخة من القرن العاشر في مكتبة لاله لي رقم ٢٠٩٦ بالمكتبة السليمانية باسلامبول ذكر حديث الثقلين فيه في ترجمة أمير المؤمنين ٧ في الورقة ٧٨ ب .

على التناقض للاسنوي واختصر الحلية ، وكان منجمعا عن الناس ، وله تفسير كبير ، وخطه مليح من ستين سنة الى الآن » ^(١).

٢ . (الدرر الكامنة ٤ / ٤١٠) رقم ٣٦٤٠ .

٣ . ابن العماد في (شذرات الذهب ٦ / ٢٠٥) .

* (١٠٣) *

رواية تقي الدين المقریزی

أخرج حديث الثقلين في كتابه : معرفة ما يجب لال البيت النبوي ^(٢) من الحق على من عداهم ص ٣٨ عن سنن الترمذي .

والمقریزی هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المصري الحسيني العبيدي .

ترجم له :

١ . ابن تغرى بردي ووصفه بالشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقریزی البعلبكي الأصل المصري المولد والدار والوفاة ... وتفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم ، وكان ضابطا مؤرخا مفننا محدثا معظما في الدول ... وكان اماما مفننا كتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار به يضرب المثل ، وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة الى الغاية ولا سيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك . وكان منقطعاً في داره ملازماً للعبادة والخلوة قل ان يتردد الى أحد الا

(١) أنباء الغمر ١ / ١٢٨ .

(٢) طبعة مصر مطبوعات دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد أحمد عاشور سنة ١٣٩٢ .

لضرورة الا انه كان كثير التعصب على السادة الحنيفة وغيرهم لميله الى مذهب الظاهر.
وقرأت عليه كثيرا من مصنفاته ... الى ان عدد تصانيفه وذكر منها التنازع والتخاصم
وكتاب في معرفة ما يجب لال البيت النبوي من الحق على من عداهم ... ولم يزل ضابطا
حافظا للوقائع والتاريخ مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن يقصد
العبادة والتقوى ، الى ان توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٨٤٥ ودفن من
الغد في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى ^(١).

٢ . معاصره الحافظ ابن حجر وقال : « وكان اماما بارعا مفننا متقنا ضابطا ديننا خيرا
... » ^(٢).

٣ . السخاوي ترجمة مطولة ^(٣).

٤ . ابن المعاد في (شذرات الذهب ٧ / ٢٥٤) .

٥ . السيوطي في (حسن المحاضرة ١ / ٥٥٧) .

* (١٠٤) *

رواية عثمان بن حاجي بن محمد الهروي

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة في الورقة ١٧٨ / أ من نسخة من
القرن العاشر في المكتبة السليمانية رقم ٢٨٨ ^(٤).

(١) المنهل الصافي ١ / ٣٩٤ . ٣٩٩ .

(٢) أنباء الغمر ٩ / ١٧٠ .

(٣) الضوء اللامع ٢ / ٢١ . ٢٥ .

(٤) منه نسخة في الخزانة التيمورية رقم ٢٥٤ حديث كما في فهرسها ج ١ ص ٢١٧ ولم يورخ وفاته.

*** (١٠٥) ***

رواية الحافظ ابن حجر العسقلاني

أخرجه في كتاب (المطالب العالية ^(١) بزوائد المسانيد الثمانية ^(٢) ٤ / ٦٥) في باب فضائل علي برقم ٣٩٧٢ عن علي ٧ :

« ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذا بيد علي فقال : أستم تشهدون ان الله بكم؟ قالوا : بلى. قال : أستم تشهدون ان الله ورسوله مولاكم؟ فقالوا : بلى. قال : فمن كان الله ورسوله مولا فان هذا مولا ، وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم ، وأهل بيتي. هذا اسناد صحيح ».

ثم أورد بعده حديث الغدير ثم قال : هما لإسحاق.

ورواه الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧ / أ :

« حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن موسى بن عبد الله حدثني عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا : كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما ».

(١) طبعة المطبعة العصرية بالكويت نشر التراث الإسلامي ادارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية بتحقيق الأستاذ المحقق حبيب الرحمن الاعظمي سنة ١٣٩٣.

(٢) وهي مسانيد أبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمر ومسدد وابن منيع البغوي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد الكشي والحارث بن أبي أسامة وأضاف إليها من مسندي أبي يعلى وابن راهويه.

ترجم له :

١ . السخاوي ترجمة مطولة فقال : « أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحمد ، شيخي الأستاذ امام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ... وأملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة اليه ، وتبجح الأعيان بالوفود عليه ، وكثرت طلبته حتى كان رءوس العلماء من كل مذهب من تلامذته ، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى والحق الأبناء بالآباء والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد ، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم وقهرهم بذكائه وتفوق تصوره وسرعة إدراكه واتساع نظره ووفور آدابه ، وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته وطارت فتواه التي لا يمكن دخولها تحت الحصر في الآفاق وحدث بأكثر مروياته خصوصاً المطولات منها ، كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه وتحريه في مأكله ومشربه وملبسه وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزيد مداراته ولذيذ محاضراته ورضي أخلاقه وميله لأهل الفضائل ، وانصافه في البحث ورجوعه الى الحق وخصاله التي لم تجتمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد ، والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى ، وشهد له شيخه العراقي بأنه اعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقى الفاسي والبرهان الحلبي : ما رأينا مثله .. وأفردت له ترجمة حافلة لا تفني ببعض أحواله في مجلد ضخيم أو مجلدين كتبها الأئمة عني وانتشرت نسخها وحدث بها الأكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة وأرجو كما شهد غير واحد ان تكون غاية في بابها سميتها الجواهر والدرر .

وقد قرأت عليه الكثير جدا من تصانيفه ومروياته ... ولم يزل على جلالته وعظمته في النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى ان توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين [وثمانمائة] ... » ^(١).

(١) الضوء اللامع ٢ / ٣٦ - ٤٠ .

٢. وفي (ذيل رفع الإصر ٨٩ - ٧٥) وسماء هناك : أحمد بن عبد الله.

٣. تقى الدين الفاسي في (ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٨٠).

٤. السيوطي في (حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣).

٥. ابن العماد في (شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠).

* (١٠٦) *

رواية ابن الديبع الشيباني

رواه حيث قال : « وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم ٢ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا وأني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله تعالى وهو حبل الله الذي من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي أهل بيتي. فقلنا : من أهل بيته نساؤه؟ قال ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم. سمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقل. وقيل : العرب تقول لكل نفيس خطير : ثقل فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأهما » ^(١).

ترجم له :

١. الغزي فقال : « عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الشيخ الامام العلامة الأوحى المحقق الفهامة ، محدث اليمن ومؤرخها ومحبي علوم الأثر بها ، وحيد الدين أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف

(١) تيسير الوصول الى جامع الأصول ٣ / ٢٩٧.

بابن الديع بكسر الدال المهملة »^(١).

٢ . ابن العيدروس ترجمة ترجمة مطولة وبالع في الشاء عليه ووصفه بالإمام الحافظ
الحجة المتقن شيخ الإسلام علامة الأنام الجهد الامام مسند الدنيا ، أمير المؤمنين في حديث
سيد المرسلين ، خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين.^(٢)

٣ . الشوكاني في (البدر الطالع ١ / ٣٣٥).

٤ . ابن العماد في (شذرات الذهب ٨ / ٢٥٥) في المتوفين سنة ٩٤٣ .

* (١٠٧) *

رواية شمس الدين ابن طولون

قال في (الشذرات الذهبية ٦٦)^(٣) : « وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وتارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه . ثم قال : وأهل بيتي ،
أذكركم الله في أهل بيتي » .

ترجم له :

١ . الغزي فقال : « محمد بن علي بن طولون . محمد بن علي بن محمد الشيخ الامام
العلامة المسند المكنى الفهامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ علاء الدين ابن الخواجة
شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقي الصالح الحنفي المحدث النحوي
وكان ماهرا في النحو علامة في الفقه مشهورا بالحديث وولي تدريس

(١) الكواكب السائرة ٢ / ١٥٨ .

(٢) النور المسافر ٢١٢ - ٢٢١ .

(٣) طبعة بيروت باسم الأئمة الاثنا عشر حققه ونشره الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٧٧ .

الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وامامة السليمية بالصالحية ، وقصده الطلبة في النحو ورغب الناس في السماع منه وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف ، كتب بخطه كثيرا من الكتب وعلق ستين جزءا وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره ، منها كثير من تأليفات شيخه السيوطي . وكانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب .
توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الاولى سنة ٩٥٣ ... »^(١).

٢ . (شذرات الذهب ٨ / ٢٩٨) .

* (١٠٨) *

رواية السوسي المغربي

أورد حديث الثقلين في كتابه (جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد)^(٢) ١ / (١٦) .

« عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . للترمذي » .

وفي ج ٢ ص ٢٣٦ باب مناقب أهل البيت : أيضا عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم . ثم قال : لمسلم .

(١) الكواكب السائرة ٢ / ٥٢ .

(٢) طبعة الهند عام ١٣٤٦ في المطبعة الخيرية ببلدة ميرته .

ترجم له :

الحجى فقال : « محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي . وهو اسم لا نسبة الى فاس . ابن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين : الامام الجليل المحدث المحدث المفنن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد سنة ١٠٣٧ . والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ... فانه كان يقول انه يعرف الحديث والأصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه ، وأما علوم الأدب فإليه النهاية وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي الأستاذ الذي لا تنال مرتبته وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جماعة وأثنوا عليه ، وكانت وفاته بدمشق يوم الأحد عاشر ذي القعدة سنة ١٠٩٤ » ^(١).

(١٠٩)

رواية العصامي المكي

قال في الحديث السادس والثلاثون ومائة : « أخرج ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته : أيها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم . ألا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي . ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الخوض فأسألهما ما خلفت فيهما؟ » ^(٢).

(١) خلاصة الأثر ٤ / ٢٠٤ .

(٢) سمط النجوم العوالي ٢ / ٥٠٢ .

ترجم له :

١ . الشوكاني : « عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المتوفى سنة ١١١١ »^(١).

٢ . المرادي في (سلك الدرر ٣ / ١٣٩) .

(١١٠)

رواية محمد بن أمين الحمي

أورده في كتابه (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين / ٣١) .

ترجم له :

١ . تلميذه السؤالاتي في (ذيل نفحة الريحانة ٦ / ٤٠٠ . ٤٤٤) .

٢ . المرادي في (سلك الدرر ٤ / ٨٦) .

٣ . عبد الفتاح الحلو في مقدمة (نفحة الريحانة ١ / ٤ . ٣٤) .

(١١١)

رواية كمال الدين ابن حمزة الحسيني

أورده في كتاب (البيان والتعريف) وفي حرف الالف :

« أما بعد ألا أيها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب واني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل . فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

أخرجه الامام أحمد ومسلم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم ٢

(١) البدر الطالع ١ / ٤٠٢ .

ثم أورده ص ١٦٥ عن صحيح مسلم ^(١) .

وأورده في حرف الكاف : « كَأني قد دعيت فأجبت ، ائني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

ان الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ^(٢) .

ترجم له :

١ . المرادي وقال : « العالم الامام المشهور ، المحدث النحوي العلامة ، كان وافر الحرمة مشهورا بالفضل الوافر ، أحد الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة ... فذكر تأليفه وأرخ وفاته بسنة ١١٢٠ » ^(٣) .

٢ . المحي في (نفحة الريحانة ٢ / ٨٦) رقم ٦٦ .

* (١١٢) *

رواية عبد الغنى النابلسي

رواه في كتابه (ذخائر الموارث ١ / ٢١٥) برقم ١٩٣ : « انطلقت أنا وحصين ابن سيرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم ... ائني تارك فيكم ثقلين ... (م) في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد ، (ت) في المناقب عن علي بن المنذر وعطية (هـ) في السنة عن أبي بكر بن أبي شيبة » .

(١) البيان والتعريف ١ / ١٦٤ .

(٢) البيان والتعريف ٢ / ١٣٦ .

(٣) سلك الدرر ١ / ٢٢ .

ترجم له :

وهو عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبندي القادري المتوفى سنة ١١٤٣.

١. المحيى فقال : « بحر علم لا يدرك غوره وفلك فضل على قطب الرحى دوره ...
ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ويتعسر على الكلم نشره وتآليفه تكاثر
السحب المواطر ... »^(١).

٢. المرادي وعدد تأليفه الكثيرة^(٢).

(١١٣)

رواية الشبراوي شيخ الأزهر

أورد في كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نقلا عن مسلم في صحيحه والترمذي
في سننه^(٣).

ترجم له :

المرادي في (سلك الدرر ٣ / ١٠٧).

(١١٤)

رواية مير غنى الحسيني

رواه في كتابه (الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة) فاطمة الزهراء سيدة
النساء سلام الله عليها قال في الورقة^(٤) ٨ ب :

(١) نفحة الريحانة ٢ / ١٣٧.

(٢) سلك الدرر ٣ / ٣٠.

(٣) الإتحاف بحب الاشراف : ٦.

(٤) نسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٣٦٧١ من الورقة ٧١ . الى الورقة ٧٧ كتب سنة ١٢١٤ فهرس
التاريخ للريان ص ٦٠٥.

« وقال صلى الله عليه وسلم : ائتي تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ».

ترجم له :

وهو عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن مير غني الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب المتوفى ١٢٠٧ هـ^(١).

البيطار وساق نسبه الى الامام الجواد ٧ ، وحكى ترجمته عن الجبرتي الى أن قال : « ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة ، وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيب الظلماء ، وأحواله في احتجاجه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة ».

ثم عدد تأليفه ومنها السهم الداحض في نحر الروافض!! ومنها الفروع الجوهريّة في الأئمة الاثني عشرية. ومنها الدرة اليتيمة في فضائل السيدة العظيمة ألفها سنة ١١٦٤ هـ^(٢).

* (١١٥) *

رواية أحمد زيني دحلان

روى حديث الثقلين حيث قال : « ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة أصحابه وأهل بيته وذريته وقربته ... وروى مسلم عن زيد بن أرقم ٢ قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ... والثقلان تنثية ثقل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شيء نفيس مصون.

(١) وأرخ وفاته في فهرس الخزنة التيمورية ١ / ٢٣٩ سنة ١١٩٣ أو ٩٤.

(٢) حلية البشر ٢ / ١٠١١.

وروى الامام أحمد أيضا عن أبي سعيد الخدري ٢ عن النبي صلى الله عليه وسلم : اني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما.

وعترة الرجل أهله ورهطه ، أي أقاربه « (١).

(١١٦) رواية الكمشخانوى

رواه في كتاب (راموز الأحاديث) وهذا لفظه : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. ش حم حب عن زيد بن أرقم.

اني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد « (٢).

* (١١٧) *

رواية بهجت افندى

رواه في (تاريخ آل محمد ٤٥) حيث قال : « حديث الثقلين رواه جميع المحدثين وخصوصا البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس ، وقد حكموا بصحته ... »

(١) السيرة النبوية ٢ / ٣٠٠.

(٢) راموز الأحاديث ١٤٤.

ثم ذكر متن الحديث بأحد ألفاظه وأوضح مداليه ومعانيه ...

(١١٨)

رواية منصور علي ناصف

رواه « عن يزيد بن حيان ٢ قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم. رواه مسلم في فضائل علي ، والترمذي ولفظه :
ايّ تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله
حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما » (١)

***(١١٩)* .**

رواية النبهاني

رواه في (الفتح الكبير ١ / ٤٥١) حيث قال :
« ايّ تارك فيكم خليفتي كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل
بيتتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب عن زيد ابن ثابت.
ز . ايّ تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب
الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ،
فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ت عن زيد ابن أرقم .»
ورواه في كتاب (الشرف المؤبد ١٨ ، ٢٤) أيضا.

(١) التاج الجامع للأصول ٣ / ٣٠٨ . ٣٠٩ .

* (١٢٠) *

رواية العباس اليمنى

ورواه العباس بن أحمد اليميني في كتابه (الروض النضير ٥ / ٣٤٣ ، ٤٦٦)
فليراجع.

* (١٢١) *

رواية المباركفوري

ورواه الامام الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري في (تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي ١٠ / ٢٨٧ - ٢٩١) وقد شرح الحديث وأوضح معانيه بما لا مزيد عليه.

* (١٢٢) *

رواية أحمد البنا

قال في (الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني ١ / ١٨٦) : « كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب في الاعتصام بكتاب الله عز وجل » :
١ . عن يزيد بن حيان التيمي قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر ابن مسلم الى زيد بن أرقم ٢ ، فلما جلسنا اليه قال له حصين ...
٢ . عن أبي سعيد الخدري ٢ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ائني تارك فيكم الثقلين ... » .
وقد ذكر شرح كل ذلك وتخرجه في (بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني) المطبوع معه.

وقال في (بلوغ الأمان المطبوع في ذيل الفتح الرباني ٤ / ٢٦) بعد

كلام له : « ولكن هاهنا مانع من حمل الال على جميع الامة ، وهو حديث : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي . الحديث وهو في صحيح مسلم وغيره . »

(١٢٣)

رواية عبد الله الشافعي

رواه في (أرجح المطالب ٣٣٥ . ٣٤١) عن كبار الأئمة الحفاظ من حديث زيد بن ثابت ، زيد بن أرقم ، وأبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله ، وزيد بن أسلم ، وعلي ٧ ، وأبي ذر ، وأبي رافع ، وأبي هريرة ، وأم هاني ، وأم سلمة .
ومن حديث عامر بن أبي ليلى وحذيفة بن أسيد وزيد بن أرقم جميعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن حديث أبي الطفيل حديث مناشدة علي ٧ ، قال : فقام سبعة عشر رجلا ...
قال : وعن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد . وكان من رهط جابر بن عبد الله . حيث أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته قال : فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : اما بعد أيها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينح إليكم نفسه وتنح اليه أنفسكم؟ ام هل خلد احد ممن بعث قبلي فابعثوا اليه فأخذ بكم ، فاني لا حق بري وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله بين أيديكم تقرءونه صباحا ومساء ، فيه ما تلقون ، واهل بيتي .

اخرج السيد ابو الحسن يحيى بن الحسن في كتابه اخبار المدينة .

*** (١٢٤) ***

رواية أبي رية

رواه في كتابه (أضواء على السنة المحمدية ٤٠٤) حيث قال :

« وفي رواية : أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

وقد جاء هذا الحديث بروايات مختلفة . والمعنى واحد . في كثير من كتب السنة ، وإذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع الى كتاب (المراجعات) التي جرت بين العلامة شرف الدين الموسوي ؛ وبين الأستاذ الكبير الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر سابقا في الصفحات من ٢٠ ما بعدها من الطبعة الرابعة .»

*** (١٢٥) ***

رواية توفيق أبي علم

رواه في كتاب (أهل البيت ٧٧ . ٨٠) ثم علق عليه وبحث حوله بكلام طويل نقله

هنا لفوائده الجمّة ... قال :

« حديث الثقلين ^(١) : وعن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم : انا تارك

فيكم الثقلين ...

(١) في الهامش : أحاديث الثقلين من الأحاديث التي رواها أجلاء علماء أهل السنة وأكابر محدثيهم في صحاحهم بأسانيدهم المتعددة واتفق على روايتها الفريقان ، فرواها مسلم والترمذي في صحيحهما والامام أحمد بن حنبل في مسنده والتعلي في تفسيره وابن المغازلي الشافعي في المناقب وصاحب الجمع بين الصحاح الستة والحميدي في افراد مسلم والسمعاني في فضائل الصحابة وموفق بن أحمد والطبراني وابن حجر في صواعقه وغيرهم . ورويت من طريق أهل البيت باثنين وثمانين طريقا . والعقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي وذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبري وتفسير الخازن في تفسير آية الاعتصام وتفسير ابن كثير في آية المودة وفي تفسير آية التطهير وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وفي الحلية لأبي نعيم الاصبهاني وأسد الغابة لابن الأثير والدر النثير للسيوطي ولسان العرب لجمال الدين الإفريقي .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم : أيّ تارك فيكم الثقلين وفي رواية خليفتين ... وفي رواية أخرى : أيّ قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ... وفي رواية أخرى : أيّ تارك فيكم امر بن لن تضلوا ان اتبعتموها وهما : كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تتقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلى منكم.

وقد يكون هذا صريحا في خروج النساء من اهل البيت واختصاصهم بعشيرته وعصبته ، وهو رأينا الذي انتهينا اليه في ختام هذا البحث والله اعلم.

وحديث الثقلين من أوثق الأحاديث النبوية وأكثرها ذيوعا ، وقد اهتم العلماء به اهتماما بالغا لأنه يحمل جانبا مهما من جوانب العقيدة الإسلامية ، كما انه من اظهر الأدلة التي تستند إليها الشيعة في حصر الامامة في اهل البيت وفي عصمتهم من الاخطاء والأهواء ، لان النبي صلى الله عليه وسلم قرّنه بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلا يفترق أحدهما عن الآخر ، ومن الطبيعي أن صدور آية مخالفة لأحكام الدين تعتبر افتراقا عن الكتاب العزيز ، وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض ، فدلالته على العصمة ظاهرة جلية.

وقد كرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في مواقف كثيرة ، لأنه يهدف الى صيانة الامة والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرها ، ان تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخر عنهم.

ولو كان الخطأ يقع منهم لما صح الأمر بالتمسك بهم ، الذي هو عبارة عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجة ، وفي ان المتمسك بهم لا يضل كما لا يضل ، المتمسك بالقرآن ، ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسك بهم يضل ، وان في اتباعهم الهدى والنور كما في القرآن ، ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال ، وفي انهم حبل ممدود من السماء الى الأرض كالقرآن ، وهو كناية عن أنهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه وان أقوالهم عن الله تعالى ،

ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك ، وفي انهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مدة عمر الدنيا ، ولو أخطئوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم ، وفي عدم جواز مفارقتهم بتقدم عليهم يجعل نفسه اماما لهم أو تقصير عنهم وائتمام بغيرهم ، كما لا يجوز التقدم على القرآن بالإفتاء بغير ما فيه أو التقصير عنه باتباع اقوال مخالفيه ، وفي عدم جواز تعليمهم ورد أقوالهم ، ولو كانوا يجهلون شيئا لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قولهم.

وقد دلت هذه الأحاديث ايضا على ان منهم من هذه صفته في كل عصر وزمان بدليل قوله صلى الله عليه وسلم : انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وان اللطيف الخبير أخبره بذلك ، وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ويتخذ أنصار أن اهل البيت هم الأئمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء هذا الحديث ليرجحوا رأيهم قائلين انه لا يمكن ان يراد بأهل البيت جميع بنى هاشم ، بل هو عن العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من أئمة أهل البيت الطاهرين وهم الأئمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء البتول.

يدللون على ذلك بالإجماع على عدم عصمة من عداهم ، والوجدان ايضا على خلاف ذلك ، لان من عداهم من بنى هاشم تصدر منهم الذنوب ويجهلون كثيرا من الاحكام ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق ، فلا يمكن ان يكونوا هم المجعولين شركاء كالقرآن في الأمور المذكورة ، بل يتعين ان يكونوا بعضهم لا كلهم وليس الا من ذكرنا.

(١٢٦)

رواية الاعظمى

وأثبتته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمى في حواشيه وتعليقه

على كتاب (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤ / ٦٥) فليراجع.

من وجوه

دلالة حديث الثقلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بالقرآن المجيد والعترة الطاهرة ، وأيدنا لدمغ
رعوس أهل الباطل بالدلائل المفحمة والحجج القاهرة ، والصلاة والسلام على سيدنا أبي
القاسم محمد المبعوث بالآيات الواضحة والبيّنات الظاهرة ، والمرسل بالمعجز المعجبة والخرائج
الباهرة ، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنوهين المشبهين بالنجوم الزاهرة ، الهادين المهديين
الراشدين المرشدين لأهل الرقيع والساهرة.

مقدمة

حول نقل حديث الثقلين

(عن زيد بن أرقم)

قوله: « الحديث الثاني عشر رواية زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ، ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله وعترتي » .
أقول :

يظهر تعسف (الدهلوي) في كلامه هذا بوجوه :

١ . رواية حديث الثقلين من الصحابة

لقد نسب (الدهلوي) رواية هذا الحديث الشريف الى زيد بن أرقم فقط ، وقد رواه جمع كبير من الصحابة ، كما عرفت ذلك بالتفصيل مما تقدم في (القسم الاول) من الكتاب . ونحن نذكر هنا أسماء من روي عنه هذا الحديث من الصحابة ، وكذا أسماء طائفة ممن روى الحديث عن كل واحد منهم :

[١] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ وهو أفضلهم وسيد أهل البيت ، وقد أخرج

حديثه جماعة من أعظم أهل السنة منهم :

١ . ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .

٢ . أبو بكر أحمد بن عمر الشيباني .

٣ . أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار .

٤ . أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .

٥ . أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي .

٦ . أبو عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملي .

٧ . أبو العباس ابن عقدة الكوفي .

٨ . أبو بكر محمد بن عمر ابن الجعابي .

٩ . شمس الدين السخاوي .

١٠ . جلال الدين السيوطي .

١١ . نور الدين السمهودي .

١٢ . علي المتقي الهندي .

١٣ . أحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي .

١٤ . محمود بن محمد الشيخاني القادري .

١٥ . سليمان بن إبراهيم القندوزي .

[٢] الامام الحسن بن علي السبط ٧ .

أخرج عنه الحديث : الشيخ سليمان القندوزي .

[٣] سيدنا سلمان ٢ روى عنه الحديث : الشيخ سليمان القندوزي .

[٤] سيدنا أبو ذر الغفاري ٢ ، وقد أخرج حديثه جماعة منهم : ..

١ . محمد بن عيسى الترمذي .

٢ . ابن عقدة الكوفي .

- ٣ . أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي .
- ٤ . ابن كثير الدمشقي .
- ٥ . شمس الدين السخاوي .
- ٧ . أحمد بن الفضل بن محمد با كثير .
- ٨ . الشيخ سليمان القندوزي .
- [٥] ابن عباس ٢ ، وقد روى حديثه الشيخ سليمان القندوزي .
- [٦] أبو سعيد الخدري ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :
- ١ . عبد الملك العزمي .
- ٢ . سليمان بن مهران الأعمش .
- ٣ . محمد بن إسحاق المدني .
- ٤ . عبد الرحمن المسعودي .
- ٥ . محمد بن طلحة الياصمي .
- ٦ . عبد الله بن نمير الهمداني .
- ٧ . عبد الملك العقدي .
- ٨ . ابن سعد الزهري .
- ٩ . أحمد بن حنبل .
- ١٠ . عباد بن يعقوب الرواجني .
- ١١ . محمد بن أحمد الرياحي .
- ١٢ . أبو عيسى الترمذي .
- ١٣ . عبد الله بن أحمد حنبل .
- ١٤ . أبو يعلى التميمي .
- ١٥ . أبو جعفر الطبري .
- ١٦ . أبو القاسم البغوي .
- ١٧ . أبو العباس ابن عقدة .

- ١٨ . أبو القاسم الطبراني.
- ١٩ . أبو طاهر الذهبي.
- ٢٠ . أبو إسحاق الثعلبي.
- ٢١ . أبو نعيم الاصبهاني.
- ٢٢ . أبو غالب محمد بن أحمد النحوي.
- ٢٣ . أبو عمرو ابن عبد البر.
- ٢٤ . أبو محمد الغندجاني.
- ٢٥ . أبو الحسن الجلابي.
- ٢٦ . أبو المظفر السمعاني.
- ٢٧ . أبو البركات الانماطي.
- ٢٨ . الفخر الرازي.
- ٢٩ . أبو محمد بن الأخضر.
- ٣٠ . أبو الفتح الابيوردي.
- ٣١ . أحمد بن عبد الله الطبري.
- ٣٢ . النظام الأعرج النيسابوري.
- ٣٣ . ابراهيم الحموي.
- ٣٤ . أبو الحجاج المزي.
- ٣٥ . محمد بن يوسف الزرندي.
- ٣٦ . ابن كثير الدمشقي.
- ٣٧ . السيد على الهمداني.
- ٣٨ . شمس الدين السخاوي.
- ٣٩ . الجلال السيوطي.
- ٤٠ . شهاب الدين القسطلاني.
- ٤١ . عبد الوهاب البخاري.
- ٤٢ . علي القاري.

- ٤٣ . احمد بن الفضل بن با كثير .
- ٤٤ . محمود القادري الشبخاني .
- ٤٥ . محمد بن عبد الباقي الزرقاني .
- ٤٦ . الميرزا محمد البدخشاني الحارثي .
- ٤٧ . محمد بن اسماعيل الصنعاني .
- ٤٨ . الشيخ سليمان القندوزي . وغيرهم .
- [٧] جابر بن عبد الله الأنصاري ٢ ، وقد أخرج حديثه جماعة من الحفاظ :
- ١ . أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي .
- ٢ . نصر الوشاء الكوفي .
- ٣ . الترمذي صاحب الصحيح .
- ٤ . محمد بن علي الحكيم الترمذي .
- ٥ . النسائي صاحب السنن .
- ٦ . أبو العباس ابن عقدة .
- ٧ . محمد بن سليمان البغدادي .
- ٨ . الخطيب البغدادي .
- ٩ . أبو بكر البغوي .
- ١٠ . ابن الأثير الجزري .
- ١١ . الخطيب التبريزي .
- ١٢ . أبو الحجاج المزي .
- ١٣ . الحسن بن محمد الطيبي .
- ١٤ . محمد بن المظفر الخلخالي .
- ١٥ . محمد بن يوسف الزرندي .
- ١٦ . ابن كثير الدمشقي .
- ١٧ . محمد بن محمد الحافظي البخاري .

- ١٨ . شهاب الدين الدولت آبادي.
 - ١٩ . شمس الدين السخاوي.
 - ٢٠ . جلال الدين السيوطي.
 - ٢١ . نور الدين السمهودي.
 - ٢٢ . علي القاري.
 - ٢٣ . أحمد بن باكتير.
 - ٢٤ . شهاب الدين الخفاجي.
 - ٢٥ . حسام الدين السهارنفوري.
 - ٢٦ . الميرزا محمد البدخشاني.
 - ٢٧ . محمد مبین اللكهنوي.
 - ٢٨ . الميرزا حسن علي المحدث اللكهنوي.
 - ٢٩ . الشيخ سليمان القندوزي.
 - ٣٠ . الصديق حسن خان القنوجي.
- [٨] أبو الهيثم بن التيهان ٢ ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم : ١ . أبو العباس ابن عقدة.
- ٢ . شمس الدين السخاوي.
 - ٣ . نور الدين السمهودي.
 - ٤ . أحمد بن الفضل بن محمد باكتير.
 - ٥ . الشيخ سليمان القندوزي.
- [٩] أبو رافع مولى رسول الله ٦ ، وقد روى عنه حديثه : ابن عقدة ، والسخاوي ، والسمهودي ، وابن باكتير ، والقندوزي كذلك.
- [١٠] حذيفة بن اليمان ٢ ، روى عنه حديث الشيخ سليمان القندوزي.
- [١١] حذيفة بن أسيد الغفاري ٢ ، وقد روى حديثه جماعة

منهم :

- ١ . نصر بن علي الجهضمي .
- ٢ . أبو عيسى الترمذي .
- ٣ . الحكيم الترمذي .
- ٤ . أبو العباس ابن عقدة .
- ٥ . أبو القاسم الطبراني .
- ٦ . أبو نعيم الاصبهاني .
- ٧ . أبو القاسم ابن عساكر .
- ٨ . أبو موسى المديني .
- ٩ . أبو الفتوح العجلي .
- ١٠ . علي بن محمد ابن الأثير .
- ١١ . الضياء المقدسي .
- ١٢ . ابراهيم الحموي .
- ١٣ . ابن كثير الدمشقي .
- ١٤ . محمد بن محمد البخاري .
- ١٥ . شمس الدين السخاوي .
- ١٦ . نور الدين السمهودي .
- ١٧ . عطاء الله الشيرازي .
- ١٨ . أحمد بن الفضل بن باكير .
- ١٩ . الشيخاني القادري .
- ٢٠ . محمد صدر العالم .

[١٢] خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقد أخرج حديثه جماعة منهم :

- ١ . أبو العباس ابن عقدة .
- ٢ . شمس الدين السخاوي .
- ٣ . نور الدين السمهودي .

٤ . أحمد بن الفضل ابن با كثير .

٥ . الشيخ سليمان القندوزي .

[١٣] زيد بن ثابت وقد روى عنه حديثه جماعة منهم :

١ . الركين بن الربيع الفزاري .

٢ . محمد بن إسحاق .

٣ . شريك القاضي .

٤ . أبو أحمد الزبيري .

٥ . أسود بن عامر الشامي .

٦ . أحمد بن حنبل .

٧ . عبد بن حميد الكشي .

٨ . أحمد بن عمرو الشيباني .

٩ . عبد الله بن أحمد بن حنبل .

١٠ . أبو جعفر الطبري .

١١ . أبو بكر ابن الأنباري .

١٢ . أبو القاسم الطبراني .

١٣ . أبو منصور الأزهرى .

١٤ . أبو عبد الله الكنجي الشافعي .

١٥ . نور الدين علي الهيثمي .

١٦ . شمس الدين السخاوي .

١٧ . الجلال السيوطي .

١٨ . علي القاري .

١٩ . عبد الرؤوف المناوي .

٢٠ . علي بن أحمد العزيري .

٢١ . الميرزا محمد البدخشي .

٢٢ . سليمان بن ابراهيم القندوزي .

٢٤ . حسن الزمان الهندي.

[١٤] أبو هريرة ، وقد روى عنه حديث جماعة وهم :

١ . أبو بكر البزار.

٢ . شمس الدين السخاوي.

٣ . الجلال السيوطي.

٤ . أحمد بن الفضل بن باكير.

٥ . نور الدين السمهودي.

٦ . محمود بن محمد الشبخاني القادري.

[١٥] عبد الله بن حنطب ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :

١ . أبو القاسم الطبراني.

٢ . علي بن محمد ابن الأثير.

٣ . الجلال السيوطي.

[١٦] جبير بن مطعم ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :

١ . أبو نعيم الاصبهاني.

٢ . السيد علي الهمداني.

٣ . الشيخ سليمان القندوزي.

[١٧] البراء بن عازب ، أخرج حديثه : أبو نعيم الاصبهاني.

[١٨] أنس بن مالك ، روى عنه حديثه : أبو نعيم الاصبهاني أيضا.

[١٩] طلحة بن عبد الله التيمي ، روى عنه حديثه : الشيخ سليمان القندوزي.

[٢٠] عبد الرحمن بن عوف ، روى عنه حديثه : الشيخ سليمان القندوزي أيضا.

[٢١] سعد بن أبي وقاص ، روى عنه حديثه الشيخ سليمان القندوزي أيضا.

[٢٢] عمرو بن العاص ، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمي.

[٢٣] سهل بن سعد الأنصاري ، أخرج عنه جماعة منهم :

١ . ابن عقدة الكوفي.

٢ . شمس الدين السخاوي.

٣ . نور الدين السمهودي.

٤ . أحمد بن الفضل بن باكير.

٥ . الشيخ سليمان القندوزي.

[٢٤] عدى بن حاتم ٢ ، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي ،

ابن باكير ، القندوزي.

[٢٥] عقبة بن عامر ، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي ، ابن

باكير ، القندوزي.

[٢٦] أبو أيوب الأنصاري ، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي

، ابن باكير ، القندوزي.

[٢٧] أبو شريح الخزازي ، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي ،

ابن باكير ، القندوزي.

[٢٨] أبو قدامة الأنصاري ، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي

، ابن باكير ، القندوزي.

[٢٩] أبو ليلى الأنصاري ، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي

، ابن باكير ، القندوزي.

[٣٠] ضميرة الأسلمي روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي ، ابن

باكير ، القندوزي.

[٣١] عامر بن ليلي بن ضمرة ، روى عنه حديثه جماعة منهم :

١ . ابن عقدة الكوفي.

٢ . أبو موسى المديني.

٣ . أبو الفتوح العجلي.

٤ . علي بن محمد ابن الأثير.

- ٥ . ابن حجر العسقلاني.
- ٦ . شمس الدين السخاوي.
- ٧ . نور الدين السمهودي.
- ٨ . أحمد بن الفضل بن محمد با كثير.
- ٩ . الشيخ سليمان القندوزي.
- [٣٢] سيدتنا فاطمة الزهراء ٣ ، وقد أورد روايتها الشيخ سليمان القندوزي.
- [٣٣] سيدتنا ام سلمة رضي الله عنها ، وقد أورد روايتها جماعة منهم :

- ١ . ابن عقدة الكوفي.
- ٢ . أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني.
- ٣ . شمس الدين السخاوي.
- ٤ . نور الدين السمهودي.
- ٥ . أحمد بن با كثير.
- ٦ . الشيخاني القادري.
- [٣٤] سيدتنا أم هاني أخت أمير المؤمنين ٧ . وقد أورد روايتها جماعة منهم :

- ١ . ابن عقدة الكوفي.
 - ٢ . شمس الدين السخاوي.
 - ٣ . نور الدين السمهودي.
 - ٤ . ابن با كثير المكي.
- هذا ، ولقد علم أن رواة هذا الحديث الشريف من الصحابة والصحابيات الذين أخرج الحفاظ والعلماء رواياتهم هم : أربعة وثلاثون.
- فهل أنصف (الدهلوي) حيث نسب هذا الحديث الذي نقله هؤلاء الى زيد بن أرقم فقط...؟

ولا يتوهم : لعل اقتصاره على زيد كان من جهة احتجاج أهل الحق

برواية زيد بن أرقم فحسب ، وذلك : لأنه يتضح لأدنى متتبع لكتب أهل الحق أنهم يحتجون . في مقام اثبات هذا الحديث . بطرقه المتنوعة وأسانيده المتعددة ، ولا يكتفون برواية زيد أو غيره ، كما لا يخفى على من لاحظ كتاب (العمدة) لابن بطريق ؛ و (غاية المرام) للسيد البحراني ؛ وغيرهما .

ومن الجدير بالذكر هنا : أنه قد بلغت طرق هذا الحديث حدا جعل أكابر علماء المخالفين يعترفون بتعدد رواته من الصحابة ، فقد قال الترمذي بعد روايته الحديث عن جابر : « وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة ابن أسيد »^(١).

وقال السخاوي بعد أن ذكر طرق الحديث العديدة برواية أبي سعيد وزيد بن أرقم : « وفي الباب عن جابر ، وحذيفة بن أسيد ، وخزيمة بن ثابت ، وسهل ابن سعد ، وضميرة ، وعامر بن ليلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي ذر ، وأبي رافع ، وأبي شريح الخزاعي ، وأبي قدامة الانصاري وأبي هريرة ، وأبي الهيثم بن التيهان . ورجال من قریش ، وأم سلمة ، وأم هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان الله عليهم ... » ثم ذكر رواياتهم بالتفصيل^(٢).

وقال السمهودي بعد نقل طرقه العديدة وبعض مؤيداته : « وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة »^(٣).

وقال ابن حجر بعد كلام له : « ثم اعلم أن الحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ... »^(٤).

وقال أيضا : « ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بعض وعشرين صحابيا

(١) صحيح الترمذي ٢ / ٢١٩ .

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط .

(٣) جواهر العقدين . مخطوط .

(٤) الصواعق المحرقة ٨٩ . ٩٠ .

لا حاجة لنا ببسطها» ^(١).

٢. نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق أخرى غير محرقة

ان (الدهلوي) بعد أن نسب هذا الحديث الى زيد بن أرقم فحسب ، اختار أخصر ألفاظ حديث زيد قاصدا بذلك كتم فضل أهل البيت .: ولقد وردت ألفاظ مبسوبة عن زيد بن أرقم نفسه . وان اتصفت بصفة التحريف كما تقدم . وفيها أو في أكثرها جمل مفيدة تحق الحق المتحقق ، وإليك بعض تلك الألفاظ من كتب أعلام أهل السنة :

أ. الألفاظ المطولة

(فمنها) اللفظ الذي رواه النسائي صاحب (الخصائص) والحاكم صاحب (المستدرک) عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، وإليك نصه بلفظ الاول :

« أخبرنا محمد بن المثنى ، قال قال حدثنا يحيى بن حماد ، قال أخبرنا أبو عوانة عن سليمان ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأني دعيت فأجبت ، وإني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلصوني فيهما ، لن يفترقا حتى يرذا عليّ الحوض ، ثم قال : ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي ٢ فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : نعم ، وانه ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنيه » ^(٢).

(١) نفس المصدر ١٣٦.

(٢) الخصائص ٩٣.

ورواه باختلاف في بعض الألفاظ الطبراني كما ذكر الشيخ علي المتقي الهندي ^(١).

ورواه محمد صدر العالم عن الطبراني والحاكم النيسابوري.

(ومنها) اللفظ الذي أخرجه الحاكم عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد بن

أرقم شاهدا للفظ المتقدم ، وهذا لفظه :

« شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما حدثنا

أبو بكر بن إسحاق ، ودعرج بن أحمد السجزي ، قالوا أنبأنا محمد بن أيوب ، ثنا الأزرق بن

علي ، ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ، ثنا محمد بن سلمة ابن كهيل عن أبيه عن أبي

الطفيل عامر بن واثلة ، أنه سمع زيد بن أرقم ٢ ، قال [يقول] نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرة [شجرات] خمس دوحات عظام ، فكس الناس

ما تحت السمرة [الشجرات] ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ، ثم

قام خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : أيها

الناس ! اتقوا تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما ، وهما كتاب الله وأهل بيته عترتي ، ثم

قال : أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات.

قالوا : نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه. ^(٢)

وحديث بريدة الأسلمي ، صحيح على شرط الشيخين ... » ^(٣)

(ومنها) اللفظ الذي رواه ابن المغازلي بسنده عن زيد بن أرقم قال : « أقبل نبي الله

صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة ،

فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ، ثم نادى الصلاة

(١) كنز العمال ١ / ١٦٧.

(٢) معارج العلى في مناقب ذوى القربى . مخطوط.

(٣) المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٠٩.

جامعة ، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ، ان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت [على] قدميه من شدة الحر [الرمضاء] ، حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال :

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد : أيها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف عمر من قبله ، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، واني قد أشرعت [أسرعت] في العشرين ، الاواني يوشك أن أفارقكم ، ألا واني مسئول وأنتم مسئولون ، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنك عبد الله ورسوله ، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين ، فجزاك الله عنا خير ما جازى نبيا عن أمته.

فقال : أستم تشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن الجنة حق والنار حق ، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا : بلي ، قال [فاني] أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني ، ألا واني فرطكم وانكم تبغي ، [و] توشكون أن تردوا علي الحوض ، فأسألکم حين تلقوني عن ثقلی كيف خلقتموني فيهما.

قال : فأعضل [فأعيل] علينا ما ندري ما الثقلان ، حتى قام رجل من المهاجرين فقال : بأي أنت وأمي يا نبي الله ، ما الثقلان؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، فتمسكوا به ولا تزلوا [ولا تضلوا] ، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي [فليستوص بهم خيرا] ، فلا تقتلوهم ولا تعدوهم [تقهروهم] ولا تقصروا عنهم ، فاني قد سألت لهما [لهم] اللطيف الخبير فأعطاني [انهما يردا علي كهاتين . وأشار بالمسبحتين] ثم قال : ناصرها لي ناصر ، وخاذلها لي

خاذل ، ووليها لي ولي ، وعدوها لي عدو ، ألا فانه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ٢ فرفعها وقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قالها ثلاثا. هذا آخر الخطبة «^(١).

ورواه محمد بن اسماعيل الصنعاني في (الروضة الندية) عن (محاسن الازهار للمحلى) والشيخاني القادري في (الصراط السوي . مخطوط) .
ورواه الحافظ الزرندي^(٢) وعنه السمهودي في (جواهر العقدين . مخطوط) وأحمد بن باكير في (وسيلة المآل . مخطوط) .

ب . الألفاظ المتوسطة

هذا ، ولو لم يتيسر (للدهلوي) إيراد أحد هذه الألفاظ الطويلة عن زيد بن أرقم ، فليته ذكر بعض ألفاظه المتوسطة وهذا بعضها : .

١ . اللفظ الذي أخرجه الطبراني عن زيد بن أرقم كما ذكر السيوطي بتفسير قوله تعالى : (**وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً**) والمتقي^(٣) والبدخشاني^(٤) وهذا لفظه عن (الدر المنثور) للجلال السيوطي :

« وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين . قيل : وما الثقلان يا رسول الله؟ قال : الأكبر كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن نزلوا ولا تضلوا ، والأصغر : عترتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وسألت لهما ذلك

(١) المناقب ١٦ . ١٨٠ .

(٢) نظم درر السمطين ٢٣٣ .

(٣) كنز العمال ١ / ١٦٦ .

(٤) مفتاح النجا . مخطوط .

ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم »^(١).

٢ . اللفظ الذي رواه الطبراني أيضا وهو قريب من الاول ، قال المتقي : « اني لا أجد لنبي الا نصف عمر الذي كان قبله ، واني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا : نصحت . قال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وأن الجنة حق وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا : نشهد ، قال : وأنا أشهد معكم ، ألا هل تسمعون؟ فاني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض ، وان عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين . قالوا : وما الثقلان يا رسول الله؟ قال :

كتاب الله ، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تضلوا والآخر عترتي ، وان اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

طب . عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم »^(٢).

٣ . اللفظ الذي رواه أبو نعيم الاصبهاني عن زيد بن أرقم قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجا ، حتى إذا كنا بالجحفة بغدير خم ، صلى الظهر ثم قام خطيبا ، فقال : يا أيها الناس هل تسمعون؟ اني رسول الله إليكم ، اني أوشك أن أدعى ، اني مسئول وأنتم مسئولون ، اني مسئول هل بلغتكم ، وأنتم مسئولون هل بلغتكم ، فماذا أنتم قائلون؟ قال : قلنا يا رسول الله بلغت وجهدت . قال : اللهم اشهد وأنا من الشاهدين ، ألا هل تسمعون؟ اني رسول الله إليكم ، واني مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف

(١) الدر المنثور ٢ / ٦٠ .

(٢) كنز العمال ١ / ١٦٨ .

تخلفوني فيهما. قال : قلنا يا رسول الله وما الثقلان؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن تهلکوا وتضلوا والآخر عترتي ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض «^(١).

ج . الألفاظ المختصرة

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه ، فالعجب من (الدهلوي) لم لم يورد أحدها ، وأورد هذا اللفظ الظاهر عليه آثار القطع والاسقاط؟ وإليك بعض تلك الألفاظ :

الاول : اللفظ الذي أخرجه الترمذي حيث قال : « حدثنا علي بن المنذر الكوفي ، حدثنا محمد بن فضيل ، قال حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد ، والأعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن أرقم ٢ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال هذا حديث حسن غريب «^(٢).

الثاني : اللفظ الذي رواه الطبراني عن زيد بن أرقم ، فقد قال المتقي ما نصه : « اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب. ص عن زيد بن ثابت. طب . عن زيد بن أرقم «^(٣).

الثالث : اللفظ الذي رواه الديلمي قائلا : زيد بن أرقم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه حبل ، من أتبعه كان على الهدى ومن

(١) منقبة المطهرين . مخطوط.

(٢) الجامع الصحيح ٢ / ٢١٩.

(٣) كنز العمال ١ / ١٦٦.

ترك كان على الضلالة ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . يعني الأخذ بهما ثقيل «^(١) .

٣ . تفرد الدهلوي بنقل لفظ الحديث كما نقله

ان اللفظ الذي حكاه (الدهلوي) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به ، ولم يأت عند أحد من أولئك الاعلام والحفاظ الكبار من رجالات طائفته ... أفلم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوي) اللفظ الذي نقله على بعض الألفاظ التي نقلها الاعلام من السنة؟! وللتأكد من ذلك فعليك بمراجعة روايات : سعيد بن مسروق (سنة ١٢٦) وابن حيان (سنة ١٤٥) وسليمان الأعمش (سنة ١٤٨) وابن إسحاق (سنة ١٥١) وإسرائيل الكوفي (سنة ١٦٠) وأبي عوانة (سنة ١٧٦) وحسان الكرماني (سنة ١٨٦) وجريير الضبي (سنة ١٨٨) وابن علية (سنة ١٩٣) ومحمد بن فضيل الضبي (سنة ١٩٥) .

وأسود بن عامر الشامي (سنة ٢٠٨) ويحيى بن حماد الشيباني (سنة ٢١٥) وخلف بن سالم (سنة ٢٣١) وزهير بن حرب النسائي (سنة ٢٣٤) وشجاع بن مخلد الفلاس (سنة ٢٣٥) ومحمد بن بكار وابن راهويه (سنة ٢٣٨) وابن بقية الواسطي (سنة ٢٣٩) وأحمد بن حنبل (سنة ٢٤١) ومحمد بن المثنى (سنة ٢٥٢) والدارمي (سنة ٢٥٥) وعلي بن المنذر الكوفي (سنة ٢٥٦) ومسلم بن الحجاج (سنة ٢٦١) وابن ماجه (سنة ٢٧٣) وسليمان السجستاني (سنة ٢٧٥) والرقاشي (سنة ٢٧٦) والترمذي (سنة ٢٧٩) وعبد الله بن أحمد (سنة ٢٩٠) وأبي نصر أحمد ابن سهل القباني (سنة ٢٩٢) .

والنسائي (سنة ٣٠٣) والطبري (سنة ٣١٠) وابن خزيمة (سنة ٣١١) وأبي بكر الباغندي (سنة ٣١٢) وأبي عوانة (سنة ٣١٦) وابن الأنباري (سنة

(١) فردوس الاخبار ١ / ٩٨ عن أبي سعيد الخدري قريب منه.

(٣٢٨) والطبراني (سنة ٣٦٠) والقطيعي (سنة ٣٦٨) ومحمد بن المظفر البغدادي (سنة ٣٧٩).

والحاكم (سنة ٤٠٥) وأبي نعيم (سنة ٤٣٠) والبيهقي (سنة ٤٥٨) وأبي الحسن الجلابي (سنة ٤٨٣) والحميدي (سنة ٤٨٨).

وأبي علي البيهقي (سنة ٥٠٧) وشيرويه الديلمي (سنة ٥٠٩) والبغوي (سنة ٥١٦) ورزين (سنة ٥٣٥) والعاصمي والخوارزمي (سنة ٥٦٨) وابن عساكر (سنة ٥٧١).

والفرغاني ومبارك بن الأثير (٦٠٦) وعلي بن محمد ابن الأثير (سنة ٦٣٠) وابن النجار (سنة ٦٤٣) والصغاني (سنة ٦٥٠) وابن طلحة (سنة ٦٥٢) وسبط ابن الجوزي (سنة ٦٥٤) والكنجي (سنة ٦٥٨) والنووي (سنة ٦٧٦) وأحمد بن عبد الله الطبري (سنة ٦٩٤).

والحموي (سنة ٧٢٢) والخازن (سنة ٧٤١) وفخر الدين الهانسي والخطيب التبريزي والمزي (سنة ٧٤٢) والطبي (سنة ٧٤٣) والخلخالي (سنة ٧٤٥) والذهبي (سنة ٧٤٨) والزرندي (سنة ٧٥٠) والكارزوني (سنة ٧٥٧) وابن كثير (سنة ٧٧٤).
وحميد المحلي ومحمد الحافظي (سنة ٨٢٢) والدولت آبادي (سنة ٨٤٩) ونور الدين علي المكي (سنة ٨٥٥).

والسخاوي (سنة ٩٠٢) والجلال السيوطي (سنة ٩١١) والسمهودي (سنة ٩١١) والقسطلاني (سنة ٩٢٣) والعلقمي (سنة ٩٤٩) وعبد الوهاب البخاري (سنة ٩٣٢) والشريني الخطيب وابن حجر الهيتمي المكي (سنة ٩٧٣) وعلي المتقي (سنة ٩٧٥) وميرزا مخدوم الجرجاني (سنة ٩٨٨).

وكمال الدين الجهمي وعلي القاري (سنة ١٠١٤) وعبد الرؤوف المناوي (سنة ١٠٣١) وابن باثير (سنة ١٠٤٧) والشيخاني وعبد الحق الدهلوي (سنة ١٠٥٢) والخفاجي (سنة ١٠٦٩) والعزيزي (سنة ١٠٧٠) والزرقاني (سنة ١٠٢٢) وحسام الدين الهارنپوري والبدخشاني ومحمد صدر

عالم وولي الله الدهلوي (سنة ١٠٦٢) .

والصغاني (سنة ١١٨٢) .

والصبان والعجيلي ومحمد مبین اللكهنوي (سنة ١٢٢٥) والمحدث اللكهنوي وولي

الله اللكهنوي (سنة ١٢٧٠) .

ومحمد رشيد الدهلوي والعدوي والقندوزي وصديق حسن .

وبالتالي تجد عدم مطابقة هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث الثقلين في

روايات هؤلاء الحفاظ والأئمة ، وهذا من عجائب الأمور .

دلالة حديث الثقلين

(على امامة أهل البيت :)

قوله : « وهذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلاً ، لأنه لا يلزم ان يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى ».

أقول : ان هذا الحديث يدل على ما يدعيه أهل الحق ، وإليك بيان ذلك في وجوه :

١ . مفاد الحديث وجوب اتباع

ان هذا الحديث مفاده وجوب اتباع أهل البيت : في جميع الأقوال والأفعال والاحكام والاعتقادات ، وظاهر ان هذا الشأن بهذه الحيثية لا يتصور الا لمن حاز الزعامة الكبرى ونال الامامة العظمى بعد رسول الله ﷺ ، فأمر المؤمنين عليه الصلاة والسلام . وهو سيد أهل البيت . هو الامام والخليفة ، وهو الذي يجب اقتداء الامة به بعد النبي ﷺ واتباعها إياه واهتدائها بهداه وأخذ الاحكام منه وإطاعة

أوامره ... وهذا ما صرح به كبار العلماء :

فقد قال الطيبي في شرح الحديث : « ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه ، وهو الائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه . والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم »^(١).

وقال التفتازاني بعد أن ذكر الحديث : « ألا ترى أنه ٧ قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منعذا عن الضلالة ، ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الأخذ بما فيه من العلم والهداية ، فكذا في العترة »^(٢).

وقال ابن حجر بعد الحديث : « تنبيه : سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته . وهي بالمشاة الفوقية : الأهل والنسل والرهط الأذنون . ثقلين : لان الثقل كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك ، إذ كل منهما معدن للعلوم الدنية والأسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ، ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم ... »^(٣).

وبمثل ذلك صرح كل من : القاري في (شرح الشفاء ٣ / ٤١٠ هامش نسيم الرياض) والمناوي في (فيض القدير ٣ / ١٤) والعريزي في (السراج المنير ٢ / ٥١) والشهاب الخفاجي في (نسيم الرياض ٣ / ٤١٠) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٧ / ٧) وغيرهم ، وقد تقدمت كلماتهم في (قسم السند) .

وقال علي بن سليمان الشاذلي في شرح الحديث : « أي ان عملتم بما فيه ائتمارا بأوامره وانتهاء عن نواهيه ، وأحببتهم عترتي واهتديتم بهداهم وسيرتهم ، فيه إشارة الى انهما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم »^(٤).

(١) الكاشف . مخطوط .

(٢) شرح المقاصد ٢ / ٢٢٢ .

(٣) الصواعق المحرقة : ٩٠ .

(٤) نفع قوت المغتدى ٢ / ٢٢٠ .

٢ . اتباع اهل البيت كاتباع النبي

ان النبي ﷺ جعل اتباع اهل بيته والافتداء بهم كاتباع القرآن والائتمار بأوامره والانتهاز عن نواهيه في الوجوب واللزوم.

ولقد أتم ﷺ الحجة في ذلك بأكمل وجه ، ومن الواضح ان من كان الاقتداء به بعد رسول الله ﷺ كالافتداء بالقرآن لا يكون الا خليفة واماما ، فظهر بذلك : ان اهل البيت هم خلفاؤه وليس غيرهم ، إذ لا يمكن جعل احكام وأفعال غيرهم كأحكام القرآن في وجوب الاطاعة والامتثال ، هذا بالاضافة الى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقا . فتعين بهذا البيان ان خلفاء النبي ﷺ هم اهل بيته وليس سواهم من سائر الناس ، فإنهم أمروا باتباع اهل البيت .:

قال محمد مبین اللکهنوي في (وسيلة النجاة) : « أي : اخشوا الله واحفظوا حقوقهم واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعارا لكم ، فكما أن امتثال احكام كتاب الله فرض فكذلك إطاعة اهل البيت والانقياد لأوامرهم بالجوارح والأركان ومحبتهم ورسوخ العقيدة بهم في القلب واجب وفرض ».

وقال السندي بعد كلام له : « فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم ، وبأن تبعاهم كتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك أمر متحتم من الله تعالى لهم ، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض وإذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ ... » ^(١)

وقال رشيد الدين الدهلوي في (إيضاح لطافة المقال) في كلام له : « هل يجوز عاقل ان اهل السنة مع تشبثهم بالثقلين وإيجابهم . بحكم حديث اني تارك فيكم الثقلين . التمسك بالعترة الطاهرة كوجوب التمسك بالقرآن ... ».

(١) دراسات البلب ٢٣٢ .

٣. اتباع اهل البيت فرض على الامة

ان مفاد قوله ٦ : « ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي » هو وجوب اتباع اهل البيت : ، فانه ٦ فرض على الامة ذلك لئلا يضلوا بعده وينقلبوا على أعقابهم خاسرين ، ولا ريب ان فرض الاتباع بهم دليل متين وبرهان راضين على إمامتهم وخلافتهم ، ولذلك فإنهم ضلوا وتاهوا عند ما لم يسلموا اهل البيت : الخلافة والامامة ، مخالفين للرسول ٦ ، منقلبين على أعقابهم كما يقول الله عز وجل.

قال المناوى في شرحه : « وفي هذا مع قوله أو لا « انى تارك فيكم » تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على أنفسهما والاستمسك بهما في الدين ... » (١)

ومثله قال الزرقاني ثم قال : « وأكد تلك الوصية وقواها بقوله : فانظروا بما تخلفوني فيهما بعد وفاتي ، هل تتبعوهما فتسرونى أولا فتسيئونى » (٢).

وقال القاري في شرحه : « قال ابن الملك : التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاى بنواهيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهداهم وسيرتهم ... » (٣).

ومثله قال السهارنپوري في (المرافض).

وقد صرح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء الله پانى پتى في خاتمة كتابه (سيف مسلول) بعد اثبات امامة الأئمة الاثني عشرية بالكشف والإلهام فقال : « ويمكننا استنباط هذا المدعى من كتاب الله وسنة النبي ٦ ايضا ، قال الله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) . وجه الاستنباط هو : ان الأنبياء السابقين كانوا يقولون :

(١) فيض القدير . شرح الجامع الصغير ٢ / ١٧٤ .

(٢) شرح المواهب اللدنية ٧ / ٥ .

(٣) المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٦٠٠ .

لا أسألكم عليه أجرا ان اجري الا على الله ، فلم يسألوهم أجرا أبدا ، وما الحكمة في سؤال نبينا ٦ ذلك بخلاف أولئك الأنبياء؟ الحكمة هي ان شرائع أولئك الأنبياء منسوخة بعد وفاتهم ، ولكن هذه الشريعة مؤبدة ، فيلزم على الامة الرجوع . بعد وفاة النبي ٦ . الى نائبه ، فلهذا دلهم النبي شفقة منه عليهم الى محبة آله ، وأشار الى التمسك بأذيالهم لان الوارثون النبي صلى الله عليه وسلم وأبواب العلوم ، ولهذا قال ٧ : تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي الحديث ، وقال ٧ : انا مدينة العلم وعلي بابها ... » .

٤ . لفظ « الثقلين » دليل على وجوب الاتباع

لقد عبر رسول الله ٦ في هذا الحديث عن كتاب الله وعترته ٧ بـ « الثقلين » وهذا . بمجرد . دليل واضح وبرهان لائح على وجوب اتباع أهل البيت والعترة الطاهرة ، وذلك لقول الكثيرين من أئمة أبناء السنة الحفاظ في وجه هذه التسمية وهذا التعبير : ان العمل والأخذ بهما والانقياد لهما والمحافظة على حقوقهما ورعايتها وما يجب لهما ثقل .
ومن نص على ذلك : الأزهرى في (تهذيب اللغة) والنووي في (المنهاج) والمجد ابن الأثير في (جامع الأصول) و (النهاية) والديلمي في (فردوس الاخبار) والطبري في (الكاشف) والشريف الجرجاني في (الحاشية على المشكاة) وابن خلفة في (الإكمال) والسنوسي في (مكمل الإكمال) والسيوطي في (النثر) والشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) ومحمد طاهر الفتى في (مجمع البحار) وابن حجر في (الصواعق) والميرزا مخدوم في (النواقض) والشيخ عبد الحق الدهلوي في (اللمعات) و (أشعة اللمعات) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) والزبيدي في (تاج العروس) وابن منظور في (لسان العرب) وآخرون ... وقد تقدمت نصوص عباراتهم في (قسم السند) .

وظاهر : ان الأخذ والعمل بأحكام القرآن فرض ، فكذلك العترة ، وهذا هو المطلوب.

٥ . الأمر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع

لقد جاء هذا الحديث بلفظ « اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به كتاب الله وعترتي ». أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) والخطيب في (المفتق والمتفق) كما قال الميرزا محمد البدخشاني : « وأخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المفتق والمتفق عنه . اي عن جابر . بلفظ : اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » ^(١).

وهذا أيضا يدل على وجوب اتباع أهل البيت : ، لان الاعتصام مرادف للتمسك ، فقد قال المفسرون . كالطبري والثعلبي والواحدي والبغوي والرازي والبيضاوي والخازن والنيسابوري والسيوطي . في تفسير قوله تعالى : (**وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**) « اي تمسكوا » وبتفسير قوله تعالى : (**وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**) أي « ومن يستمسك ».

وهكذا قال اللغويون أيضا . كالراغب في (المفردات) وابن الأثير في (النهاية) وابن منظور في (لسان العرب) والسيوطي في (النثر) والزبيدي في (تاج العروس) في معنى (الاعتصام) فقالوا : « أي الاستمسك » أو « الامتسك بالشيء ».

هذا ، وكما ثبت وجوب الاعتصام بأهل البيت : بالحديث الشريف كذلك ثبت بالقرآن الكريم حيث قال تعالى : (**وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**) إذ جاء في التفسير عن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة

(١) مفتاح النجا . مخطوط.

والسلام : ان المراد بالحبل « أهل البيت ». فقد قال الثعلبي في تفسير الآية ما نصه : .
« أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله ، نا محمد بن عثمان ، نا محمد ابن الحسين بن صالح ، أنا علي بن العباس المقانعي ، نا جعفر بن محمد قال : نحن حبل الله الذي قال :
(**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**) ^(١) .

وقال ابو نعيم الاصبهاني : « حدثنا محمد بن عمر بن سالم ، قال حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان قال حدثنا جعفر ابن علي بن نجيح قال حدثنا حسن ابن حسين العري قال حدثنا أبو حفص الصائغ قال : سمعت جعفر بن محمد يقول في قوله عز وجل :
(**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**) قال : نحن حبل الله » ^(٢) .

ولقد فسر العز عبد الرزاق بن رزق الله المحدث هذه الآية على هذا النهج ، فقد جاء في كتاب (كشف الغمة) : « قوله تعالى : (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**) قال العجز المحدث : حبل الله علي واهل بيته : » ^(٣) .

وأما رواية الثعلبي المتقدمة فقد أوردها عنه جماعة . منهم : ابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) والميرزا محمد البدخشاني في (مفتاح النجا - مخطوط) والصبان في (اسعاف الراغبين ١٠٩) ومحمد مبین اللكهنوي في (مرآة المؤمنين - مخطوط) عن (الصواعق) .

وقال الشيخاني القادري بعد أن ذكر طرق حديث الثقلين : « وكان جعفر بن محمد يقول في تفسير قوله تعالى : (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**) نحن حبل الله ، فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ^(٤) .

(١) تفسير الثعلبي - مخطوط .

(٢) ما نزل من القرآن في علي - مخطوط .

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ١ / ٣١١ .

(٤) الصراط السوي - مخطوط .

وقال الشيخ سليمان القندوزي : « تفسير (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**) :
أخرج الثعلبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق ٢ قال : نحن حبل الله الذي قال
الله عز وجل : (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**).

وأيضاً : أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك
تقول واعتصموا بحبل الله ، فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبي صلى الله عليه وسلم
يده في يد علي وقال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين » ^(١).

والجدير بالذكر هنا : انه قد فسر الشافعي « حبل الله » بولاء أهل البيت ٧ معلنا
ذلك في أبيات نظمها ، فقد قال العجيلي عند الكلام على شهادة الأئمة الأربعة بفضل
أهل البيت : « وأما شهادة الأئمة الأربعة ، فمن كلام الامام الشافعي :

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل »
الى آخر الأبيات ^(٢).

والجدير بالذكر أيضاً : ان بعضهم فسّر (الحبل) في قوله عز وجل : (**وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**) بالعترة الطاهرة ، استنادا الى حديث الثقلين ، وأورد الحديث بلفظ يدل
بصراحة على كونهم الحبل الذي أمر الله تعالى بالاعتصام به.

فقد قال السيد محمد الطالقاني . خليفة السيد علي الهمداني . في رسالة (قيافه نامه)
على ما نقل عنه مجد الدين البدخشاني في كتابه (جامع

(١) ينابيع المودة ١١٩ .

(٢) ذخيرة المآل . مخطوط .

السلاسل) بترجمة السيد علي الهمداني ، في مقام تفسير الآية المذكورة : « وقال البعض : ان حبل الله عترة رسول الله ، كما قال ٧ : ائني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ألا فتمسكوا بهما فإنهما حبلان لا ينقطعان الى يوم القيامة ».

وسياقي أن بدر الدين محمود الرومي جعل في شرح قول البوصيري :
« دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم »
كتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم السبب الموصل الى رضوان الله ، ثم ذكر حديث الثقلين.

أضف الى ذلك : أن بعض علماء أبناء السنة قد أوردوا حديث الثقلين مع الآية : (**وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ...**) وذلك في صدد اثبات وجوب التمسك بأهل البيت : ، كنور الدين السمهودي وقد مرّ ، وأحمد العجيلي حيث قال : « والنزم بحبل الله ثم اعتصم ، قال الله تعالى : (**وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا**) ، وقال صلى الله عليه وسلم : ائني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ... » ^(١).

٦ . لفظ « الأخذ » في الحديث دليل على وجوب الاتباع

ان من ألفاظ حديث الثقلين قوله ٦ : « ائني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي » وهو أيضا يفيد وجوب اتباع أهل البيت :.
وقد روى هذا اللفظ جماعة من كبار أئمة أبناء السنة منهم : الترمذي في (الصحيح) وأحمد في (المسند) وابن راهويه في (المسند) وابن سعد في (الطبقات) والنسائي في (الصحيح) وابو يعلى في (المسند) والطبراني في

(١) ذخيرة المآل . مخطوط.

(المعجم الكبير) والبغوي في (المصاييح) وابن الأثير في (جامع الأصول) والقاضي عياض في (الشفاء) ... كما لا يخفى على من راجع (قسم السند).
ومن المعلوم ان الأخذ معناه الاقتداء والعمل ، كالتمسك والاعتصام : . قال القاري :
« والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم » ^(١).

وقال الشهاب الخفاجي : « وقال صَلَّى الله عليه وسلّم : « ما ان أخذتم به » أي تمسكتم وعملتكم واتبعتموه ... » ^(٢).

هذا ويمثل ما ذكرنا من معنى لفظ « الأخذ » ودلالته صرح الصديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) بشرح حديث زيد بن أرقم ، قال : « ومسألة تحريم الزكاة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسيم كتاب الله في التعظيم والإكرام وفي التسمية بالثقل ، وأنه لا بد من الأخذ بهما فإنهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم الحوض ».

وهكذا صرح السندي بشرح حديث زيد أيضا ، قال : « فحملنا قوله « أذكركم الله » على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم » ^(٣).

٧. لفظ « الاتباع » في بعض نصوص الحديث

لقد بين النبي ﷺ بقوله « لن تضلوا ان اتبعتموهما » وجوب اتباع أهل البيت : ، وأنه مانع عن الضلال الى يوم القيامة وهذا المعنى يلزم الامامة الحق والخلافة الشرعية.

(١) المرقاة ٥ / ٦٠٠.

(٢) نسيم الرياض ٣ / ٤١٠.

(٣) دراسات الليب ٢٣٢.

ولقد جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ لدى جماعة من كبار محدثي أبناء السنة منهم :
الحاكم في (المستدرک ٣ / ١٠٩) وابن حجر في (الصواعق المحرقة) بتفسير قوله تعالى : «
وقفوهم انهم مسئولون » ووالد الدهلوي في (إزالة الخفا) والشيخ سليمان القندوزي في (
ينابيع المودة ٣٥ ، ٣٧ ، ٢٩٦) .

٨ . التكرار في الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت

ان قوله ٦ : « أذكركم الله في أهل بيتي » أمر للامة باطاعة أهل بيته عليه و :
ومتابعتهم والتمسك بهم ...

ولقد اعترف . والحمد لله تعالى . بهذا علماء أهل السنة ، فقد قال الشيخ حسين
الكاشفي : « وفي تكرار هذا الكلام ثلاثا دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت
ومحبتهم ومتابعتهم » ^(١) .

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في بيان معنى هذا الكلام : « ولقد كرر هذه الكلمة
للمبالغة والتوكيد ، وقد تقدم معنى « أهل البيت » ، وحمل هذا على جميع معانيه صحيح ،
ولا سيما المعنى الأخير فان محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وآدابهم أقدم وأهم وأتم ، وهو
الظاهر ، وهذه إشارة الى أخذ السنة ، كما أن الاول إشارة الى العمل بالكتاب ، وعلى هذا
المعنى فان جميع المؤمنين مطيعون لأهل بيت النبي وآله » ^(٢) .

وقال الزرقاني في شرحها : « قال الحكيم الترمذي : حض على التمسك بهم لان
الأمر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة » ^(٣) .
ومثله صرح آخرون منهم : السندي في (دراسات اللبيب) ومحمد مبین اللكهنوي في
(وسيلة النجاة)

(١) الرسالة العلية : ٣٠ .

(٢) أشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤ / ٦٧٧ .

(٣) شرح المواهب اللدنية ٧ / ٥ .

٩ . عدم افتراق القرآن والعترة دليل على وجوب الاتباع

لقد أمر رسول الله ﷺ بقوله : « وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » الامة بالتمسك بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

وبهذا صرح جماعة من علمائهم ، فقد قال المناوي في (فيض القدير) بشرح العبارة : « وفي هذا مع قوله أولا : « ائني تارك فيكم » تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على أنفسهما والاستمسك بهما في الدين ، أما الكتاب فلانه معدن للعلوم الدينية والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق ، وأما العترة فلان العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الأخلاق ، ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته ».

ومثله قال الزرقاني .

وقال الشهاب الدولت آبادي : « أي فيشهدان لمن كان محبا لهما وعلى من كان معاديا ، ومن أطاع أمري فيهما وتمسك بهما ومن ترك وخالف » .
وهكذا قال محمد مبین في (وسيلة النجاة) ...

١٠ . أمر النبي برعاية أهل البيت

قول النبي ﷺ : « فانظروا كيف تخلفوني فيهما » دليل آخر على وجوب أتباع أهل البيت : ، وقد صرح بذلك جماعة من علماء أبناء السنة :

فقد قال الشهاب الخفاجي في شرحه : « فانظروا كيف تخلفوني فيهما » أي بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله واتباعكم لأهل بيتي ورعايتهم وبرهم بعدي ، فان ما يسرهم يسرني وما يسوؤهم يسؤني » ^(١).

ومثله قال الزرقاني في (شرح المواهب) .

(١) نسيم الرياض ٣ / ٤١٠ .

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي بشرحه : « أي كيف تتمسكون بهما من بعدي »^(١).

وقال في (اللمعات في شرح المشكاة) بشرحه : « أي تأملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعدي عاملين متمسكين بهما ». وقال الحسام السهاري في (المرافض) : ... أي كيف عملكم وتمسككم بهما من بعدي.

وهكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) والسندي في (دراسات اللبيب).

١١ . القرآن وأهل البيت توأمان

ولو لم يقل النبي ﷺ سوى « ايّ تارك فيكم أمرين أحدهما كتاب الله والآخر أهل بيتي » لكفى دليلا على إمامتهم عليهم الصلاة والسلام. وذلك لان المتبادر منه : حكموا هذين الأمرين من بعدي واجعلوا أنفسكم محكومين لهما ، تابعين لهما ، متقادين إليهما ، لا أن تحكموا الكتاب وتحكموا أهل البيت وتجعلوهم تابعين لكم فان هذا التفكيك الركيك لا يخطر ببال أحد أبدا ...

١٢ . حديث الثقلين في نقل أبي ذر

لقد روى الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري ٢ حديث الثقلين في لفظ يدل بوضوح على امامة أهل البيت : ، فقد جاء في (ينابيع المودة) ما نصه : « أيضا : عن سليم بن قيس الهلالي ، قال بينا أنا وجيش [حنش ظ] بن المعتمر بمكة إذا قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر فقال : أيها

(١) أشعة اللمعات ٤ / ٦٨١ .

الناس اني سمعت نبيكم ٦ يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك ، ويقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ، ويقول : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (١).

فذكره ٢ حديث الثقلين بعد حديث السفينة وحديث باب حطة آخذاً بحلقة باب الكعبة يدل على كمال أهمية هذه الأحاديث ، وعلى إفادة هذا الحديث « حديث الثقلين .. كحديث السفينة وحديث باب حطة وجوب الانقياد التام لأهل البيت : ، أمراً متحتماً جازماً من رسول الله ٦ ، وهذا هو المطلوب.

والجدير بالذكر هنا : ان هذا الحديث . الذي يدل على وجوب اتباع أهل البيت : . يدل على أحقية أمير المؤمنين ٧ وتقدمه وامتيازه واختصاصه بذلك.

وقد اعترف بهذا علماء أبناء السنة وذكروا الشواهد العديدة له : فقد قال السهمودي في تنبيهاته بعد حديث الثقلين : « رابعها : هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والأخذ بهداهم ، وأحق من تمسك به منهم : امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب ٢ في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه ، ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال : سمعت أبا بكر ٢ يقول : علي بن أبي طالب ٢ عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الذين حث على التمسك بهم ، فخصه أبو بكر ٢ بذلك لما أشرنا اليه ، ولهذا خصه صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه

(١) ينابيع المودة ٢٨.

وعاد من عاداه » ، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه ^(١) .
ويمثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠) وابن باثير في (وسيلة المآل . مخطوط)
ونقل العجيلي هذا المعنى عن (الصواعق) في (ذخيرة المآل) كما سيأتي .
وبعد هذا : فلا يبقى ريب في ان حديث الثقلين دليل قوي متين على خلافة علي ٧
بلا فصل بعد رسول الله ٦ ... والحمد لله على ذلك ...
وسيأتي مزيد توضيح لهذا الذي ذكرناه ، وعليك بمراجعة حديث ام سلمة الذي رواه
جماعة من علماء أبناء السنة .
كما سيأتي ان شاء الله تعالى احتجاج أمير المؤمنين ٧ نفسه بحديث الثقلين في
الشورى ، ولو لا تقدمه ٧ في هذا الباب لأنكر عليه أهل الشورى احتجاجه ...
ولقد تحققت خصوصية أمير المؤمنين ٧ بالمزايا المذكورة في حديث الثقلين عند
المحدثين والحفاظ من أهل السنة ، ولذا فقد أورد مسلم حديث الثقلين في (الصحيح) في
باب فضائله بين حديث خيبر وحديث تكنيته بأبي تراب ، كما لا يخفى على من راجعه .
وهكذا أورده النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) في أحواله ٧ بين حديث المباهلة
وحديث الولاية .
كما جعل سعيد الدين الفرغاني في (شرح التائية) . حديث الثقلين ماثلاً لحديث «
المنزلة » وحديث « مدينة العلم » في الدلالة على وراثته ٧ العلم عن رسول الله ٦ ووصية
النبي به كما علمت ذلك سابقا .
وعلى ذلك كله : فلا مجال لانكار دلالة حديث الثقلين على امامة علي

(١) جواهر العقدين . مخطوط .

أمير المؤمنين ٧.

تكميل

ان حديث الثقلين كما يدل على امامة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت : وامامة علي ٧ بلا فصل بعد رسول الله ، كذلك يدل على وجود الامام الثاني عشر الحجة المنتظر وبقائه عجل الله تعالى ظهوره.

وذلك لان هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب والعترة الى يوم القيامة وحتى الورود على الحوض ، فكما ان القرآن باق الى يوم القيامة فكذلك يجب وجود من يكون أهلا للتمسك والافتداء به ، واماما للزمان وحجة للوقت من العترة الطاهرة الى يوم القيامة.

وقد نص جماعة من علماء أهل السنة الاعلام على هذه الحقيقة في كتبهم :

فقد قال السمهودي في تنبيهات حديث الثقلين : « ثالثها » : ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به ، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا . كما سيأتي . أمانا لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض » ^(١).

وقد نقل عنه كلامه هذا كل من المناوي في (فيض القدير ٣ / ١٥) والزرقاني في (

شرح المواهب اللدنية ٧ / ٨) .

وقال ابن حجر ما نصه : « وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة الى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة ، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما

(١) جواهر العقدين . مخطوط.

سيأتي ، ويشهد لذلك الخبر السابق « في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي »^(١).
 وقال العجلي : « وهم الحافظون لكتاب الله وخلافة رسوله لا يفارقونها الى يوم
 القيامة ، لا بد من قيام قائم لله بحجة منهم ووارث نبوته وخلافة رسوله ، فمنهم الظاهر
 ومنهم المختفي ، حتى يكون خاتمهم في الورثة المهدي ، ولهذا يتقدم عيسى بن مريم ،
 وتقدم ان قطب الأولياء الذي به صلاح العلم لا يكون الا منهم »^(٢).
 وهكذا قال آخرون منهم : شهاب الدين الدولت آبادي في (هداية السعداء)
 وحسن زمان في (القول المستحسن)
 وسيأتي ما يدل على ذلك من خطبة رسول الله ﷺ ٦ وخطبة الامام الحسن السبط ٧
 ...

١٣ . دلالة الحديث كـبعض الآيات

ان حديث الثقلين من شواهد قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
 الْقُرْبَى) وقوله عز وجل : (وَقَفُّهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ) وقد ذكرنا في (المنهج الاول) دلالة
 الآيتين على امامة أهل البيت : ، فالحديث إذا كذلك ...
 اما بالنسبة الى دلالاته على وجوب مودتهم . كالاية . فإليك بعض الكلمات من كبار
 علماء أبناء السنة :
 قال السخاوي بعد أن ذكر الحديث « وناهيك بهذا الحديث العظيم فخرا لأهل بيت
 النبي صلى الله عليه وسلم لان قوله صلى الله عليه وسلم : انظروا كيف تخلفوني ، وأوصيكم
 بعترتي خيرا ، وأذكركم الله في أهل بيتي . على

(١) الصواعق المحرقة : ٩٠ .

(٢) ذخيرة المآل . مخطوط .

اختلاف الألفاظ في الروايات التي أوردتها . يتضمن الحث على المودة لهم والإحسان إليهم والمحافظة بهم واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة ، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا « ^(١) .

وقال الجلال السيوطي في تفسير آية المودة : « أخرج الترمذي وحسنه وابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن أرقم ٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتى تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي اهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » ^(٢) .

وروى حديث الثقلين عبد الوهاب البخاري في (تفسير أنورى) بتفسير آية المودة عن أبي سعيد الخدري .

والخطيب الشربيني بتفسير الآية عن زيد بن أرقم ... ^(٣)

وقال القاري بشرح الحديث : « والمعنى أنبهكم حق الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم وإكرامهم ومحبتهم ومودتهم » ^(٤) .

وقال نقلا عن الطيبي : « ولعل السر في هذه الوصية واقتران العترة بالقرآن إيجاب محبتهم ، وهو لائح من معنى قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ...) ^(٥) »

وقال البدخشاني : « ثم اعلم ان محبتهم واجبة وبغضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ...) وأخرج مسلم عن

(١) استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط .

(٢) الدر المنثور ٦ / ٧ .

(٣) السراج المنير ٥ / ٥٣٨ .

(٤) المرقاة ٥ / ٥٩٤ .

(٥) المرقاة ٥ / ٦٠١ .

زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا ...^(١) .
وهكذا قال جماعة آخرون ، كالقارى (شرح الشفاء ٣ / ٤١٠ هامش نسيم الرياض
(والمناوى (فيض القدير ٣ / ١٤) والشيخ عبد الحق (أشعة اللمعات ٤ / ٦٧٧)
والزرقانى (شرح المواهب ٧ / ٧)

وأما بالنسبة الى الآية الثانية وهي قوله تعالى : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) فان حديث
الثقلين جاء شاهدا لها في عبارات كثير من علماء أبناء السنة :

فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين ، في التنبيه الرابع : « وقال
الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث : « من كنت مولاه فعلى مولاه » : قال الامام
الواحدي : هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيامة ، وروى
في قوله تعالى : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) : عن ولاية علي واهل البيت ، لان الله أمر نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القرى
، والمعنى : انهم يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي أم أضاعوها وأهملوها ،
فيكون عليهم المطالبة والتبعة . انتهى .

قلت : وقوله « وروي في قوله تعالى » يشير الى ما أخرجه الديلمي عن ابى سعيد
الخدرى ٢ وقفوههم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابى طالب ٢ ، ويشهد لذلك قوله في
بعض الطرق المتقدمة : والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيته .
وراجع أيضا ما ذكره بعد آية المودة من (جواهر العقدين) .

ونقل كلام الواحدى وحديث ابى سعيد المتقدم شاهدا للولاية الكريمة كل من (
الصواعق ٨٩ . ٩٠) والشيخانى في (الصراط السوى . مخطوط) و (تحفة المحبين . مخطوط)
، والمولوى ولى الله اللكهنوى في (مرآة المؤمنين . مخطوط) قال : « الآية السادسة قوله تعالى
: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) روى

(١) نزل الأبرار : ٦ .

الواحدي انهم مسئولون عن ولاية على واهل البيت

وفي الباب أحاديث كثيرة ، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه قال : أما بعد أيها الناس ! إنما أنا بشر مثلكم ... ».

وذكر المولوي محمد مبین في (وسيلة النجاة) أن الآية الكريمة : (**وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ**) يدل على أن جميع أفراد البشر مسئولون يوم الحشر عما قابلوا به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله على ونبينا وعليه وأهل بيت خير البشر ، وهل أدوا حق موالاتهم كما هو حقه أو لا؟ وهل امتثلوا ما أمرهم به رسول الله من اطاعتهم والانقياد لأوامرهم أم تخلفوا عن ذلك؟ ... ولهذا فقد روى مسلم عن زيد بن أرقم انه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بموضع فيه ماء يدعى خما ... ».

١٤ . دلالة الحديث على عصمة الأئمة من أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وذلك :

١ . لان النبي ﷺ أمر فيه باتباع أهل البيت : ، وحاشاه ﷺ أن يأمر باتباع الخاطئين والمخالفين للكتاب والسنة.

٢ . لأنه ﷺ قرأهم بالكتاب وأمر باتباعهما معا ، فكما ان الكتاب منزله من كل باطل ، فأهل البيت : كذلك.

٣ . لأنه جعل التمسك بهم مانعا من الضلال كالكتاب ، ومن كان جائزا عليه الضلال لا يكون مانعا منه ...

٤ . لأنه ﷺ صرح بعدم الافتراق بين الكتاب والعترة ، أي فإنهم لا يخالفونه في وقت من الأوقات.

٥ . لأنه صرح في بعض طرقه بقوله « هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض » وهذا تخصيص بعد تعميم ...

راجع : (جواهر العقدين . مخطوط) و (الصواعق المحرقة) و (وسيلة المآل . مخطوط) و (الصراط السوى . مخطوط) وغيرها .

٦ . لأنه ٦ دعا لعلني ٧ كما في بعض ألفاظه قائلا « اللهم أدر الحق معه حديث كان » ... انظر (السيرة الحلبية ٣ / ٣٣٦) و (مدارج النبوة ٢ / ٥٢٠) و (روضة الأحياء . مخطوط) وغيرها .

٧ . لأنه ٦ قال كما في بعض ألفاظ الحديث « ناصرهما لي ناصر وخاذلها لي خاذل ووليها لي ولي وعدوها لي عدو » فجعلهما كنفسه في العصمة ... راجع (المناقب لابن المغازلي ١٨) و (نظم درر السمطين) و (الصراط السوى . مخطوط) وغيرها .

٨ . لأنه ٦ قال كما في بعض ألفاظه في حق أهل البيت : « وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة » رواه ابو نعيم الاصبهاني في (منقبة المطهرين . مخطوط) بسنده عن البراء بن عازب .

٩ . لأنه ٦ بين في بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصراحة ، فقد جاء في (الأربعين في فضائل امير المؤمنين لابي عبد الله محمد ابن مسلم الرازي . مخطوط) : « وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ابي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فهما خليفتان بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر ، سبب موصول من السماء الى الأرض ، فان استمسكتم بهما لن تضلوا فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة ، فلا تسبقوا أهل بيتي في القول فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتذهبوا ، فان مثلهم فيكم كمثله سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثله سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثله باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ، ألا وان أهل بيتي أمان أمتي ، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون ، ألا وان الله عصمهم من الضلالة ، وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين ، ألا وان الله أوجب محبتهم

وأمر بمودتهم ، ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد ، ألا وانهم أهل الولاية الدالون على طريق الهداية ، ألا وان الله فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعة ، فمن تمسك بهم سلك ، ومن حاد عنهم هلك ، ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية أجمعين ، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين .»

والعصمة مستلزمة للامامة كما ثبت في محله.

والى كونهم : معصومين . بمقتضى الكتاب والسنة ولا سيما حديث الثقلين . ذهب جماعة من كبار علماء اهل السنة :

فقد قال الرازي بتفسير قوله تعالى : (**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**) » ان الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ، ومن امر الله تعالى بطاعته على الجزم والقطع لا بد ان يكون معصوما عن الخطاء ، إذ لو لم يكن معصوما من الخطاء لكان بتقدير اقدامه على الخطأ يكون قد امر الله تعالى بمتابعته ، فيكون ذلك امرا بفعل ذلك الخطأ ، والخطأ لكونه خطأ يكون منهيا عنه ، فهذا يفضي الى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وهو محال ، فثبت ان الله امر بطاعة اولي الأمر على سبيل الجزم ، وثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب ان يكون معصوما عن الخطأ ، فثبت قطعا ان اولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وان يكون معصوما «^(١) .

ولما ثبت قطعا ان رسول الله ﷺ قد امر بطاعة اهل البيت : ثبت بالضرورة عصمتهم ، وحكم الرسول حكم الله لقوله عز وجل : (**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**) . وقال ابن حجر الهيتمي في (المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية) :

(١) تفسير الرازي ٣ / ٣٥٧ .

« وفي الحديث : اتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، كتاب الله وعترتي ، فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في ان التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال . »
 واليه أشار الجلال السيوطي في خطبة كتابه (الأساس) إذ قال : « الحمد لله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعترته نبيه ، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الأحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليه . »

وقال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث : « ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ، ويؤيده الخبر السابق : لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم ، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء ، لان الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة . وقد مر بعضها » ^(١).

وبمثلته قال ولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين . مخطوط) .

وقال السندي في شرحه للحديث : « وفيه من تأكد اخبار كونهم على الحق كالقرآن وصونهم ابدا عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير ... » ^(٢).
 وقال الشهاب الدولت آبادي : « وفي (المصاييح) و (المشكاة) عن زيد ابن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به وهذا الحديث دليل على انهم مع القرآن ، ولا يزول إيمانهم في حال النزاع » ^(٣).

(١) الصواعق : ٩٠ .

(٢) دراسات اللبيب ٢٣٣ .

(٣) هداية السعداء . مخطوط .

١٥ . دلالة الحديث على اعلمية أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على اعلمية أهل البيت : وذلك :

١ . لأنه ٦ عبر عنهم مع الكتاب بـ « الثقلين » ، وهو يفيد الاعلمية كما ذكر جماعة منهم : ابن حجر في (الصواعق ٩٠) والسمهودي في (جواهر العقدين . مخطوط) . هذا ومن جهة أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنة في بيان وجه تسمية الكتاب والعترة بالثقلين أنه « يستصلح بهما الدين ويعمر » ... تجد ذلك في (الفائق للزمخشري ١ / ٨٠) و (الكاشف للطبي . مخطوط) و (المرقاة للقاري ٥ / ٥٩٣) و (نسيم الرياض للخفاجي) وغيرها ...

وهذا دليل آخر على الاعلمية.

٢ . لأنه ٦ قرن أهل بيته : فيه بالكتاب ...

٣ . لأنه ٦ امر فيه الخلق بأخذ العلم منهم ، ولو كان في أصحابه أو غيرهم من هو اعلم منهم لارجع الامة اليه من بعده ، وقد صرح بأمره ٦ بأخذ العلم من أهل البيت جماعة منهم : التفتازاني في (شرح المقاصد) وابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدين) وغيرهم مستفيدين ذلك من حديث الثقلين.

٤ . لان مفاد هذا الحديث انتقال علومه ٦ الى أمير المؤمنين علي ٧ بالوراثة. كما صرح بذلك سعيد الفرغاني في (شرح تائيه ابن الفارض) . وهذا دليل صريح على أعلميته ٧ ...

٥ . لأنه ٦ قال كما في بعض ألفاظ الحديث : « انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، سألت ربي ذلك لهما ، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهما فإني أعلم منكم » وسيأتي ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل السنة.

وروى الشيخ القندوزي حديث الثقلين وفيه : « فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإني أعلم منكم » وهذا نصه :

« وفي (المناقب) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان ٢ قال :
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال : معاشر
أصحابي ، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته ، وأني ادعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ان تمسكنم بهما لن تضلوا ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم »^(١).

ورواه بهذه الألفاظ عن الامام الحسين ٧ أيضا كما سيأتي.

٦ . لأنه ٦ قال كما في بعض ألفاظه : « فلا تسبقوا أهل بيتي فتفرقوا ولا تخلفوا عنهم
فتضلوا ولا تعلموهم فهم أعلم ، وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب
ضلالة ، أحلم الناس كبارا وأعلمهم صغارا » . رواه أبو نعيم في (منقبة المطهرين . مخطوط) .
والاعلمية تستلزم الامامة كما تبين في مجلد (حديث مدينة العلم) .

هذا وقد صرح جماعة بأعلمية أهل البيت : واعترفوا بأنهم مثل كتاب الله تعالى في
وجوب التمسك به وأخذ العلم منه ... فقد قال القاري :

« وأقول : الأظهر هو أن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله ،
فالمراد بهم أهل العلم منهم ، المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه
وحكمته ، وبهذا يصلح ان يكونوا عدلا لكتاب الله سبحانه كما قال : وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ ... »^(٢).

وقال السمهودي في تنبيهاته : « ثانيها : الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل
البيت النبوي والعترة الطاهرة ، هم العلماء بكتاب الله عز وجل ، إذ لا يحث صلى الله عليه
وسلم على التمسك بغيرهم ، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض
، ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا

(١) ينابيع المودة ٣٥ .

(٢) المرقاة ٥ / ٦٠٠ .

عنهما فتهلكوا ... » ^(١).

ومثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠).

١٦ . افضلية اهل البيت في الحديث

ان حديث الثقلين يدل على افضلية اهل البيت : ، وذلك :

١ . لان النبي ﷺ قرّهم فيه بالكتاب العزيز ، ولم يقرن غيرهم به

قال التفتازاني في (المقاصد) « وفضل العترة الطاهرة لكونهم أعلام الهداية ، وأشياء

الرسالة ، على ما يشير اليه ضمهم الى كتاب الله في إنقاذ المتمسك بهما عن الضلالة ».

وبه صرح الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) ثم قال : « قوله : . كتاب

الله وعترتي ، ذكر بالعطف ، قال الشيخ الامام عبد القاهر الجرجاني : العطف هو الجمع بين

الشيئين في الحكم ، والأصل فيه الواو ، وهو لمطلق الجمع عندنا ... اى الجمع بين المعطوف

والمعطوف عليه في الحكم الذي هو الإثبات أو النفي ، وعليه عامة اهل اللغة وأئمة الفتوى

... ».

٢ . لأنه ﷺ عبر عن الكتاب والعترة بالثقلين ... وهذا بوحده دليل مبين على

عظمتهم وكبر شأنهما ، وعلو مقامهما.

قال ابن الأثير في (النهاية) في . ثقل . : « ويقال لكل خطير نفيس : ثقل ،

فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما ، وتفخيما لشأنهما ».

ومثله قال الأزهري في (تهذيب اللغة) عن ثعلب ، والنعلبي في (الكشف والبيان .

مخطوط) ، والبغوي في (معالم التنزيل ٧ / ٦) ، وابن الأثير

(١) جواهر العقدين . مخطوط.

في (جامع الأصول) ، والنووي في (المنهاج ٩ / ٣٦٦) ، وابن منظور في (لسان العرب) عن الأزهري ، والخازن في (تفسيره ٧ / ٦) ، وأبو حيان في (البحر المحيط ٨ / ١٩٤) ، والفيروزآبادي في (القاموس) ، والسيوطي في (النشير) ، وابن خلفه في (إكمال الإكمال) ، والسنوسي في (مكمل الإكمال) ، والقسطلاني في (المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٧ / ٦) ، وابن حجر في (الصواعق ٩٠) وكثيرون غيرهم ..

وقال سبط ابن الجوزي بعد أن ذكر الحديث : « والثقلان الخطيران العظيمان » ^(١).
وقال الكنجي : « وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز وجل والآخر عترة النبي وأهل بيته ، وهما اجل الوسائل ، وأكرم الشفعاء عند الله عز وجل » ^(٢).

٣ . لأنه ٦ امر باتباع أهل البيت ، والتمسك بهم في جميع أمورهم الدينية والدينية ، والمتبع المتمسك به أعلى وأفضل وأجل من غيره قطعاً

٤ . لأنه ٦ جعل التمسك بأهل بيته كالتمسك بالكتاب العظيم ، ولو كان من هو افضل منهم لجعله

٥ . لان قوله ٦ : « ولن يفترقا حتى يردا على الحوض » يفيد انهما لن يفترقا في العظمة والفضل والشرف في الدنيا والعقبى (حتى يردا على الحوض)
قاله الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) .

٦ . لان في هذا الحديث . بالاضافة الى ما ذكر . شواهد وأدلة على أنه ٦ يأمر بتعظيم أهل بيته : وتوقيرهم : .

(١) تذكرة خواص الامة ٣٢٣ .

(٢) كفاية الطالب ٧٧ .

فقد قال الكاشفى في شرحه : « والثاني : أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، وفي تكراره هذا الكلام ثلاثا دليل واضح على تعظيم اهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم » ^(١).

وقال السمهودي في تنبيهاته : « خامسها : قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم ، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيبا يوم غدير خم ، كما في أكثر الروايات المتقدمة ، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر ، وفي خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف ٢ ، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما في رواية لام سلمة.

بل سبق قول ابن عمر رضي الله عنهما : آخر ما تكلم به رسول الله ٦ : اخلفوني في اهل بيتي .. مع قوله ٦ : أنظروا كيف تخلفوني فيهما ، وقوله : ألا واني سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي ، وقوله : ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ، وأوصيكم بعترتي خيرا وأذكركم الله في اهل بيتي ، على اختلاف ألفاظ في الروايات المتقدمة ، مع قوله في رواية عبد الله بن زيد عن أبيه : فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه ، وفي الحديث الآخر : فاني أخاصمكم عنهم غدا ، ومن أكن خصيमे أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار. وفي الآخر : من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا ، مع ما اشتملت عليه ألفاظ الأحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها ، وما سبق في ما أوصى به أمته وأهل بيته.

فأي حث ابلغ من هذا وأكد منه؟ فجزي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وعلى آله عن أمته واهل بيته افضل ما جزي أحدا من أنبيائه ورسله : « ^(٢).

(١) الرسالة العلية ٣٠.

(٢) جواهر العقدين . مخطوط.

وقال الفضل بن روزبهان : « قوله : . ان نعتقد ان آله صلى الله عليه وسلم يجب تعظيمهم ويلزم الاقتداء بهم.

أقول : أما تعظيم آل الرسول ﷺ فالاعتقاد انه فرض بناء على الأحاديث الصحيحة الواردة في الباب منها : . أنه قال في خطبته في حجة الوداع : يا أيها الناس! اتّوا تارك فيكم الثقلين ... وقال في حديث آخر : أذكركم الله في أهل بيتي ، ولقد كررها ثلاثا. ومن هنا يستفاد أن تعظيمهم ومحبتهم واجب ، ورعاية حقوقهم لازمة » ^(١).

وبمثل هذه الكلمات قال جماعة آخرون منهم : القاري في (المرقاة ٥ / ٥٩٤) والمناوى في (فيض القدير ٢ / ١٧٤) والخفاجي في (نسيم الرياض ٣ / ٤١٠) والعريزي في (السراج المنير ١ / ٣٠٢) وعبد الحق الدهلوي في (أشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤ / ٦٧٧) والزرقاني في (شرح المواهب ٧ / ٥) وصديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ...

٧. لان هذا الحديث يدل على انه ﷺ جعل الكتاب والعترة كتوأمين ، ووصى الامة بحسن المعاشرة معهما وايتار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق لأولاده : . قال الطيبي بشرحه برواية زيد بن أرقم : « وقوله : اتّوا تارك فيكم إشارة الى انهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله ﷺ ، وانه يوصى الامة بحسن المعاشرة معهما ، وايتار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق لأولاده ، ويعضده الحديث السابق في الفصل الاول : أذكركم الله في أهل بيتي كما يقول الأب المشفق : الله الله في حق اولادي » ^(٢).

وبمثلله قال المناوى في (فيض القدير ٣ / ١٥) والزرقاني في (شرح

(١) شرح العقائد لابن روزبهان . مخطوط.

(٢) الكاشف . مخطوط.

المواهب اللدنية).

ونقل كلام الطيبي المذكور القاري في (المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٦٠٠).

٨ . لأنه ٦ جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده :

فقد قال النظام النيسابوري في تفسيره بتفسير قوله تعالى : (**وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ**) : وكيف تكفرون : استفهام بطريق الإنكار والتعجب ، والمعنى : من اين يتطرق إليكم الكفر ، والحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول ٦ غضة في كل واقعة ، وبين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهة ويزيح عنكم كل علة ... قلت : أما الكتاب فانه باق على وجه الدهر ، وأما النبي صلى الله عليه وسلم فانه ان كان قد مضى الى ؛ في الظاهر ، ولكن نور سره باق بين المؤمنين فكأنه باق ، على أن عزته صلى الله عليه وسلم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضا ، ولهذا قال : « ائني تارك فيكم الثقلين » ... » ^(١).

وقال الشيخاني القادري : « وكفى بأهل بيته شرفا حيث عد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة منهم بقوله : اللهم انهم مني وأنا منهم ، ويقولوه : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم ، ويقولوه : ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .. » ^(٢).

ومثله صرح ابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدين).

وقال العجيلي : « وإذا صح وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من آياته .

ومنها القرآن . دخل في ذلك الال الكرام الذين اصطفاهم الله

(١) غرائب القرآن ١ / ٣٤٧ .

(٢) الصراط السوي . مخطوط .

وخصهم بالولاية والوراثة لمقامه الابراهيمي ، فقد ألحقوا بنفسه الشريفة في أمور كثيرة كما يشير اليه قوله : اللهم انهم مني وأنا منهم ، وذلك من قبيل الاخبار ... وقوله في المحبة : والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي ، وقوله : اني تارك فيكم ، وقصة المباهلة ودخولهم معه في قصة الكساء ودعاؤه لما تضمنته الآية بأن يجعل الله صلاته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم ، وطلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم.

وقوله : فاطمة بضعة مني. قال البيهقي : الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر ، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها ، ويستنبط من ذلك أن أولادها مثلها لأنهم بضعة منها.

وقوله : علي مني وأنا من علي ، وقوله علي مني بمنزلة من ربي ، وقوله : من أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن فارق عليا فارقني ، ان عليا مني وأنا منه وخلق من طيني وخلقت من طينة ابراهيم ، وأنا أفضل من ابراهيم .. ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، وقوله الحسن مني والحسين من علي.

والدلائل النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كبيرة.

والدليل العقلي ما سيأتي أن فك الفرع من أصله هو فك الشيء من أصله وهو محال غير ممكن ، باعتبار أن هذا الفرع انما هو الشخص المعمول من مادة ، وذلك الأصل ونتيجته المتولدة منه ، وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى والاعادة تظهر الافادة ، وهذا الاتصال على الإطلاق مختص بالعترة الشريفة ، لحديث كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة كما سيأتي « (١).

٩ . لان دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت : بلغت حدا استعان به بعض أهل السنة لشرح الأحاديث الأخرى : .

فقد قال القاضي أبو المحاسن الحنفي في (المعتصر من المختصر) في شرح

(١) ذخيرة المآل . مخطوط.

حديث الستة الملعونين :

« في الستة الملعونين : روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ستة ألعنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله عز وجل ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت يذل به من أعز الله ، ويعز به من أذل الله ، والتارك لسنتي ، والمستحل لحرم الله عز وجل ، والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل

والعتره هم أهل البيت الذين على دينه والتمسك بهداه ، روى انه خطب بماء يدعى خما بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد أيها الناس ! انما انتظر أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين ... فمن أخرج عترته من المكان الذي جعلهم الله به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم من ليس من أهل بيته وعترته كان ملعونا. والباقي ظاهر .»

١٠ . لان هذا الحديث يدل في رأي عبد الله بن العباس على أفضلية أمير المؤمنين ٧ في أقل تقدير ، لأنه عند ما سئل عن رأيه في أمير المؤمنين ٧ قدم هذه الفضيلة على سواها :

فقد روى الخوارزمي بسنده عن مجاهد : قال : قيل لابن عباس : ما تقول في علي بن أبي طالب؟

قال : ذكرت والله أحد الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلى القبلتين ، وباع البيعتين ... «^(١)

ورواه عنه الشيخ القندوزي في (ينابيع المودة ١٣٩) .
والأفضلية مستلزمة للإمامة

(١) المناقب للخوارزمي ٢٣٦ .

١٧ . الجمع بين حديث الثقلين والولاية

لقد جاء في كثير من الروايات ان رسول الله ﷺ جمع بغدير خم بين حديث الثقلين وبين قوله في أمير المؤمنين ٧ : من كنت مولاه فان هذا مولاه ، ولقد علمت في مجلد (حديث الغدير) أن حديث الموالاتة دليل واضح على امامة أمير المؤمنين ٧ . وبعد هذا كيف يقال في حديث الثقلين : انه لا حجة لأهل الحق في هذا الحديث على مدعاهم؟.

واليك بعض تلك الروايات المشار إليها : .

روى المتقي في (كنز العمال) هذا الحديث عن جماعة ... « عن علي : ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بجم ، ثم خرج آخذا بيد علي فقال : أيها الناس أستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولاكم؟ قالوا : بلى . قال : فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه .. وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم ، وأهل بيتي .

ابن جرير ، وابن أبي عاصم ، والمحاملي في أماليه وصححه .»

ورواه في (كنز العمال ١ / ١٦٨) أيضا بلفظ آخر عن الحكيم والطبراني عن أبي

الطفيل عن حذيفة بن أسيد .

وكذا تجده في (التاريخ لابن كثير ٥ / ٢٠٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي . مخطوط) و (جواهر العقدين للسهمودي . مخطوط) و (الأربعين للمحدث الشيرازي . مخطوط) و (وسيلة المال لابن باكتير . مخطوط) و (الصراط السوي للقادري . مخطوط) و (ينابيع المودة ٣٧) .

ورواه ابن حجر في (الصواعق ٢٥) عن الطبراني وغيره معترفا بصحته وكذا السهارنپوري في (المرافض) ورواه البدخشاني في (مفتاح النجا . مخطوط) عن (المعجم الكبير للطبراني) مع تصحيح السند ، وعن الطبراني والحكيم في (نزل الأبرار) . ورواه عنهما محمد صدر عالم في كتابه وصححه

سندهما ، وهكذا تجد الحديث في (ذخيرة المال) و (مرآة المؤمنين) .

وروى حسن زمان في (القول المستحسن) رواية الطبراني والحكيم ثم قال : . « وفيه الحث على متابعة الثقلين بعد حديث الموالاة ، وكذا في رواية ابن راهويه ، وابن جرير ، وابن أبي عاصم ، والمحاملي ، والطحاوي بأسانيد صحيحة » .

وروى السمهودي الحديثين في لفظ واحد عن عامر بن ليلي بن ضمرة ، وحذيفة بن أسيد ، وهذا نصه : « عن عامر بن ليلي بن ضمرة ، وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهما ... قالوا : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهي عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهم ، حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقم ما تحتهم ، وشذبن عن رءوس القوم حتى إذا نودي للصلاة غدا إليهن ، فصلّي تحتهم ... فقال : ايها الناس : انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله ، واني لا ظن ان ادعى فأجيب ... الا فان الله مولاي وانا اولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . ثم قال : ايها الناس اني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض .. واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تخلفوني ...

قالوا : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : الثقل الأكبر : كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، ألا وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض .

وأخرجه ابن عقدة في (الموالاة) من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عنهما به ، ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المديني في (الصحابة) وقال : انه غريب جدا ، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه

الموجز في فضائل الخلفاء» ^(١).

وتجد هذا الحديث في (أسد الغابة ٣ / ٩٢) و (الاصابة ٢ / ٢٤٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط) و (وسيلة المآل . مخطوط).

وروى السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط) استشهاد أمير المؤمنين ٧ الصحابة في حديث الثقلين ، وشهادة سبعة عشر رجلا منهم بذلك ، ثم انه ٧ قال : « صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين » وهو مشتمل على الحديثين معا ... وقد تقدم نص الحديث سابقا في (قسم السند).

كما انه قد رواه أيضا ابن الأثير في (أسد الغابة ٥ / ٢٧٦) وابن حجر في (الاصابة ٤ / ١٥٩) والسمهودي في (جواهر العقدين . مخطوط) وغيرهم ...

وروى السخاوي عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قال : « وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أخذ رسول الله بيد علي ٢ بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه ، فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ...

وفيه قال : يا ايها الناس! اتى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفتقا حتى يردا علي الحوض » ^(٢).

كما رواه السمهودي في (جواهر العقدين . مخطوط) وابن باثير في (وسيلة المآل . مخطوط) والشيخ القندوزي في (ينابيع المودة ٤٠).

كما رواه القندوزي عن جابر بن عبد الله الأنصاري كذلك في (ينابيع المودة ٤١). وروى الحاكم بسنده عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم ، وفيه : « ثم قال : ايها الناس! اتى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما

(١) جواهر العقدين . مخطوط.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط.

كتاب الله واهل بيتي عترتي ...

ثم قال : أتعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثلاث مرات ؟! قالوا : نعم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه « (١) .

ورواه الجلال السيوطي في (جمع الجوامع) عن الحاكم عن زيد بن أرقم ، وقد جاء

بلفظ آخر عن زيد بن أرقم في (كنز العمال ١ / ١٦٧) عن الحاكم والطبراني .

هذا ... والروايات هذه كثيرة ، نكتفي بهذا المقدار ... وان شئت المزيد فراجع : (

المناقب ١٦ - ١٨) لابن المغازلي ، و (تاريخ يعقوبي ٢ / ١٠٢) و (السيرة الحلبية ٣ /

٣٣٦) و (الفصول المهمة ٢٣) لابن الصباغ ، و (مدارج النبوة ٢ / ٥٢٠) و (روضة

الأحباب . للجمال المحدث) وغيرها .

والجدير بالذكر ان جماعة من علماء أبناء السنة استنتجوا من الحديثين أهلية امير

المؤمنين ٧ لان يتمسك به ويتبع ، وأحقيته بذلك :

فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين : « وفي أحاديث الحث على

التمسك بأهل البيت إشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة .. ثم

أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من

مزيد علمه ، ودقائق مستنبطاته .. ولذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدیر خم

« (٢) .

ونقل العجلى في (ذخيرة المال . مخطوط) كلام ابن حجر هذا .

ومثله قال السهمودي في (جواهر العقدين . مخطوط) في التنبيه الرابع من تنبيهات

حديث الثقلين .

وقال الفضل ابن باكير في ذكر حديث الغدير . الموالة . :

(١) المستدرک ٣ / ١١٠ .

(٢) الصواعق : ٩٠ .

« وأخرج الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن يسار ٢ قال : سمعت أبا بكر ٢ يقول :
على بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أى الذين حث النبي صلى الله عليه
وسلم على التمسك بهم ، والأخذ بهداهم ...
وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه ٦ له من بينهم يوم غدیر خم بما سبق ، وهذا حديث
صحيح لا مرية فيه ولا شك ينفيه ، وروى عن الجهم الغفير من الصحابة ، وشاع واشتهر
وناهيك بمجمع حجة الوداع » (١).

١٨ . الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة

ان رسول الله ٦ ذكر حديث الثقلين ، وحديث المولاة وحديث المنزلة . وهو « أنت
منى بمنزلة هارون من موسى » . معا في كلام واحد في بعض ألفاظ حديث الغدير :
فقد قال ابن حجر في ذكر حجة الوداع : « ولا زال صلى الله عليه وسلم يسير بهم
الى أن وصل وهو راجع للمدينة الى غدیر خم قرب رابغ ، فأمر بجمعهم ثم خطبهم ووصاهم
بالتمسك بالقرآن وبأهل بيته ، وقال في حق علي : من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقال له :
أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي » (٢).
ولما كان الحديثان المذكوران يدلان على امامة أمير المؤمنين ٧ فكذلك هذا الحديث ،
لوحة الكلام ومقتضى التناسب الذي اعتمد عليه علماء الحديث والكلام ، وكبار أئمة
التفسير في استدلالاتهم في الموارد المختلفة ، كما لا يخفى على المتتبع الخبير .
بل قد أفرط بعضهم في ذلك كالنظام النيسابوري في (تفسيره) حيث ادعى نزول
قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ

(١) وسيلة المال . مخطوط .

(٢) الفتاوى الفقهية الكبرى ٢ / ١٢٢ .

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ...) الآية . في حق ابي بكر . مع أنها من الآيات النازلة في حق أمير المؤمنين ٧ كما أثبتنا ذلك في (المنهج الاول) .

ثم أجاب عن استدلال الشيعة بالآية التالية لها : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...) بوجوه منها قوله : « وايضا الآية المتقدمة نزلت في ابي بكر كما مر من انه هو الذي حارب المرتدين ، فالمناسب ان تكون هذه ايضا فيه » ^(١) .

١٩ . دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الامامة

لقد عبر رسول الله ٦ ، في بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب وعثرته بـ « الخليفين » ، وهذا لا يدع مجالا للريب في دلالة الحديث على امامة امير المؤمنين ٧ .

وهذا اللفظ رواه جماعة منهم : احمد بن حنبل حيث قال : « حدثنا الأسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله جبل ممدود بين السماء الى الأرض ، وعترتي اهل بيتي ، ورواه عن زيد بن ثابت جماعة بهذا اللفظ » ^(٢) .

ومنهم الحموي في (فرائد السمطين) والسخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط) عن احمد ، والسيوطي في (احياء الميت ٣٠) عن احمد والطبراني ، وفي (البدور السافرة) عن ابن أبي عاصم ، وفي (الدر المنثور ٢ / ٦٠) في تفسير قوله تعالى : (**وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ...**) عن احمد ، وفي (الجامع الصغير بشرح المناوي ٣ / ١٤) عن احمد والطبراني ، والسمهودي في (جواهر العقدين . مخطوط) عن احمد وعبد بن حميد بسند جيد ، والقاري في (شرح المشكاة ٥ / ٦٠١) عن احمد والطبراني ، والشيخاني في (الصراط السوى .

(١) تفسير النيسابوري ٢ / ٢٨ .

(٢) المسند ٥ / ١٨١ .

مخطوط) عن احمد ، والعيزي في (السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٢ / ٥١) عن احمد والطبراني ، والزبيدي في (شرح احياء العلوم ١٠ / ٥٠٧) عن ابن أبي عاصم ، وأبي بكر ابن أبي شيبة والطبراني.

وقال الهيثمي : « عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، رواه الطبراني في (الكبير) ورجاله ثقات » (١).

وقال عبد الوهاب البخاري بتفسير آية المودة في فضائل أهل البيت « وعن أبي سعيد الخدري ٢ قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ايها الناس! اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ... وذكر الامام احمد ابن حنبل في مسنده بمعناه » (٢).

ورواه الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٧ / ٧) عن أبي سعيد. والمتقى في (كنز العمال ١ / ١٦٦) عن الطبراني عن زيد بن أرقم. وقال المناوي : « اني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله ... وعترتي اهل بيتي ، تفصيل بعد إجمال ، بدلا او بيانا ، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » (٣).

وكذا قال في (التفسير في شرح الجامع الصغير ١ / ٣٦٧). والجدير بالذكر : قول الرضي بن محمد الحسيني في (تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) في ذكر الفوائد التي يشتمل عليها حديث : اني تارك فيكم خليفتين « الحادي عشر : ان العترة ان أريد بها معناها الحقيقي على ما يقتضيه التأكيد بـ « اهل بيتي » كان الحديث ايضا في خلافة اهل البيت ، وهذا خلاف ما عليه اهل السنة ، وان أريد بها المعنى المجازي كان التأكيد لغوا

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣.

(٢) تفسير أنورى.

(٣) فيض القدير ٣ / ١٤.

بالنظر الى ما هو الأغلب في التأكيد .. إذ الغالب فيه رفع توهم المعنى المجازى. وكلامه ٧
ميراً عن الاشتمال على اللغو.

الثاني عشر : ان الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم وهو : ان من
لم يتمسك بشيء من الخلفتين او تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالآخر يقع في الضلال ، ولا
ينجو منه ، مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثاني ، إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف
بأن المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقي كما يقتضيه التأكيد ، او المعنى المجازى كما يقتضيه
ما اتفق عليه اهل السنة؟ والله تعالى اعلم .»

٢٠ . السبق على أهل البيت ضلال

لقد جاء في حديث الثقلين قوله ٦ : فلا تسبقوا اهل بيتي فتهلكوا. وهو يفيد خلافة
اهل البيت : ، ويدل على ان التقدم على امير المؤمنين علي ٧ . وهو سيد اهل البيت . في
امر الخلافة هلاك وضلال.

ولقد جاء هذا الكلام في رواية حديث الثقلين عند جماعة منهم : ابو نعيم في (منقبة
المطهرين . مخطوط) وابو حيان في تفسيره (البحر المحيط) والجلال السيوطي في (الإنافة)
و (الدر المنثور ٢ / ٦٠) وابن حجر في (الصواعق ١٣٦) والسهمودي في (جواهر
العقدين . مخطوط) والسخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط) والمتقى في (كنز
العمال ١ / ١٦٦ - ١٦٨) وغيرهم ... وقد تقدم بعض رواياتهم سابقا.

(تنبيه)

سيأتي ان شاء الله . حسب تصريحات جماعة من كبار علماء أبناء السنة . ان قول
رسول الله ٦ هذا يدل على تقدم أهل البيت : على غيرهم في الخلافة وسائر الوظائف
الدينية فانتظر ...

والجدير بالذكر : انه قد عد الفخر الرازي في (نهایة العقول) في صفات الامام : « كونه قرشيا » مستدلا لذلك بحديث : « قدموا قرشيا ولا تقدموها » فقال : « وهنا صفة تاسعة : وهي كونه . اى الامام . قرشيا ، وهي عندنا وعند أبي على وأبي هاشم معتبرة » ثم قال في مقام الاستدلال : « دليلنا : الإجماع والسنة » وقال بعد ذكر الإجماع . « واما السنة فما رواه ابو بكر وكثير من أكابر أصحابه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : الأئمة من قریش ، ويدعى هنا : ان الالف واللام للاستغراق ، فيكون معنى الحديث : ان كل الأئمة من قریش . وسواء كان المراد منه الأمر أو الخبر فانه يمنع من كون الامام غير قریشي ، تركنا العمل باللفظ الا في الامام الأعظم ، فبقى الحديث حجة فيه ، وقال ٧ : الولاية من قریش ما أطاعوا الله ، واستقاموا لأمره . وقال ايضا : قدموا قرشيا ولا تقدموها » . وحيث كان هذا الحديث دليلا على لزوم كون الامام قرشيا ، فان هذه الكلمات الواردة عن النبي ٦ . في النهي عن التقدم على أهل البيت : . تدل بالاولوية على وجوب كون الامام من أهل البيت : من قریش خاصة ، والحمد لله على ذلك .

٢١ . محصل معنى حديث الثقلين

١ . قال أبو نصر العتبي في صدر (تاريخه) في ذكر رسول الله ٦ : « الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والأثر ، ممدوح النصر والظفر مرضى السمع والبصر ، محمود العيان والخبر ، فاستخلف في أمته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحميان الاقدام أن تزل ، والاحكام أن تضل والقلوب أن تمرض ، والشكوك أن تعرض ، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار ، وأمن العثار وربح اليسار ، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار ، وركب الخسار ، وارتدف الأدبار . أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا

رَبِّحَتْ بِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » أقول : أليس (الدهلوي) من أولئك؟!

٢ . قال الشمس الخلخالي في (المفاتيح في شرح المصابيح . مخطوط) في شرح حديث

الثقلين :

« الثقلين . قال في (شرح السنة) قيل : سماهما ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقل ، لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقل ، وكذا محافظة أهل بيته واحترامهم وانقيادكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدي . »

فليُنظر هل يصح القول بأن هذا الحديث لا مناسبة له بمدعى أهل الحق؟!

٣ . قال الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) :

« ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع . اى عند ما وادع المصطفى المسلمين في الحج ، وقال : السلام على من أتى الى هذا المكان ، وقع في الحجيج اضطراب وقلق ، حتى وصل الى خم . وهو منزل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصنعوا له من رحال الإبل منبرا ، فصعد فقال الاصحاب : يا رسول الله : من نتخذ خليفة لك؟ قال : القرآن وأولادي من بعدي خليفتي عليكم ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي ، فثبت بهذا الحديث بقاؤهم الى يوم القيامة ، وانهم الهادون الى سبيل الحق ، ومن تمسك بهم لم يضل . »

فليُنظر هل هناك مجال لاحد لان ينكر دلالة هذا الحديث على خلافة أهل البيت؟!

٤ . قال الشهاب الدولت آبادي أيضا في (هداية السعداء) في ذكر الحديث الثقلين

:

« قال المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق : ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض ، اى : ان القرآن وأولادي يردان معا على الحوض كى يشهدا لمن والاهم وعلى من عاداهم ، ومن أطاع امرى من بعدي في التمسك ومن خالفه ، وانا واقف على الحوض انظر من يرد على مع محبة القرآن

واولادي.

واما من ترك التمسك بهما وخالف امري فيهما فان الملائكة يذودونهم غاضبين كما يذاد البعير أو الفرس الضال ، فأنادي : ايتوني بهذا فانه من أمتي ... فيقال لي : يا محمد انك لا تدري انهم خالفوا أمرك في القرآن وأولادك وأبغضوهم وعادوهم عوض ودهم وحبهم ، فأقول للملائكة : بعدوه عني ، ومن امر الناس بمتابعته لا يصير تابعا ، والمندوب الى إمامته لا يكون مأموما ، وكل علم وكل قول دل على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو زندقة وشيطنة.

فمن لم يتمسك بالقرآن واولاد الرسول فانه يطرح في النار غدا يوم القيامة وان جاء بعلم الأولين والآخرين ، وزهد زهد الراهب .».

فلينظر أفليس حديث الثقلين دليلا على امامة علي واهل البيت : أو ليس هذا الكلام ذما لمن تقدم عليهم؟!.

والجدير بالذكر ان دولت آبادي ضمن كلامه هذا حديث الحوض ، وجعل تاركه التمسك مصداقا لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول صلى الله عليه وسلم : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك

٥ . قال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط) بعد حديث الثقلين :
« وناهيك بهذا الحديث فخرا لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، لان قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني ، وأوصيكم بعترتي خيرا ، وأذكركم الله في اهل بيتي ، على اختلاف الألفاظ في الروايات التي أوردتها يتضمن الحث على المودة لهم ، والإحسان إليهم ، والمحافظة بهم ، واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة ، فإنهم من ذرية طاهرة من اشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة ، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي كرم الله وجهه وأهل بيته وذريته رضى الله عنهم

وكذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولاية على غيرهم ، بل وفي قوله صَلَّى الله عليه وسلم . كما تقدم . لا تقدموها فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم إشارة الى ما جاءت الأحاديث الصحيحة من كون الخلافة في قريش ووجوب الانقياد لهم فيما لا معصية فيه .»

فلينظر كيف لا يعترف (الدهلوي) بتعلق حديث الثقلين بموضوع الخلافة؟
ولا بد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوي من أن قوله صَلَّى الله عليه وسلم :
« لا تقدموها فتهلكوا » . إشارة الى كون الخلافة في قريش ...

لا وجه له إذ لا ذكر لقريش في حديث الثقلين ، وإنما جاء بحق أهل البيت : منهم خاصة ، على انه قد تقدم أن مراده صَلَّى الله عليه وسلم من قوله : « الأئمة من قريش »
أى : من اهل بيته : على وجه الخصوص ، وهم سادات قريش اجماعا ...

٦ . قال ابن حجر في (الصواعق) بعد أن صرح بمثل كلام السخاوي المتقدم :
« وفي قوله صَلَّى الله عليه وسلم : لا تقدموها فتهلكوا ... دليل على ان من تأهل منه في المراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره ، ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر في الأحاديث الواردة فيهم ، وإذا ثبت هذا الجملة قريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ، ومحتد فخرهم ، والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك أخرى ، وأحق وأولى » ^(١).

فلينظر : إذا كانت الخلافة من المراتب العلية ، والوظائف الدينية أليس حديث الثقلين دليلا على امامة اهل البيت؟!

٧ . قال الشهاب الخفاجي في (نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض) بعد

الحديث :

(١) الصواعق المحرقة : ١٣٦ .

« وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره ، قال فيها : اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتى رسول ربي فأجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا به واهل بيتي ، وفيه ما ذكره المصنف ؛ من تفسيره لأهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه ٦ هنا ، لأنه علم بالوحي ما يكون بعده في امر الخلافة والفتن ، فلذا خصهم وحرص على رعايتهم كما اقتضاه المقام .»

فليُنظر : أليس هذا الكلام كافيا لبيان دلالة على الامامة الكبرى والخلافة العظمى ؟!

٨ . قال العجلي في (ذخيرة المال . مخطوط) بعد ذكر حديث الثقلين :

« ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على إعظامهم والتعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والأخذ بهدى علمائهم ، ومحاسن أخلاقهم ، شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم ، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة الى يوم القيامة ، والذين وقع الحث عليهم انما هو العارفون منهم بالكتاب والسنة إذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض ، ويؤيده حديث : تعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم ، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وشرفهم بالكرامات الباهرات ، والمزايا المتكاثرات واما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم ، وهذا في الخلافة الظاهرة والوارثة للمقام الابراهيمي الحمدي ، فقد تقدم ان الخلافة الباطنة مختصة بهم وان قطب الأولياء لا يكون الا منهم في كل زمان ومكان ، ولست أريد بالخلافة العضوض فإنهم يبعدون عنها غاية البعد ، انما المراد بالخلافة الاصطفائية لحفظ الكتاب والسنة .. لا يفارقون ذلك الى ورود الحوض .»

فليُنظر هل يبقى بعد ذلك شك في بطلان كلام (الدهلوي) ؟!

ولا بد من التنبيه هنا على أن قوله : « واما الجاهلون .. » تجاهل واضح ، إذ لا يوجد في أهل البيت : - وهم الذين ورد بحقهم حديث السفينة وحديث الثقلين - جاهل أصلاً ، الا انه قال ذلك تبعا لبعض أسلافه حيث يذهبون الى توسيع دائرة أهل البيت ، ولقد ذكرنا في (مجلد آية التطهير) - وسيأتي في هذا الكتاب أيضا - ما هو الحق في معنى أهل البيت.

٩ . قال العجلي في (ذخيرة المآل) أيضا :

« تعلموا منهم وقدموهم ، تجاوزوا عنهم وعظموهم . أما التعلم منهم فقد صح انهم معادن الحكمة ، وصح في حديث الثقلين : فلا تقدموها فتهلكوا ولا تعلموها فإنهما أعلم منكم .

وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق في مواضع كثيرة منها : الامامة الكبرى وتقديمهم في الدخول والخروج والمشي والكلام وغير ذلك من أمور العادات . وأخرج ابن سعد عن علي ٢ : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسنان . قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال : من ورائكم ، فإذا كان الأمر كما تسمع فتقدمهم في هذا الدار من باب أولى ، وقد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغني عن الاعادة ...

ولما أمرنا صلى الله عليه وسلم بتقديمهم ، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للشرع ، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ، ودوام التطهير من المعاصي والبدع ، اما ابتداء واما انتهاء ، ووجوب التمسك بهم ، واعتقاد انهم سفينة ناجية منجية ، ومن قال خلاف ذلك فقد أضر من قدم الله ورسوله ، قال صلى الله عليه وسلم : انما جعل الامام ليؤتم به ، والمأموم أسير الامام ، والمتابعة واجبة والتقدم عليه حرام ، ومن أخرهم عن مقاماتهم فصلاته باطلة ، وتأخير من يستحق التقديم في الموضع الذي استحقه من عكس الحقائق ، فاعتبروا يا اولي الأبصار .»

فليُنظر : كيف يرتاب أحد بعد هذا الكلام وأمثاله ، في دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق؟!

والجدير بالتنويه : ان كل قول من هذه الأقوال المتقدمة . عند المتأمل والمنصف . وجه مستقل لدلالة حديث الثقلين على امامة أمير المؤمنين علي وأهل البيت .:

٢٢ . دلالة الحديث على خلافة أهل البيت

لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله ﷺ بنهج يدل دلالة واضحة على خلافة أهل البيت : وهذا نصه عن كتاب (ينابيع المودة) للشيخ القندوزي قال :
« وفي (المناقب) عن عبد الله بن الحسن المجتبي ابن علي المرتضى : عن أبيه جده الحسن السبط قال : خطب جدي صلى الله عليه وسلم يوما فقال بعد ما حمد الله واثني عليه : معاشر الناس اني أدعي فأجيب وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم ، ولا تخلو الأرض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها ، ثم قال : اللهم انك لا تخلى الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم ، أولئك الأقلون عددا ، والأعظمون قدرا عند الله عز وجل ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبى وعقب عقبى وفي زرع وزرعى الى يوم القيامة ، فاستجيب لي » (١).

وجه الدلالة :

١ . أمره ﷺ الامة بالتعلم منهم دليل على أعلميتهم لأنه لو كان فيهم أعلم منهم لأمر بالتعلم منه.

(١) ينابيع المودة : ٢٠ .

٢ . نفيه ٦ تعليم أهل البيت.

٣ . تأكيده ٦ على أعلميتهم بقوله : فإنهم أعلم منكم . والاعلمية لا تتصور الا ان يكونوا معصومين عن الخطأ والنسيان ، وقد تقدم ان الاعلمية والعصمة تستلزمان الامامة .
٤ . تصريحه بعدم خلو الأرض منهم وانه لو خلت لانساخت يدل على انهم قائمون مقامه ، إذ كما أن وجوده ٦ كان حافظا للأرض من الزوال وأهلها من الهلاك فكذلك أهل البيت . وهذا يفيد الامامة باعتبارين :

الاول : قيامهم مقامه .

الثاني : كونهم أفضل أهل الأرض .

٥ . قوله ٦ : « اللهم انك لا تخلق الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ، ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم » يدل على ثلاثة امور :
الاول : انهم حجج الله على الخلق .
الثاني : انهم السبب لبقاء الحجة وعدم بطلانها .
الثالث : انهم السبب المبقى لأولياء الله على الهداية ، ولو لم يكونوا لضلوا من بعد هدايتهم .

وهذه مراتب عليا لا تصل إليها العقول والافهام ...

٦ . تعبيره ٦ عنهم بأنهم الأقلون عددا والأعظمون قدرا عند الله ، دليل صريح على أفضليتهم المستلزمة لامامتهم .

٧ . قوله ٦ ولقد دعوت الله تبارك وتعالى ... دليل على أعلميتهم من غيرهم وانهم باقون الى يوم القيامة .

٢٣ . احتجاج على ٧ بحديث الثقلين

١ . لقد احتج أمير المؤمنين ٧ في مجلس الشورى بحديث

الثقلين لاثبات أحقيته بالخلافة في الشورى ..

فقد قال ابن المغازلي ما نصه :

« أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيهقي البغدادي ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ ، نا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي نا نصر . وهو ابن مزاحم . نا الحكم بن مسكين نا أبو الجارود ابن طارق عن عامر بن واثلة ، وأبو ساسان ، وأبو حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن عامر بن واثلة قال : كنت مع علي في البيت يوم الشورى ، فسمعت عليا يقول لهم : لا تحتجن عليكم مما لا يستطيع عريكم ولا عجميكم بغير ذلك ، ثم قال :

أنشدكم بالله أيها النفر جميعا أفياكم أحد وحد الله ، قبلي؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع

الملائكة غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة اسد الله اسد رسوله سيد

الشهداء غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة

نساء أهل الجنة غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي

شباب أهل الجنة ، غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات فقدم [يقدم] بين

نجواه صدقة ، قبلي؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ اللهم آتني بأحب الخلق إليك والي وأشهدهم حبا لك وحبا لي يأكل معي من هذا الطاهر فأثاه فأكل معه غيرى؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ لأعطي الراية [غدا] رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه إذ رجع غيرى منهزما غيرى؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله ﷺ لبني لهيعة [وليعة] لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلا كنفي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي ، يحصدكم [يغشاكم] بالسيف ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ فيه كذب من زعم انه يحبني ويغض هذا ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله ﷺ من القليب ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له جبرئيل : هذه هي

المواساة فقال رسول الله ﷺ انه منى وانا منه ، فقال [له] جبرئيل :

وانا منكما ، غيرى؟!

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نودي به [فيه] من السماء لا سيف الا ذو

الفقار ولا فتى الا علي؟

قالوا : اللهم لا .

[قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان

النبي ﷺ غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ انى قاتلت على تنزيل القرآن

، وتقاتل أنت [يا علي] على تأويل القرآن ، غيرى؟.

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها

غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ بأن يأخذ « براءة » من ابى

بكر فقال له ابو بكر : أنزل في شيء؟ فقال له : انه لا يؤدى عنى إلا علي ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قالوا : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ أنت منى بمنزلة هارون من

موسى الا انه لا نبي بعدي ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ لا يحبك الا مؤمن ولا

يغضبك الا كافر ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله أتعلمون انه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلت في ذلك فقال رسول الله ﷺ ما انا سددت أبوابكم ، ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه ، غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله أتعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون الناس ، فأطال ذلك ، فقلت ناجاه دوننا فقال : ما أنا انتجيته بل الله انتجاه ، غيري؟

قالوا : اللهم نعم.

قال : فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله ﷺ قال : الحق مع علي وعلي مع الحق ، يزول الحق مع علي حيث زال؟

قالوا : اللهم نعم.

قال : فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله ﷺ قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟

قالوا : اللهم نعم.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه [مضطجعه] غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود حيث دعاكم الى البراز ، غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) غيري؟ قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ

أنت سيد العرب ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : ما سألت الله شيئا الا سألت

لك مثله ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا « (١).

وروى الشيخ القندوزي : « عن أبي ذر ٢ قال : قال علي ٧ لطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص : هل تعلمون أن رسول الله ٦ قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ...؟ قالوا : نعم « (٢).

٢ . وهكذا احتج به أمير المؤمنين ٧ . فيما احتج . في المسجد النبوي الشريف في خلافة عثمان ، أمام جمع من الصحابة فقال كلهم : « نشهد أن رسول الله ٦ قال ذلك » رواه في (ينابيع المودة ١١٤ . ١١٦) عن الحموي.

٣ . وروى القندوزي بتفسير قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**) قال : « وفي المناقب بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت عليا صلوات الله عليه يقول . وأتاه رجل فقال : أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمنا ، وأدنى ما يكون به العبد كافرا ، وأدنى ما يكون به العبد ضالا .

فقال له : قد سألت فافهم الجواب . أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه ٦ فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.

(١) المناقب لابن المغازلي ١١٢ .

(٢) ينابيع المودة : ٣٥ .

قلت : يا أمير المؤمنين وان جهل جميع الأشياء الا ما وصفت؟ قال : نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى.

وأدنى ما يكون العبد به كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه : ان الله أمر به ونصبه دينا يتولى عليه ويزعم انه يعبد الله الذي أمره به وما يعبد الا الشيطان.

وأما أدنى ما يكون العبد به ضالا أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عبادته الذي أمر الله عز وجل عبادته بطاعته وفرض ولايته. قلت يا أمير المؤمنين صفهم لي.

قال : الذين قرّهم الله تعالى بنفسه ونبيه ، فقال : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ).

فقلت له : جعلني الله فداك أوضح لي ، فقال : الذين قال رسول الله ﷺ في مواضع وفي آخر خطبة يوم قبضه الله عز وجل اليه : انّي تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ان تمسكتما بهما : كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، فان اللطيف الخبير قد عهد الي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين . وجمع مسبّحته . ولا أقول : كهاتين . وجمع مسبّحته والوسطى . فتمسكوا بهما ، ولا تقدموهم فتضلوا » ^(١).

وفي هذا الخبر فوائد عديدة نشير الى بعضها :

- ١ . ان معرفة الأئمة واجبة وهي من اركان الايمان.
- ٢ . من لم يعرفهم كمعرفته بالله تعالى فهو ضال.
- ٣ . أنهم حجج الله في الأرض وشهادؤه على خلقه.
- ٤ . ان الله تعالى قرّهم بنفسه ونبيه ، وأنهم أولوا الأمر.
- ٥ . أنه يفهم اتحاد (اولى الأمر) في الآية مع (اهل البيت) في حديث الثقلين ، وان (حديث الثقلين) هو اظهر مصاديق لفظ (اولى الأمر) في الآية.

(١) ينابيع المودة ١١٦ .

٢٤ . احتجاج الامام الحسن بالحديث

١ . لقد احتج الامام الحسن ٧ . بعد بيعة الناس له بالخلافة . بحديث الثقلين في اثبات احقيته بها ، روى ذلك الشيخ القندوزي فقال : « وفي (المناقب) عن هشام بن حسان قال : خطب الحسن بن علي ٧ بعد بيعة الناس له بالأمر فقال : نحن حزب الله الغالبون ، ونحن عترة رسوله الأقربون ، ونحن أهل بيته الطيبون ، ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدي ٦ في أمته ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه فالمعول علينا [في] تفسيره ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه ، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة ، قال جل شأنه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) وقال عز وجل : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) واحذروا الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين » (١).

وفيه براهين قاطعة على المطلوب :

١ . قوله : « نحن حزب الله الغالبون » يدل على أفضليتهم ، وهي دليل الامامة ، كما ان فيه إشارة الى قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) .

٢ . قوله : « ونحن عترة رسوله الأقربون » يثبت أفضليتهم : وفيه إيماء الى الأحاديث الواردة عنه ٦ في فضل العترة .

٣ . قوله : « ونحن أهل بيته الطيبون » فيه إيماء لطيف الى نزول آية التطهير في حقهم ، ولا يخفى دلالتها على عصمتهم وإمامتهم .

(١) ينابيع المودة ٢١ .

٤ . قوله : « ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدي ٦ في أمته » ينادى بدلالة حديث الثقلين على إمامتهم .:

٥ . قوله : « ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » فيه إشارة الى أعلميتهم وعصمتهم أيضا ، إذ كما ان في القرآن تفصيل كل شيء ففيهم كذلك تفصيل كل شيء باعتبار انهم ثانية ، ومن كان هكذا وجب ان يكون أعلم من غيره ، وكما ان القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت ، وهذا معنى العصمة .

٦ . قوله : « فالمعول علينا في تفسيره » هو كنتيجة لقوله : نحن ثاني كتاب الله ، ويدل على أعلميتهم ، ويفيد وجوب الاقتداء بهم ، وان كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير اهله .

٧ . قوله : « ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه » فيه تعريض بليغ بمن يدعى ذلك وليس فيه ، وتصريح بأعلميتهم .

٨ . قوله : « فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة » فيه وجوه تدل على إمامتهم ووجوب طاعتهم لا تخفى على أولي الألباب .

٩ . استشهاده بقوله عز وجل : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ...**) الآية ظاهر في نزولها في شأنهم : ، فما ذكره المفسرون واهل الكلام من أهل السنة لصرفها عنهم باطل .

١٠ . استشهاده بقوله عز وجل : (**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ...**) يؤكد مراده ويحقق مطلوبه ، فإنها أيضا كالاية السابقة . نازلة في شأنهم وهم المراد من (أولي الأمر) فيها كذلك ..

٢ . وهكذا احتج الامام الحسن ٧ في خطبة له . فيما احتج . بحديث الثقلين ، فيما رواه الشيخ القندوزي ^(١) .

(١) ينابيع المودة ٤٨٠ . ٤٨٣ .

وجاء في (تذكرة خواص الامة) في قضية صلح الامام الحسن ٧ مع معاوية بن أبي سفيان ما نصه : « ثم سار معاوية فدخل الكوفة ، فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيصعد المنبر ويخطب ليظهر عيّه ، فقال : قم فاخطب ، فقام وخطب فقال : أيها الناس ! ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ونحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ، وان لهذا الأمر مدة ، والدنيا دول ، وقد قال الله تعالى لنبيه : « **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** » (فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو وقال هذا رأيك ، ثم قال للحسن : حسبك يا ابا محمد.

وفي رواية أنه قال : نحن حزب الله المفلحون وعتره رسوله المطهرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله ٦ فيكم ، فطاعتنا مفروضة مقرونة بطاعة الله ، قال الله عز وجل : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**) وان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز ولا نصفه ، فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى بظبي السيوف وأن أبيتتم قبلناه ، فناداه الناس من كل جانب : البقية البقية » (١).

٢٥ . حديث الثقلين على لسان ابن العاص

لقد ذكر عمرو بن العاص حديث الثقلين في جملة من فضائل أمير المؤمنين ٧ في كتاب أرسله الى معاوية بن أبي سفيان. وإليك نصه كما رواه الخوارزمي :

« من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاوية ابن أبي سفيان : أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته ، فأما ما دعوتني اليه من خلع ربة الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك وإعانتني إياك على

(١) تذكرة خواص الامة ١٩٨ .

الباطل واختراط السيف على وجه علي بن أبي طالب وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه ، ووارثه ، وقاضى دينه ، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فلن يكون ..
وأما ما قلت انك خليفة عثمان فقد صدقت ، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته ،
وقد بويع لغيرك وزالت خلافتك ..

وأما ما عظمتني ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واني صاحب جيشه ، فلا أغتر بالتزكية ، ولا أميل بهما عن الملة ..

وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه الى الحسد والبغي على عثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا غواية ..
ويحك يا معاوية أما علمت ان ابا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبات على فراشه ، وهو صاحب السبق الى الإسلام والهجرة ، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي ، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وهو الذي قال فيه ٧ يوم خيبر : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وهو الذي قال فيه ٧ يوم الطير : اللهم اثني بأحب خلقك إليك ، فلما دخل عليه قال : (اليّ اليّ) وقد قال فيه يوم النضير : علي امام البرة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله وقد قال فيه : (عليّ وليكم من بعدي) وأكد القول عليك وعليّ وعلى جميع المسلمين وقال : اتى مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي ، وقد قال : انا مدينة العلم وعلي بابها

وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى من الآيات المتلوات في فضائله

التي لا يشرك فيها احد كقوله تعالى : (**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ .. إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا**
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ
مِنْهُ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) وقال الله تعالى لرسوله ٧ : (**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ**
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وقد قال رسول الله ٦ : أما ترضى ان يكون سلمك سلمي
 وحربك حربي ، وتكون أخي ووليي في الدنيا والآخرة؟ يا ابا حسن : من أحببك فقد أحبني
 ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أحببك ادخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله النار.
 وكتابك يا معاوية الذي كتبت وهذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين ، والسلام
 « (١).

٢٦ . الحسن البصري وحديث الثقلين

لقد ذكر الحسن البصري . وهو من كبار التابعين واسلاف اهل السنة العظماء .
 حديث الثقلين ضمن فضائل لمولانا امير المؤمنين ٧ ، ذكر ذلك ابن ابي الحديد حيث قال :
 « وروى الواقدي قال : سئل الحسن عن علي ٢ . وكان يظن به الانحراف ولم يكن كما يظن
 . فقال :

ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع : ائتمانه على براءة ، وما قال له في غزوة تبوك فلو
 كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه ، وقول النبي ٦ : الثقلان كتاب الله وعترتي ، وانه لم
 يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الأمراء على غيره « (٢).

وظاهر ان إرساله براءة وعزله ٦ ابا بكر يثبت امامة امير المؤمنين ٧ ويبطل خلافة
 غيره ... وقد تكفلت كتب أهل الحق

(١) المناقب للخوارزمي ١٢٨ . ١٣٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٤ / ٩٥ .

إيضاح ذلك بالتفصيل ، لا سيما كتاب (تشييد المطاعن) .
 وحديث المنزلة دليل آخر على إمامته ٧ كما بينا ذلك بحمد الله تعالى في المجلد
 الخاص به .
 وعدم تأمير أحد عليه « وقد أمرت الأمراء على غيره » ايضا من جملة الأدلة الرصينة
 القاطعة على إمامته عليه الصلاة والسلام .
 ثم عد حديث الثقلين مع هذه دليل على إمامته ، وشاهد على خلافته بلا فصل .
 هذا بالاضافة الى الوجوه الكثيرة التي لا تحصى . وقد ذكرنا طرفا منها . والتي تفيد
 إمامته ٧ على ضوء حديث الثقلين المتواتر القطعي الصادر من رسول الله ٦ .
 وهذا المقدار كاف لتبيين كذب (الدهلوي) أو وهمه في قوله : ان حديث الثقلين لا
 ربط له بالامامة الكبرى ..
 والحمد لله رب العالمين ، وهو ولي التوفيق .

دحض المعارضة

بحديث : عليكم سنّتي وسنّة الخلفاء ...

قوله : « وعلى فرض التسليم بذلك ، فهناك حديث صحيح يعارضه وهو قوله صَلَّى
الله عليه وسلّم : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها
وعضوا عليه بالنواجذ ».

أقول : ان هذه المعارضة باطلة لوجوه :

١ . الحديث من متفردات العامة

ان هذا الحديث من متفردات أهل السنة ، فهو حتى لو بلغ من الصحة ما بلغ . لا
يليق للاحتجاج به ، فذكر (الدهلوي) إياه خروج على آداب المناظرة.

٢ . احتجاجه به ينافي ما التزم به

ان احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به ، لأنه قال في كتابه هذا (التحفة) :

« ولقد التزمت في هذه الرسالة أن لا انقل في بيان مذهب الشيعة وأصوله وما يخص به الا من كتبهم المعتمدة ... ».

وبمثل هذا صرح في مواضع عديدة منه ... وعلى هذا فان تمسكه برواية « عليكم بسنتي ... » مقابل حديث الثقلين غير صحيح ، ومناف لما التزم به ... فيكون ناكثا عهده ، ومخلفا وعده

٣ . احتجاجه به ينافي كلام والده

ان احتجاج (الدهلوي) بهذا الحديث في هذا المقام مخالف أيضا لما أفاده والده في كتابه (قرة العينين) فلقد قال فيه : « ولا نشتغل في هذه الرسالة بأجوبة الامامية والزيدية ، فان مناظرتهم منهنجا آخر ، لا بأحاديث (الصحيحين) وأمثالهما ».

أضف الى هذا : انه إذا كان والده متجنبنا ذكر أحاديث الصحيحين في البحث مع الامامية ، فكيف يصح من (الدهلوي) ان يتمسك بحديث « عليكم بسنتي ... » ولا أثر له في الصحيحين؟!!

٤ . بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

ان تلميذ (الدهلوي) رشيد الدين خان الدهلوي صرح في كتابه (الشوكة العمرية) في كلام له بقوله :

« فقد يكون رواية فرقة معتمدين عندها وهم لدى غيرها مجروحون ، ولهذا فان كل فرقة ترى رواياتهم مسلّمة والاخبار المروية عند الفرقة المخالفة ضعيفة.

وهذا واضح ، لان الشيعة الامامية يقدحون في أخبار الفرق المخالفة لها ، وبالاخص في الاخبار التي يرويها أبناء السنة ترويجا لمقاصدهم وعقائدهم ، فان هذه عندهم مقدوحة بطريق أولى ».

٥ . انه مما أعرض عنه الشيخان

ان حديث : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء ... » حديث أعرض عنه البخاري ومسلم ولم يخرجاه في الصحيحين. واعراضهما عن حديث دليل في رأي جمهور أهل السنة على وضعه ، وقد أوردنا شطرا من كلماتهم الصريحة في ذلك في مجلد (حديث الطير) في رد حديث الاقتداء.

٦ . انه مقدوح سندا

انه لو تتبع الخبر سند حديث : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء ... » لوجد رجاله مجروحين مطروحين عند نقاد أهل السنة ورجال الحديث ، وعلى ذلك فان دعوى صحته باطلة.

هذا واني ناقل هذا الحديث أولا من (سنن أبي داود) و (سنن الترمذي) و (سنن ابن ماجة) ثم أذكر أقوالهم في رجاله :

قال ابو داود : « حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم ناثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر ، قالوا : أتينا العرياض بن سارية . وهو ممن نزل فيه قوله تعالى : (**وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ**) . فسلمنا وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين.

فقال العرياض : صَلَّى بنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ذات يوم ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلّت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا ، فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » ^(١).

(١) سنن أبي داود ٤ / ٢٨٠ .

وقال الترمذي : « حدثنا علي بن حجر نا بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرياض ابن سارية » مثله.

ثم قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح ، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا : نا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي عن العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم.

والعرياض بن سارية يكنى أبا نجيح ، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه » ^(١).

وقال ابن ماجه : « حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء - يعني ابن زبر - حدثني يحيى بن أبي المطاع قال : سمعت العرياض بن سارية يقول ... » مثله.

ثم قال ابن ماجه : « حدثنا اسماعيل بن بشر بن منصور وإسحاق بن إبراهيم السواق قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرياض بن سارية يقول ... » مثله.

وقال : « حدثنا يحيى بن حكيم ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرياض بن سارية ... » ^(٢).

(١) صحيح الترمذي ٥ / ٤٤.

(٢) سنن ابن ماجه ١ / ١٥٠١٧. باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين.

٧ . النظر في رجال الحديث

ومن تتبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضعّفون :

اما العرياض بن سارية الصحابي

وهو الذي عليه مدار هذا الحديث فلا شك في كونه كذابا ، إذ كان يدعي انه ربع الإسلام ، هذا باطل محض ، وكذب بحت ، لا يشك في ذلك ولا يرتاب من وقف على الآثار والأحاديث المذكورة في كتب أهل السنة ، في ذكر السابقين الى الإسلام.

ومن الغريب : ان عمرو بن عبسة ايضا كان يقول : أنا ربع الإسلام ، وهذا ما دعى محمد بن عوف الى أن يقول : « لا ندري أيهما أسلم قبل صاحبه » والحال ان دعوى كل منهما بالنظر الى تكذيب أحدهما الآخر باطلة.

قال ابن حجر العسقلاني : « قال محمد بن عوف : كل واحد من العرياض ابن سارية وعمرو بن عبسة يقول : أنا ربع الإسلام ، لا ندري أيهما أسلم قبل صاحبه »^(١). ومما يدل على كذب العرياض قوله « عتبة خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ».

فقد قال ابن الأثير وابن حجر واللفظ للأول بترجمة عتبة بن عبد : « أخبرنا ابو ياسر بن هبة الله بأسناده عن عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ، حدثنا الحكم بن نافع ، حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبد قال : كان عتبة يقول : عرياض خير مني ، وعرياض يقول : عتبة خير مني سبقني الى النبي ٦ بسنة »^(٢).

(١) اسد الغابة ٣ / ٣٦٢ ، الاصابة ٢ / ٤٤٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ١٧٤ .

وظاهر أنه لو كان قول عرباض « أنا ربع الإسلام » صحيحاً لكان عتبة بن عبد الذي سبقه إلى الإسلام . بناء على قوله الثاني عتبة بن عبد خير مني سبقني إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة . ثلاث الإسلام!! وعلاوة على أن الأحاديث الكثيرة تكذب هذا المعنى ، فإنه لم يقل أحد عن عتبة بأنه ثلاث الإسلام .

وعلى ذلك فإن قول العرباض « أنا ربع الإسلام » باطل ، من هذه الجهة أيضاً .

ومما يدل على كذبه أيضاً ما نقله ابن الأثير بترجمة عتبة فقال :

« روى اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبد قال :

قال عتبة بن عبد السلمي كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل وله الاسم لا يحبه حوله ، ولقد

أتيناه وأنا لسبعة من بني سليم أكبرنا العرباض بن سارية فبايعناه جميعاً » (١) .

فانه . كما ترى . يثبت كذبه في قوله « أنا ربع الإسلام » وكذبه في قوله عن عتبة »

عتبة خير مني سبقني إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة » .

واما عبد الرحمن بن عمرو السلمي

وهو راوي الخبر عن العرباض ، فإنه على ما نص عليه ابن القطان مجهول كما سيأتي .

واما حجر بن حجر

وهو راويه عن العرباض أيضاً .. فقد قال الذهبي : « حجر بن حجر الكلاعي ما

حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض مقرونا

(١) اسد الغابة ٣ / ٣٦٢ .

بآخر « (١).

ويقصد من حديث العرباض الحديث الذي نحن بصدد تضعيفه ، ومن الآخر عبد الرحمن السلمي ، وستعرف ما فيه.

وقال ابن حجر العسقلاني بترجمته : « قال ابن القطان لا يعرف » (٢).

ومن جملة قوادحه انه من أهل حمص ، وعداء أهل حمص لأُمير المؤمنين ٧ ظاهر معروف ... وقد أثبتنا ذلك في مجلد حديث (مدينة العلم) بالتفصيل.

واما خالد بن معدان

فمما يدل على سقوطه كونه من اهل حمص ، كما في [تهذيب التهذيب] « خالد بن معدان بن ابي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي » (٣).

ومن جملة مخاذه : انه كان من أعوان يزيد بن معاوية وصاحب شرطته كما قال الطبري بترجمته :

« حدثني الحارث عن الحجاج قال : حدثني ابو جعفر الحمداني عن محمد ابن داود قال : سمعت عيسى بن يونس يقول : كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية ، وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من خبر في الدين » (٤).

وما ادعاه عيسى بن يونس في ذيل كلامه باطل .. إذ كون الرجل صاحب شرطة يزيد بن معاوية يكفي حجة على سقوطه وعدم الاعتماد عليه في جميع أخباره ..

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٤٦٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٢١٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ / ١١٨ .

(٤) ذيل المذيل للطبري .

واما ثور بن يزيد

وهو راوي الخبر عن خالد ، فهو مقدوح كذلك ، لأنه من أهل حمص كما ذكر الذهبي : « ثور بن يزيد الكلاعى أبو خالد الحمصي » ^(١).
ولأنه كان لا يحب عليا ٧ ... فقد قال ابن حجر العسقلاني « وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية ، فكان ثور إذا ذكر عليا قال : لا أحب رجلا قتل جدي ».
ولأنه كان يجالس الذين يسبون عليا ٧ وهو لا ينكر ذلك ، فقد قال ابن حجر العسقلاني : « أزهر الحرزى ، وأسد بن وداعة ، وجماعة . وكانوا يجلسون ويسبون علي بن أبي طالب ، وكان ثور لا يسبه ، فإذا لم يسب جرّوا برجليه » ^(٢).
ولأنه كان قدريا .. قال الذهبي بترجمته : « قال أحمد بن حنبل : كان ثور يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه ، وقال أبو مسهر عن عبد الله بن سالم : أدرك أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه في القدر » . ونقله ابن حجر في تهذيب التهذيب وأضاف : « وقال ابن معين كان مكحول قدريا ثم رجع وثور بن يزيد قدري » .
وقال العيني في شرح حديث ما أكل أحد طعاما قط .. في ذكر رجاله : « كان قدريا » ^(٣).

وقال الصفي الخزرجي بترجمته : « قال أحمد : كان يرى القدر .. تكلم فيه جماعة بسبب ذلك » ^(٤).

ولأنه كان مذموما لدى مالك . وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . فقد قال ابن حجر العسقلاني « قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته ،

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤ .

(٣) عمدة القاري ١١ / ١٨٧ .

(٤) خلاصة تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤ .

وليس لمالك عنه رواية لا في (الموطأ) ولا في (الكتب الستة) ولا في (غرائب مالك للدارقطني) فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمة له.

وقال سلمة بن المعيار : كان الأوزاعي سيء القول في ثور وابن إسحاق وزرعة بن ابراهيم. « وقال ابن حجر العسقلاني : « وقال أبو مسهر وغيره : كان الاوزاعي يتكلم فيه ويهجوّه ».

ولان عبد الله بن المبارك . الامام الشهير . كان يحذر عنه ويعدّه ممن كان فاسد المذهب ، فقد قال ابن حجر : « قال نعيم بن حماد قال عبد الله بن المبارك :

أيهما الطالب علماً أئمت حماد بن يزيد
فاطلبن العلم منه ثم قيده بقيده
لا كثرور وكجهم وكعمرو بن عبيد ».

ولان ابن حجر روى في (تهذيب التهذيب) عن القطان قولاً فيه ، فقد قال : « وقال عبد الله بن احمد عن أبيه عن يحيى القطان : ثور إذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت : أنت اكبر أم هذا؟ فإذا قال : هو اكبر مني كتبته ، وإذا قال : هو أصغر مني لم اكتبه » . فكان القطان . وهو من مشاهير علماء القوم . كان لا يعتمد على رواية ثور عن من هو أصغر منه سناً .

واما الوليد بن مسلم

راوي الخبر عن ثور والواقع في سند أبي داود فهو مطروح أيضاً ، فقد قال الذهبي : « وقال ابو مسهر : الوليد مدلس ، وربما دلس عن الكذابين » ^(١).

وقال فيه بترجمته أيضاً : « وقال أبو عبد الله الآجري : سألت أبا داود عن صدقة بن خالد قال : هو أثبت من الوليد بن مسلم ، الوليد روى عن

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ٣٤٧ .

مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها عن نافع أربعة.

قلت : ومن أنكر ما أتى به حديث حفظ القرآن رواه الترمذي ، وحديثه عن أبي لهيعة عن عبيد الله بن جعفر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قعد على فراش مغيبة قبيض الله له يوم القيامة ثعبانين ، وقال أبو حاتم : هذا حديث باطل.

قلت : إذا قال الوليد عن ابن جريح أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد لأنه يدل على كذابين ، فإذا قال حدثنا فهو حجة. وقال أبو مسهر : كان الوليد يأخذ من ابن السفر حديث الأوزاعي ، وكان ابن السفر كذابا وهو يقول فيها : قال الأوزاعي.

وقال صالح جزرة : سمعت الهشيم بن خارجة يقول : قلت للوليد بن مسلم : قد أفست حديث الأوزاعي ، قال : وكيف ؟ قلت : تروي عنه عن نافع وعنه عن الزهري وعنه عن يحيى ، وغيرك لا يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الأسلمي ، وبينه وبين الزهري قرّة ، فما يحملك على هذا ؟ قال : أنبل الأوزاعي انه يروي عن مثل هؤلاء. قلت : فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الإثبات ضعف الأوزاعي. فلم يلتفت الى قولي. »

وقال ابن حجر بترجمته : « وقال الاسماعيلي أخبرت عن عبد الله بن احمد عن أبيه قال : كان الوليد رفاعا ، وقال المروزي احمد : كان الوليد كثير الخطأ ، وقال حنبل عن أبي معين : سمعت أبا مسهر يقول : كان الوليد ممن يأخذ عن ابن السفر حديث الأوزاعي وكان أبو السفر كذابا ، وقال مؤمل بن أهاب عن أبي مسهر : كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلّسها عنهم ، وقال صالح بن محمد : سمعت الهشيم بن خارجة يقول ... وقال الدارقطني : كان الوليد يرسل ، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي ، فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع وعن عطاء. »

وقال ابن حجر أيضا « وقال الآجري : سألت أبا داود عن صدقة بن خالد فقال هو أثبت من الوليد ، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها أربعة عن نافع ، وقد تقدم هذا في الأصل بترجمة صدقة بن خالد.

وقال منها : سألت أحمد عن وليد فقال : اختلطت عليه أحاديث ، ما سمع وما لم يسمع ، وكانت له منكرات ، منها حديث عمرو بن العاص : لا تلبسوا علينا ديننا ، ولم يثبت شيء صح في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال عبد الله بن أحمد : سئل عنه أبي فقال : كان رفعا « (١).

وأما أبو عاصم

راوي الخبر عن ثور في سند الترمذي ، فهو مطعون فيه أيضا ، فقد تكلم فيه القطان ، قال الذهبي بترجمته : « وقال النبائي ذكر لابي عاصم ان يحيى ابن سعيد تكلم [يتكلم] فيك ، فقال : لست بحى ولا ميت إذا لم أذكر « (٢).

وأما حسن بن علي الخلال

الخلواني وهو راوي الخبر عن أبي عاصم عند الترمذي فمقدوح كذلك فقد قال ابن حجر العسقلاني : « وقال أبو داود : كان عالما بالرجال وكان لا يستعمل علمه. وقال أيضا : وكان لا ينتقد الرجال « (٣).

وقال ابن حجر أيضا : « وقال داود بن الحسين البيهقي : بلغني ان الخلواني قال لا أكفر من وقف في القرآن. قال داود : فسألت سلمة بن شبيب عن الخلواني فقال : يرمى في الحش ، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ١٥٤.

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٣.

وقال الامام أحمد : ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلبه ، ولم يحمده ، ثم قال : بلغني عنه أشياء أكرهه ، وقال مرة : أهل الثغر عنه غير راضين ، أو ما هذا معناه .»

واما بحير بن سعيد

راوي الخبر عن خالد بن معدان أيضا عند الترمذي فلا شك في ضعفه ، إذ هو من أهل حمص ، وانحراف أهل حمص عن أمير المؤمنين ٧ أظهر من الشمس كما مر مرارا . قال ابن حجر : « بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي ، روى عن خالد بن معدان ومكحول ، وعنه اسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وثور بن يزيد وهو من أقرانه ، ومعاوية بن صالح وغيرهم » ^(١) . وكذا قال الصفي الخزرجي في (مختصر تذهيب التهذيب الكمال ١ / ١٤٢) .

واما بقية بن الوليد

راوي الخبر عن بحير بن سعيد عند الترمذي ، فهو مقذوح ومذموم في الغاية ، وبالإضافة الى كونه حمصيا فإنهم ذكروا له مثالب كثيرة ، قال ابن الجوزي في حديث : « وقد ذكرنا ان بقية كان يروي عن الجهولين والضعفاء ، وربما أسقط ذكرهم وذكر من روى له عنه » ^(٢) .

وقال « قال ابن حبان : لا يحتج بقية » ^(٣) .

وقال : « بقية مدلس يروي عن الضعفاء ، وأصحابه لا يسوون حديثه ويحذفون الضعفاء منه » ^(٤) .

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤٢١ .

(٢) الموضوعات ١ / ١٠٩ .

(٣) المصدر ١ / ١٥١ .

(٤) المصدر ١ / ٢١٨ .

وقال الذهبي بترجمته : « وقال غير واحد : كان مدلسا ، فإذا قال : عن ، فليس بحجة. قال ابن حبان : سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء. وقال أبو حاتم : لا يحتج به وقال أبو مسهر : أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية.

قال حياة بن شريح : سمعت بقية يقول : لما قرأت على شعبة أحاديث بحير ابن سعيد قال : يا أبا محمد لو لم أسمعها منك لطرت.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : رحم الله بقية ما كان يبالي إذا وجد خرافة عمن يأخذه ، فان حدث عن الثقات فلا بأس به .».

وقال الذهبي أيضا : « قال أبو التقي اليزني : من قال ان بقية قال حدثنا فقد كذب ، ما قال قط الا حدثني فلان. وقال الحجاج بن الشاعر : سئل ابن عيينة عن حديث من هذه الملح فقال : أنا أبو العجب أنا بقية بن الوليد. وقال ابن خزيمة لا أحتج ببقية ، وحدثنا أحمد بن الحسن الترمذي سمعت أحمد ابن حنبل يقول : توهمت ان بقية لا يحدث المناكير الا عن المجاهيل ، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير ، فعلمت من أين أتى .».

وقال الذهبي نقلا عن ابن حبان : « حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق حدثنا هشام به خلد حدثنا بقية عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا : من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفي من الوباء ، وهذا من نسخة كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعة يشبه أن يكون بقية سمعه من انسان واه عن ابن جريح فدلس عنه والتزق به .».

قال : « وذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن حكيم عن وكيع قال : ما سمعت أحدا أجراً على أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقية .».

قال : « وقال مسلم : حدثنا ابن راهويه سمعت بعض أصحاب عبد الله قال قال ابن

المبارك : نعم الرجل بقية لو لا انه يكتي الاسامي

ويسمي الكنى ، كان دهرًا يحدثنا عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فإذا هو عبد القدوس.
وقال أبو داود : أنبأنا أحمد قال : روى بقية عن عبد الله مناكير. قال الذهبي وروى
عباس عن ابن معين قال : إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم انه لا يساوي شيئاً.
وقال : قال يعقوب الفسوي : وبقية يذكر بحفظ الا أنه يشتهى الملح والطرائف من
الأحاديث فيروي عن الضعفاء ».

وروى الذهبي عن عمرو بن سنان عن عبد الوهاب بن الضحاك عن شعبة : « وبقية
ذو غرائب وعجائب ومناكير ».
قال : « قال عبد الحق في غير حديث : بقية لا يحتج به ، وروى له أيضا أحاديث
وسكت عن تبينها.

وقال أبو الحسن ابن القطان : بقية يدلّس عن الضعفاء ويستتبع ذلك ، وهذا ان
صح مفسد لعدالته ».

قال الذهبي : « قلت نعم والله صح هذا عنه أنه فعله وصح عن الوليد ابن مسلم ،
بل وعن جماعة كبار فعله ، وهذه بلية منهم ، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على
ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس انه تعمد الكذب ، هذا أمثل ما يعتذر به
عنهم » ^(١).

قلت : وهو سخيّف جدا ، لان بقية وأمثاله ان كانوا يؤمنون بالله ويخشونه ، لذكروا
عند التحديث اسم الرجل الضعيف الذي أسقطوه ، مصرحين بضعفه ، لئلا يضل بتدليسهم
من لا خبرة له في الرجال والحديث.

وقال المجد الفيروزابادي : « وبقية محدث ضعيف » ^(٢).

وقال ابن حجر بترجمته : « قال يحيى بن معين كان يحدث عن

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٣٣.

(٢) القاموس المحيط : بقي.

الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن الثقات ».

وقال : « قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وهو أحب اليّ من اسماعيل ابن عياش » ^(١).

قال : « وروى ابن عدي عن بقية قال لي شعبة يا أبا محمد ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان.

وقال بقية : ذكرت حماد بن زيد بأحاديث وقال : ما أجود حديثك لو كان لها أجنحة » ^(٢).

وقال ابن حجر : « بقية بن الوليد .. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين » ^(٣).

وقال المناوي بعد حديث : « قال المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راو لم يسم قال الهيثمي تبعاً لشيخه الزين العراقي : وفي اسناده من لم يسم ، وبقية مدلس » ^(٤).

وقال الزبيدي : « وبقية بن الوليد محدث ضعيف يروي عن الكذابين ويدلسهم. قاله الذهبي في الميزان ، وقال في ذيله ، هو صدوق في نفسه حافظ لكنه يروي عن دس ودس فكثر المناكير والعجائب في حديثه ، وقال ابن خزيمة : لا احتج ببقية ، وقال احمد : له مناكير عن الثقات ، وقال ابن عدي : لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات ، وإذا روى عن غير الشاميين خلط كما يفعل اسماعيل بن عياش » ^(٥).

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٥ .

(٢) المصدر ١ / ٤٧٧ .

(٣) تقريب التهذيب ١ / ١٠٤ .

(٤) فيض القدير ١ / ١٠٩ .

(٥) تاج العروس : بقي.

واما يحيى بن أبي المطاع

راوي الحديث عن العرياض بن سارية عن ابن ماجة ، فانه مجهول عند ابن القطان ، وقد تكلم كبار العلماء في لقائه العرياض واستنكروه ، فقد قال الذهبي « وقد استبعد دحيم لقيه للعرياض فلعله أرسل عنه ، فهذا في الشاميين كثير الوقوع ، يروون عن من لم يلقوهم »^(١). وقال ابن حجر : « وقال أبو زرعة لدحيم تعجبا من حديث الوليد بن سليمان قال : صحبت يحيى بن أبي المطاع ، كيف يحدث عبد الله بن العلاء ابن زبر عنه انه سمع العرياض مع قرب عهد يحيى؟ قال : أنا من أنكر الناس لهذا ، والعرياض قديم الموت. قلت : وزعم ابن القطان انه لا يعرف حاله »^(٢). وقال : « وأشار دحيم الى ان روايته عن عرياض بن سارية مرسله »^(٣).

واما عبد الله بن علاء

راوي الخبر عن يحيى عند ابن ماجة فانه أيضا لا يخلو عن قدح ، فقد قال الذهبي : « وقال ابن حزم : ضعفه يحيى وغيره »^(٤).

واما ضمرة بن حبيب

راوي الخبر عن عبد الرحمن السلمي عند ابن ماجة فهو ايضا مطروح ، لأنه من أهل حمص كما لا يخفى على من راجع (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) ، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق (تقريب التهذيب ٤ / ٤٥٩).

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ٤١٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٠ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٨ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٦٣ .

واما معاوية بن صالح

راوي الحديث عن ضمرة عند ابن ماجة فقد تكلموا فيه كذلك ، قال الذهبي « قال ابن حاتم : لا يحتج به ، ولم يخرج له البخاري ، ولينه ابن معين » .
قال : « قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين : كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد ، وكان ابن مهدي لا يبالي » ^(١) .
وأورده في الضعفاء وقال : « قال أبو حاتم : لا يحتج به وكان [يحيى] القطان لا يرضاه » ^(٢) .

وقال ابن حجر : « وقال ابن أبي خيثمة والدوري في تاريخهما عن ابن معين : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه .

وقال : قال الدوري عن ابن معين : ليس بمرضي ، هكذا نقله ابن أبي حاتم عن الدوري ، وليس ذلك في تاريخه ، وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين كان ابن مهدي إذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد وقال : ايش هذه الأحاديث؟ وقال علي بن المعاني عن يحيى ابن معين : ما كنا نأخذ عنه .

وقال : قال ابو صالح الفراء عن أبي إسحاق الفزاري : ما كان بأهل أن يروى عنه .
قال : وقال يعقوب بن شيبة : قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى انه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف ومنهم من يضعفه .

قال : وقال ابن عمار زعموا انه لم يكن يدري أي شيء في الحديث « ^(٣) .
هذا كله بالاضافة الى كونه من أهل حمص وقاضى الأندلس في

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ١٣٥ .

(٢) المغني في الضعفاء ٢ / ١٦٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١٠ .

الدولة الاموية ، كما في (تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٠٩) وفيه : « قال ابن يونس قدم سنة خمس وعشرين ثم دخل الأندلس ، فلما ملك عبد الرحمن بن معاوية بالأندلس اتصل به فأرسله الى الشام في بعض أمره ، فلما رجع اليه ولاه قضاء الجماعة بالأندلس ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة ، وقال سعيد بن أبي مریم سمعت خالي موسى بن سلمة يقول : أتيت معاوية بن صالح لا كتب عنه فرأيت عنده أراه . قال : الملاهي . فقال : ما هذا؟ قال : شيء يهديه الى صاحب الأندلس ، قال : فتركته ولم اكتب عنه » ^(١).

واما اسماعيل بن بشر بن منصور

شيخ ابن ماجة وأحد رجال الحديث في طريقه الثاني ، فقد كان قدريا كما في (تهذيب التهذيب ١ / ٢٨٤) .
وفي (مختصر تهذيب التهذيب ١ / ٨٤) : « تكلم فيه » .

واما عبد الملك بن الصباح

راوي الخبر عن ثور في طريقه الثالث عند ابن ماجة ففي (ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٦) : « متهم بسرقة الحديث » .

٨ . تصريح الحافظ ابن القطان بطلانه

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرح بذلك الحافظ ابن القطان ، فقد قال ابن حجر بترجمة عبد الرحمن السلمى : « له في الكتب حديث واحد في الموعظة صححه الترمذي . قلت وابن حبان والحاكم في المستدرک ، وزعم ابن القطان الفاسي : انه لا يصح لجهالته » ^(٢).

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ .

وليس الحديث الذي أشار اليه الا حديث « عليكم بسنتي ... » وقد زعموا انه ٦
قال هذا الكلام في سياق وعظه للأصحاب كما تقدم.

ترجمة ابن القطان

ولنورد نبذة من كلماتهم في الثناء على الحافظ ابن القطان ٦٢٨ :

١ . قال الذهبي : « ابن القطان الحافظ العلامة الناقد قاضي الجماعة ... قال الأبار
في ترجمته : كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لا سماء رجاله وأشدهم عناية
بالرواية ، رأس طلبة مراكش ... قال ابن مسدي : كان معروفا بالحفظ والإتقان ومن أئمة
هذا الشأن ، مصري الأصل مراكشي الدار ، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية
... » (١).

٢ . قال السيوطي : « ابن القطان الحافظ الناقد العلامة قاضي الجماعة ... كان من
أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدهم عناية في الرواية ، معروفا
بالحفظ والإتقان ... » (٢).

٩ . لا اثر لهذا الحديث في الصحاح

انه على فرض تسليم صحة هذا الحديث بطريق من طرقهم ، فانه لا يصلح لان
يعارض به حديث الثقلين الذي ثبت صدوره باعتراف كبار أئمتهم ، وقد روه بالطرق
المتكاثرة جدا في كتبهم ، وليس حديث : « عليكم بسنتي ... » بهذه المثابة ، بل لا أثر له
في أكثر كتبهم ...

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٠٧ .

(٢) طبقات الحفاظ ٤٩٤ .

١٠ . المراد من « الخلفاء » فيه هم « الأئمة »

لو سلمنا صحة هذا الحديث فان لنا ان نفسر « الخلفاء » فيه بـ « الأئمة الاثني عشر » من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك :

أولاً : لأنه صلى الله عليه وسلم أطلق في حديث « الاثني عشر خليفة » كلمة « الخلفاء » عليهم سلام الله عليهم ، فقد قال الشيخ القندوزي : « قال بعض المحققين : ان الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديثه هذا : الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته ، إذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر ، ولا يمكن ان يحمل على الملوك الاموية ، لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم ، لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : كلهم من بني هاشم ، في رواية عبد الملك عن جابر ، وإخفاء صوته صلى الله عليه وسلم في هذا القول يرجع هذه الرواية لأنهم لا يحبون خلافة بني هاشم ، ولا يمكن ان يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ، ولقلة رعايتهم لاية : (**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**) وحديث الكساء.

فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا اعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم واتقاهم وأعلاهم نسبا وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله ، وكانت علومهم عن آبائهم متصلة بمجدهم صلى الله عليه وسلم بالوراثة واللدنية ، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتدقيق ، ويؤيد هذا المعنى . أي ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهد ويرجح حديث الثقلين والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيره ، واما قوله صلى الله عليه وسلم : كلهم تجتمع عليه الامة ، في رواية عن جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وسلم ان الامة تجتمع على الإقرار بامامة كلهم وقت ظهور

قائمهم المهدي ٢ « (١).

وثانيا : لأنه صلى الله عليه وسلم عبر عنهم في حديث آخر بـ « الخلفاء رواه السيد علي الهمداني في (المودة في القربى) قائلا : « عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعمدة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي ويعاد عدوه ، وليأتم بالائمة الهداة من ولده ، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادة أمتي وقادة الأتقياء الى الجنة ، حزبه حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان ».

ورواه عنه القندوزي في (ينابيع المودة ٢٥٨) .

وثالثا : لأنه صلى الله عليه وسلم عبر عنهم بـ « الخلفاء » في حديث ابن عباس ، وقد رواه الحموي في (فرائد السمطين) . : « عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خلفائي أوصيائي وحجج الله على الخلق من بعدي الاثنا عشر أو لهم أخى وآخرهم ولدي .

قيل : يا رسول الله ومن أخوك؟ قال : علي بن أبي طالب . قيل : فمن ولدك؟ قال : المهدي الذي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ».

ورواه جمال الدين الشيلازي في (روضة الأحاب) في ذكر الامام الثاني عشر ٧ ، والقندوزي في (ينابيع المودة ٤٤٧) عن الحموي .

ورابعا : لأنه ٦ عبر عنهم بـ « الخلفاء » في حديثين رواهما جابر بن عبد الله ، أحدهما بلفظ « ... هم خلفائي من بعدي يا جابر وأئمة الهدى بعدي أولهم علي بن أبي طالب ... » قاله (ص) في جواب سؤاله عن قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**) (روضة الأحاب) . والثاني بلفظ : « ... فإنهم أوليائي ونجبائي

(١) ينابيع المودة ٤٤٦ .

واحبابي وخلفائي» رواه الديلمي في (مسند الفردوس - مخطوط).

وخامسا : لأنه ٦ عبر عنهم بـ « الخلفاء » في حديث آخر رواه شيخ الإسلام العز
الدمشقي الشافعي - المترجم ببالغ الإطراء والثناء عليه في (العبر ٥ / ٢٦٠) و (مرآة الجنان
٤ / ١٥٣ - ١٥٨) و (طبقات السبكي ٥ / ١٠٢) و (طبقات الاسنوي ٢ / ١٩٧)
و (طبقات الأسددي ٢ / ٤٤٠) و (حسن المحاضرة ١ / ٣١٤ - ٣١٦) . رواه في
رسالة فضائل الخلفاء) في حديث طويل :

« فلما حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها تؤنسها
في وحدتها ، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فسمع خديجة رضي الله عنها تحدث فاطمة ، فقال لها : يا خديجة لمن
تحدثين؟ قالت : أحدث الجنين الذي في بطني فانه يحدثني ويؤنسنني قال : يا خديجة أبشرى
فإنها النسلة الطاهرة الميمونة ، فان الله تعالى قد جعلها من نسلي وسيجعل من نسلها خلفاء
في ارضه بعد انقضاء وحيه ».

وسادسا : لان امير المؤمنين ٧ عبر عنهم بـ « خلفاء الله » في حديث رواه جماعة ،
أنظر : (تذكرة الحفاظ) و (كنز العمال ١٠ / ١٥٨) و (المناقب للخوارزمي ٢٦٣) و
(تذكرة الخواص ١٤١) وهذا لفظه كما في (الحلية) بسنده عن كميل بن زياد النخعي قال
: « أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني الى ناحية الجبانة ، فلما أصبحنا جلس ثم
تنفس ثم قال : يا كميل بن زياد ... لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكي لا ييطل حجج
الله وبيناته ، أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا ، بهم يدفع الله عن حججه
حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ... أولئك خلفاء الله في بلاده ودعائه
الى دينه ، هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ... » (١).

وسابعا : لان النبي ٦ وصف الأئمة : في

(١) حلية الأولياء ١ / ٧٩ - ٨٠.

حديث بـ « الأئمة الراشدين » رواه الديلمي في (مسند الفردوس . مخطوط) : « عن أبي سعيد الخدري قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الاولى ، ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال : يا معاشر أصحابي ، ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل ، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي ، الأئمة الراشدين من ذريتي ، فإنكم لن تضلوا أبدا . فقيل : يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال : اثنا عشر من أهل بيتي . أو قال من عترتي . »

وهذا الحديث يرشد الى ان . الخلفاء الراشدين . في الحديث البحوث عنه هم الأئمة من أهل البيت لا غيرهم .

وثامنا : لأنه ٦ عبر عنهم في خطبة له بـ « الأئمة المهديّة » . رواها أبو نعيم بإسناده عن جابر ، قال : « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ومعه علي والحسن والحسين ، فخطبنا فقال : ايها الناس ، ان هؤلاء أهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره واستودعهم علمه ، عماد الدين ، شهداء على أمته ، برأهم قبل خلقه إذ هم أظلة تحت عرشه ، نجباء في علمه ، وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماء وفقهاء لعباده ودلهم على صراطه ، فهم الأئمة المهديّة والقادة الداعية والأئمة الوسطى والرحم الموصولة ... » (١) .

ورواها النطنزي بإسناده عن أبي جعفر عن أبيه عن جابر ... (٢)

وثاسعا : لأنه ٦ عبر عنهم في خطبة بـ « الهداة المهديون ، الأئمة الراشدون » وبـ « الأئمة الهادية » رواها شهاب الدين أحمد سبط قطب الدين الإيجي حيث قال : « وهذه هي الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وبارك وسلم حين نزلت : (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...**) ايها الناس ! ان الله خلقني وخلق أهل بيتي من طينة لم يخلق منها

(١) منقبة المطهرين . مخطوط .

(٢) الخصائص العلوية . مخطوط .

غيرنا ، كنا اول من ابتدأ على خلقه ، فلما خلقنا نور بنور ناكل ظلمة وأحيا بنا كل طينة ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : هؤلاء خيار أمتي وحملة علمي وخزانة سري ، وسادة أهل الأرض ، الداعون الى الحق ، المخبرون بالصدق غير شاكين ولا مرتابين ولا ناكسين ولا ناكثين ، هؤلاء الهداة المهتدون والأئمة الراشدون ، المهتدي من جاءني بطاعتهم وولايتهم ، والضال من عدل عنهم وجاءني بعداوتهم ، حبههم ايمان وبغضهم نفاق ، هم الأئمة الهادية وعرى الاحكام الواثقة ، بهم تتم الاعمال الصالحة وهم وصية الله في الأولين والآخرين ، والأرحام التي أقسمكم الله بها إذ يقول : (**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**) .

ثم ندبكم الى حبههم فقال : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس ، الصادقون إذ نطقوا ، العالمون إذا سئلوا ، الحافظون لما استودعوا ، جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع الا في عترتي وأهل بيتي : الحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والصدق والطهارة والعفاف والحكم.

فهم كلمة التقوى ووسيلة الهدى والحجة العظمى والعروة الوثقى ، هم أولياؤكم عن قول ربكم وعن قول ربى ، ما أمرتكم الا بما أمرني به ربى ، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأوحى الي ربى فيه ثلاثا : انه سيد المسلمين وامام الخيرة المتقين وقائد الغر المحجلين ، وقد بلغت عن ربى ما أمرت واستودعهم الله فيكم واستغفر الله لي ولكم « (١) » .

وهذه الخطبة تشتمل على وجوه يدل كل واحد منها دلالة واضحة على امامة امير المؤمنين والأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، وقد ذكر ذلك بالتفصيل في مجلد (حديث الغدير) .

(١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل . مخطوط .

وعاشرا : لأنه ٦ عبر عنهم بـ « أئمة الهدى ومصابيح الدجى .. » في حديث رواه الخوارزمي في (المناقب ٣٤) والقندوزي في (ينابيع المودة ١٢٧) وهو قوله ٦ : « من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربى فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة ».

والحادي عشر : لأنه ٦ قال في حديث رواه ابن عباس « واهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس » فقد جاء في (استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط) ما نصه : « وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس . أخرجه الحاكم وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ».

وقد رواه عن الحاكم وغيره جماعة منهم : ابن حجر في (الصواعق) .

والسيوطي في (الخصائص ٣ / ٣٦٤) .

والسمهودي في (جواهر العقدين . مخطوط) .

والشيخاني في (الصراط السوي . مخطوط) .

والشبراوي في (الإتحاف بحب الاشراف / ٢٠) .

والحمزاوي في (مشارق الأنوار ٨٦) .

والقندوزي في (ينابيع المودة ٢٩٨) .

ومن هنا يظهر ان حديث « عليكم بسنتي ... » وارد . ان صح . في أئمة أهل البيت : ، إذ قد جاء في صدره ان النبي ٦ عهد الى الاصحاب بهذا العهد لأجل النجاة عند الاختلاف من بعده .

والثاني عشر : لأنه ٦ قال عنهم في حديث : « اللهم

انهم أهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي ... » فقد روى ابن أبي الفوارس الرازي في (الأربعين . مخطوط) بسنده : « عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في مسجده إذ أقبل على بن أبي طالب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبّل عليا وأكرمه وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر ، ثم جعل يقبلهما ويرشف ثناياهما وهو يقول : بأبي أنتما وبأبي أبوكما وبأبي أمكما ، ثم قال : ايها الناس ! ان الله عز وجل يباهي بهما وبأبيهما وأمهما وبالابرار من أولادهما الملائكة في كل يوم مرارا . ومثلهم مثل التابوت في بني إسرائيل .

اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي بهم فاجعله معي في درجتي . اللهم ومن عصاني فيهم فأحرمه روحك وربحانك ورحمتك وجنتك . اللهم انهم أهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي التالون لكتاب الله ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي . » .
وهذا يفيد أن حديث « عليكم بسنتي ... » بعد تسليم صحته وارد بحق الأئمة الطاهرين من أهل البيت .

دفع

شبهة عموم « العترة »

قوله : وعلى فرض عدم المعارضة ، فان العترة في اللغة بمعنى الأقارب ، فان دل وجوب التمسك على الامامة لزم ان يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أئمة تجب اطاعتهم خصوصا أمثال عبد الله بن عباس ، ومحمد بن الحنفية ، وزيد بن علي ، والحسن المثنى ، وإسحاق بن جعفر الصادق وغيرهم من أهل البيت .
أقول : هذا باطل لوجوه :

١ . ليس « العترة » بمعنى « الأقارب »

ان دعوى كون « الأقارب » معنى « العترة » لغة غير صحيحة ، وان دلت على شيء فإنما تدل على عدم اطلاع (الدهلوي) في اللغة ، لان أئمة هذا العلم ومحققيه صرحوا جميعا ونصوا على ان « العترة » في اللغة « الأولاد وأخص الأقارب » لا مطلقهم ، ونحن لو لم نحمل دعوى (الدهلوي) هذه على الجهل فلا مناص لأوليائه وأصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بلة ، وتعظم المصيبة عليهم كما قال الشاعر :

فان كنت لا تدري فتلک مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم
وعلى الرغم من وضوح معنى الكلمة فيما ذكرنا ، فلا بد من نقل بعض نصوص
العلماء في هذا المقام إرغاماً للمكابر وإتماماً للحجة : قال الجوهرى في (الصحاح) : «
عترة الرجل نسله ورهطه الأدنون ».

وقال ابن سيدة في (المخصص) : « أبو عبيد : أسرة الرجل رهطه الأدنون وكذلك
فصيلته وعترتة ».

وقال ابن الأثير في (النهاية) بعد حديث الثقلين : « عترة الرجل : أخص أقاربه ».
وقال ابن منظور في (لسان العرب) بعد أن روى حديث الثقلين ونقل كلام ابن
الأثير المتقدم : « وقال ابن الاعرابي : العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه قال : فعترة
النبي صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول ٣ ».

وقال السيوطي في (النثر) : « عترة الرجل أخص أقاربه ».
وقال الفيروزابادي في (القاموس) : « العترة بالكسر .. نسل الرجل رهطه وعشيرته
الأدون من مضي وغير ».

وقال الزبيدي في (التاج) : « وقال أبو عبيد وغيره : عترة الرجل وأسرته وفصيلته :
رهطه الأدنون ، وقال ابن الأثير : عترة الرجل أخص أقاربه ، وقال ابن الأعرابي عترة الرجل
ولده وذريته وعقبه من صلبه ، قال : فعترة النبي صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول ٣
».

٢ . العصمة لأخص الأقارب

لقد تقدم : ان حديث الثقلين يدل بوجه عديدة على ان العترة الذين قرّهم رسول
الله ﷺ بالكتاب العزيز معصومون من الزلل والخطأ ، ومنزهون من كل عيب ونقص.
فلا بد إذا من أن يكون مراده ٦ من العترة أخص

الأقارب وهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون ، إذ لم تثبت العصمة الا لهم ، فكيف يكون المراد مطلق الأقارب؟!

٣ . الاعلامية لاختص الأقارب

لقد تقدم : ان حديث الثقلين يفيد اعلامية أهل البيت : . ولا سيما السياق الوارد في (منقبة المطهرين) لابي نعيم الاصبهاني . ومن المعلوم ان هذه المرتبة لم تثبت لجميع الأقارب ، فلزم أن يكون مراده ٦ من « العترة » من حاز تلك المرتبة ، وهم الأئمة الاثنا عشر : منهم ليس الا ..

٤ . اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبي ٦

لقد نص رسول الله ٦ على اختصاص حديث الثقلين بالائمة الاثني عشر : في بعض ألفاظه ، ففي (فرائد السمطين) ضمن رواية مناشدة أمير المؤمنين ٧ . ما نصه : « قال أنشدكم بالله ، أتعلمون ان رسول الله ٦ قام خطيبا . لم يخطب بعد ذلك . فقال : يا أيها الناس اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا ، فان اللطيف الخبير أخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقام عمر بن الخطاب . شبه المغضب . فقال : يا رسول الله ، أكل أهل بيتك؟ فقال : لا ولكن أوصيائي منهم ، أو لهم أخي ووزير ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، هو أو لهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ، حتى يردوا علي الحوض ، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته ، من أطاعهم فقد أطاع الله من عصاهم فقد عصى الله؟!

فقالوا كلهم : نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك « (١).
أقول : فهل تبقى قيمة لدعوى (الدهلوي) هذه؟!

٥ . اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام على ٧

انه يتضح اختصاص حديث الثقلين بأهل البيت المعصومين : من كلام أمير المؤمنين ٧ أيضا ، فقد روى أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي انه ٧ قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة :

« وفيكم من يخلف من نبيكم ٦ ما ان تمسكنم به لن تضلوا ، وهم الدعاة ، وهم النجاة ، وهم أركان الأرض ، وهم النجوم بهم يستضاء ، من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب أصلها ، نبتت في الحرم وسيقت من كرم ، من خير مستقر الى خير مستودع ، من مبارك الى مبارك ، صفت من الاقدار والأدناس ومن قبيح ما نبت شرار الناس ، لها فروع طوال لا تنال ، حسرت عن صفاتها الألسن وقصرت عن بلوغها الأعناق ، فهم الدعاة وبهم النجاة وبالناس إليهم حاجة ، فاخلفوا رسول الله ٦ بأحسن الخلافة ، فقد أخبركم انهم والقرآن الثقلان ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمرقوا « (٢).

٦ . اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن ٧

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث بالعترة الطاهرة من الوضوح حدا حتى أرسله الامام الحسن السبط ٧ في خطبة له إرسال المسلم ، وقد أوردنا

(١) فرائد السمطين ١ / ٣١٧.

(٢) شرف المصطفى . مخطوط.

تلك الخطبة فيما تقدم ، وهذا موضع الحاجة هنا : « نحن حزب الله المفلحون ، وعترة رسوله المطهرون ، وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله ﷺ فيكم »^(١).

٧ . اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالأئمة :

لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين بأئمة أهل البيت : ووضح وبان حتى اعترف به أعلام أهل السنة :

فمنهم : الحكيم الترمذي إذ قال : « فقول رسول الله ﷺ عليه وسلم : لن يتفرقا حتى يرثا علي الحوض ، قوله : ما ان أخذتم به لن تضلوا . واقع على الأئمة منهم السادة ، لا على غيرهم »^(٢).

ومنهم : سبط ابن الجوزي ، إذ أورد هذا الحديث تحت عنوان « ذكر الأئمة »^(٣).

ومنهم : الكنجي الشافعي حيث قال بعد الحديث . : « قلت : ان تفسير زيد « أهل البيت » غير مرضي ، لأنه قال أهل البيت من حرم الصدقة . [بعده ، يعني بعد النبي ﷺ الله عليه وسلم ، وحرمان الصدقة يعم زمان حياة الرسول ﷺ الله عليه وسلم وبعده] وهم [ولان الذين حرموا الصدقة] لا ينحصر في المذكورين ، فان بنى المطلب يشاركوهم في الحرمان ، ولان آل الرجل غيره على الصحيح ، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين ٧ عن ان يكون من أهل البيت ، بل الصحيح : ان أهل البيت علي وفاطمة والحسنان : ، كما رواه مسلم بإسناده عن عائشة ان رسول الله ﷺ الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي

(١) تذكرة خواص الامة ١٩٨ .

(٢) نوادر الأصول ٦٩ .

(٣) تذكرة خواص الامة ٣٢٢ .

فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه] ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

[و] هذا دليل على ان أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله : « أهل البيت » وأدخلهم الرسول [رسول الله] صَلَّى الله عليه وسلّم في المرتط. وأيضاً روى مسلم بإسناده انه لما نزلت آية المبالهة دعا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً : وقال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي [أهلي] » ^(١).

ومنهم : سعيد الدين الكازروني ، فانه قال : « ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال : أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منها وليس في الدنيا أحد يصح نسبه إليها فقد ظلم وكذب وأساء ، فان تعمد ذلك بعد ما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً ، لأنه يخالف ما قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم : اني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا يف تخلفوني فيهما.

وقد تقدم في حديث المبالهة قوله صَلَّى الله عليه وسلّم : اللهم هؤلاء أهل بيتي.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني . جعله الله ممن دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب . فما دام القرآن باقياً فأولاد فاطمة باقون ، لظاهر الحديث الصحيح » ^(٢).

(١) كفاية الطالب ٥٤.

(٢) المنتقى في سيرة المصطفى . مخطوط.

أقول : ومن قرآن الكازروني حديث المباهلة بحديث الثقلين يستنتج أنه لا يريد من أولاد فاطمة الا المعصومين منهم.

ومنهم : شهاب الدين ملك العلماء الدولة آبادي .. حيث عبر عن « العترة » في مواضع عديدة من كتابه بـ « الأولاد » فليراجع ^(١).

ومنهم : الكاشفي فقد روي حديث الثقلين في « فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون في العلم واليقين » ثم قال : « واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، بدليل الحديث الوارد في الصحيحين انه لما نزلت هذه الآية « ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم » دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي » ^(٢).

ومنهم : السمهودي حيث قال في تنبيهات حديث الثقلين . : « ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به ، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا . كما سيأتي . أمانا لأهل الأرض وإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض.

وأخرج أبو الحسن ابن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي ابن جعفر : سألت الحسن عن قوله الله تعالى : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) ، قال : المشكاة فاطمة ، والشجرة المباركة ابراهيم ، لا شرقية ولا غربية ، لا يهودية ولا نصرانية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ، قال : منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء.

وقوله « منها امام بعد امام » يعني أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك

(١) هداية السعداء . مخطوط.

(٢) الرسالة العلية في الأحاديث النبوية ٢٩ . ٣٠ .

بهم فيه ويرجع إليهم» ^(١).

هذا ، وللسمهودي كلمات أخرى . لا سيما في تنبيهات حديث الثقلين . كلها صريحة في ذلك ، وقد سبق في مواضع من الكلمات ذكر بعض تلك الكلمات .

ومنهم : ابن حجر المكي ، فقد قال : « فإذا ثبت هذا لعموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك ، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركونهم فيها بقية قريش .

ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال ابو بكر : علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي : الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه ، لذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مرّ يوم غدیر خم » ^(٢).

ومنهم : بدر الدين الرومي حيث قال بشرح قوله البوصيري :

دعنا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بجبل غير منفصم
« ... معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الأكبر من غير أن يطرأ عليه

انفصام أصلا ، وذلك السبب ليس الا كتاب الله تعالى وعترة نبيه من أهل العصمة والطهارة ، الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم ، إيمانا بقوله تعالى : **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)** وتصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم الثقلين ..

وهذا نص في المقصود ، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم ، ومن عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري .. » ^(٣).

ومنهم : القاري ، فقد قال بشرح حديث الثقلين ما نصه :

« وأقول : الأظهر هو أنّ أهل البيت غالبا يكونون اعرف بصاحب

(١) جواهر العقدين . مخطوط .

(٢) الصواعق المحرقة ١٣٦ .

(٣) شرح البردة .

البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح ان يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال : **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ، ويؤيده ما أخرجه احمد في المناقب عن حميد بن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبي طالب فأعجبه وقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت. واخرج ابن ابى الدنيا في كتاب اليقين عن محمد بن مسعر البريوي قال قال علي للحسن : كم بين الايمان واليقين؟ قال : أربع أصابع ، قال : بين ، قال : اليقين ما رأته عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به ، قال : أشهد انك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض. وقارف الزهري [ذنبا ، ظ] فهم على وجهه ، فقال له زين العابدين : قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك ، فقال الزهري : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فرجع الى أهل وماله « (١).

ومنهم : المناوي فقد قال بشرح الحديث : « وعترتي اهل بيتي تفصيل بعد إجمال بلاد او بيانا ، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » (٢).
ومنهم : الشيخ عبد الحق الدهلوي ، فقد قال « قوله : والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الأدنون ، وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله . وأهل بيتي . للاشارة الى أن مراده هنا من العترة أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب أي أولاده وذريته صلى الله عليه وسلم « (٣).

وكذا قال في (اللمعات) فراجع.

ومنهم : الشيخاني القادري حيث صرح باختصاص حديث الثقلين

(١) المرقاة ٥ / ٦٠٠ .

(٢) فيض القدير ٣ / ١٤ . التيسير ١ / ٣٦٧ .

(٣) أشعة اللمعات ٤ / ٦٨١ .

بالائمة المعصومين ، واستدلال لذلك بوجوه من الكتاب والسنة ^(١).

ومنهم : الزرقاني في (شرح المواهب) إذ نقل كلام الحكيم المتقدم ، وكلام السمهودي الصريحين في المطلوب.

ومنهم : السهارنبورى حيث نقل في (المرافض) عبارة القاري الصريحة في المقام.

ومنهم : الشبراوي في (الإتحاف بحب الاشراف) حيث نقل كلاما لابن حجر في معنى الحديث.

ومنهم : السندي حيث بين ذلك في (دراسات اللبيب) بالتفصيل ، وقد أوردنا عبارته سابقا.

ومنهم : العجيلي حيث قال في (ذخيرة المآل . مخطوط) في بيان معنى حديث الثقلين : « ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على إعظامهم والتعلق بحبلهم وعلمهم والأخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم شكرا لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه وعليهم ، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة الى يوم القيامة.

والذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة ، إذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض ، ويؤيده حديث : تعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء ، لان الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وشرفهم بالكرامات الباهرات والمزايا المتكاثرات ».

ومنهم : محمد مبین اللكهنوي ، إذ قال في (وسيلة النجاة) بعد الحديث : « أي لن يفترق كتاب الله وآل العبا حتى يردا علي الحوض ».

ومنهم : « ولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين . مخطوط) فقد قال مثل قول العجيلي المتقدم.

ومنهم : القندوزي في (ينابيع المودة ٤٤٦) وكلامه صريح في المقام ،

(١) الصراط السوى . مخطوط.

وقد تقدم.

ومنهم : حسن زمان في (القول المستحسن).

* * *

تقرير الشبهة ببيان آخر

ثم ان (الدهلوي) قرر في حاشية (التحفة) شبهته في معنى « العترة » ببيان آخر فقال : والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكني او جميع بني هاشم او جميع اولاد فاطمة ، وعلى كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم او بكلهم او ببعض المبهم أو ببعض المعين ، والشقوق كلها باطلة.

اما الاول : فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع ، لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلا.

وعلي الثاني يلغو الكلام ، لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعا ، إذا لبحث في المسائل الخلافية.

وعلى الثالث : يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس.

وعلى الرابع : يلزم التجهيل والتلبيس ، إذ البعض المراد غير مذكور في الكلام ، فيفضى الى النزاع كما هو الواقع.

أقول :

وهذا الكلام سواء كان (الدهلوي) أو لاحد اسلافه لا طائل تحته ، ولا ريب في بطلانه بعد تلك الوجوه السديدة من الكتاب والسنة وكلمات الاعلام ، ولكننا نبين . مع ذلك . بطلانه إكمالاً للفائدة وإتماماً للحجة فنقول :

أما قوله : « والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بني هاشم او جميع اولاد فاطمة ».

ففيه : انه تشقيق باطل ، لان جميع أهل بيت السكنى لا يكونوا مصداقاً لحديث الثقلين ، ففيهم النساء البعيدات عن مقام العصمة كل البعد ، فلا يجوز ان يقرنهن الرسول ﷺ بالكتاب العزيز ، وفيهم العبيد والجواري ولم يقل أحد بدخولهم في العترة.

على أن أحداً لم يقل بعصمة جميع بني هاشم وجميع اولاد فاطمة ٣ ، بل المراد به « العترة » من حاز مقام العصمة والاعلمية منهم ، وهم الأئمة الاثنا عشر : فحسب .
واما قوله : « وعلى كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم او بالبعض المعين والشقوق كلها باطلة ».

ففيه : انه فاسد كذلك ، بل المراد من « العترة » هم المعصومون المطهرون من اهل بيت رسول الله ﷺ دون غيرهم.

واما قوله : « اما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلاً ».

فباطل أيضاً ، لان المراد من العترة هم الأئمة الاثنا عشر ، ولا اختلاف فيما بينهم لا في الأصول ولا في الفروع . كيف؟ وهم جميعاً معصومون في أقوالهم وأفعالهم كما اعترف به غير واحد من اكابر علماء اهل الخلاف.

واما قوله : « وعلى الثاني يلغو الكلام لان التمسك بما اجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعا ، إذا لبحث في المسائل الخلافية ».

فلا ريب في فساده ، إذ لما ظهر المراد من « العترة » كان نفى الفائدة من التمسك بما اجمعوا عليه مكابرة ، لان قول كل واحد منهم حجة قطعية فكيف بما اجمعوا عليه؟ ثم أين المسألة الواحدة التي وقع الاختلاف فيما بينهم فيها فضلا عن المسائل؟ واما قوله : « وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس ».

فباطل أيضا ، إذ قد تقرر المراد من العترة ، وهم . والله الحمد . معروفون عند المخالفين أيضا ، وإذ قد عرف الحق فلا ضرورة لتصويب مذهب الزيدية او غيرهم.

واما قوله : « وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس إذا لبعض المراد غير مذكور في الكلام فيفضى الى النزاع كما هو الواقع ».

فبطلانه أوضح من ان يذكر ، لان المراد معين مذكور في بعض طرق الحديث . كما في رواية فرائد السمطين وغيرها . ووقوع النزاع بعد ذلك بين الامة لم يكن الا لاعتراضها عن الحق وأهله ، وبالله المستعان.

(تنبيه)

انه لما رأى بعض الوضاعين جلالة قدر العترة وعظم منزلتها كما تفيد الأحاديث المتواترة . ومنها حديث الثقلين . أراد إدخال أبي بكر بن أبي قحافة في عترة النبي ﷺ ، فوضع حديثا مفاده ان ابا بكر قال في السقيفة « نحن عترة رسول الله ﷺ » الا أنا لم نجد لهذا الخبر في أخبار السقيفة عينا ولا أثرا ، ولم نعثر على سند له لا قويا ولا ضعيفا ، ومن ادعى فعلية الإثبات بقول الإثبات.

ولو كان فلا ريب في بطلانه للدلالة السالفة.

ومن هنا تصدى بعض علمائهم في اللغة لحمل الكلمة على معنى آخر

فقد جاء في (اليواقيت لأبي عمرو الزاهد) ما نصه : « حدثني أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الأعرابي ، قال : العترة قطاع المسك الكبار في النافجة ، وتصغيرها عتيرة ، والعترة الريفة العذبة وتصغيرها عتيرة ، والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب . وأحسبه أراد وجار الضبع ، لان الذي للضب هو مكو وجحر وللضبع وجار . ثم قال : وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة وهي لذلك لا تنمو ولا تكبر ، والعرب تضرب مثالا للدليل والذلة فتقول أذل من عترة الضب ، قال وتصغيرها عتيرة .

والعترة : ولد الرجل وذريته من صلبه ، ولذلك سميت ذرية محمد ٦ من علي وفاطمة عترة محمد .:

قال ثعلب : فقلت لابن الأعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : أراد بذلك بلدته وبيضته ، وعترة محمد صلى الله عليه وسلم لا محالة ولد فاطمة ٣ ، والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي ٧ بسورة براءة وقوله صلى الله عليه : أمرت أن لا يبلغها عني الا انا أو رجل مني ، وأخذها منه ودفعها الى من كان منه ، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابي انه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة ودفعها الى علي ٧ .»

أقول : وبالإضافة الى نفيهم كون أبي بكر من العترة ، فإنهم قد رووا عن أبي بكر نفسه قوله « علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » راجع : (الصواعق ٩٠) و (جواهر العقدین . مخطوط) و (الصراط السوي . مخطوط) و (ذخيرة المآل . مخطوط) وغيرها.

قال ابن حجر : « ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال أبو بكر : علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أي الذين حث على التمسك بهم ، فخصه لما قلناه .»
ومثله قال السمهودي وأضاف : « ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني

في الفضائل عن معقل بن يسار قال : سمعت أبا بكر يقول : علي بن أبي طالب ٢ عترة
رسول الله ... ».

دحض المعارضة

بحديث : خذوا دينكم عن الحميراء

قوله : « وقد ورد في الحديث الصحيح أيضا » خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء
« إشارة الى عائشة.

أقول : دعوى صحة هذا الحديث واضحة الفساد ، وذكره معارضا لحديث الثقلين
الصحيح المتواتر لدى الفريقين من الصنائع الشنيعة ، (بالاضافة الى انه يتنافى مع التزامه
النقل عن كتب الامامية فحسب) ..

إبطال الحفاظ لهذا الحديث

وذلك لان هذا الحديث واه وضعيف لدى علماء وحفاظ أهل السنة ، وإليك البيان

:

١ . المزني

انه لم يعرفه الحافظ جمال الدين المزني ، فقد قال ابن أمير الحاج في مقام الطعن في هذا
الحديث : « وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل

الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»^(١).
وقد جاء هذا في (الدرر المنتثرة) و (الموضوعات) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) كما سيأتي.
وفي (التقرير والتحبير ٣ / ٩٩) و (الدرر المنتثرة ٧٩) عن الحافظ المزي أيضا : « لم أقف له على سند إلى الآن ».
بل جاء في الأول ما نصه : « بل قال تاج الدين السبكي : وكان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي يقول : كل حديث فيه لفظ « الحميراء » لا أصل له ، إلا حديثا واحدا في النسائي ».

٢ . الذهبي

انه لم يعرفه الحافظ الذهبي ، فقد قال الحافظ السخاوي في بيان قدح هذا الحديث : « وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه »^(٢).
وقد نقله ابن أمير الحاج كما سبق ، والشيباني في (تمييز الطيب من الخبيث) والقاري في (الموضوعات) و (المرقاة) وغيرهما كما سيأتي.
وفي (التقرير والتحبير) عن ابن الملقن : « وقال الذهبي : هو من الأحاديث التي لا يعرف لها اسناد ».

وجاء هذا في (الدرر المنتثرة) عن ابن كثير عنه.
كما أنه جاء في غيره من الكتب كما سيأتي.

٣ . ابن قيم الجوزية

انه اعترف شمس الدين ابن قيم الجوزية بهوان هذا الحديث ، إذ قال في جواب سؤال وجه اليه هو : « هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من

(١) التقرير والتحبير في شرح التحرير ٣ / ٩٩ .

(٢) المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على اللسان ١٩٨ .

غير أن ينظر في سنده؟ قال : فصل : ومنها أن يكون الحديث باطلا في نفسه ، فيدل بطلانه على انه ليس من كلامه ، كحديث : المجرة التي في السماء من عرق الافعاء التي تحت العرش ، وحديث : إذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسية ، وإذا رضي أنزله بالعربية .. وكل حديث فيه « يا حميراء » وذكر « الحميراء » فهو كذب مختلق ، وكذا « يا حميراء لا تاكلي الطين ، فانه يورث كذا وكذا » وحديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء ».

٤ . تاج الدين السبكي

لقد جرح تاج الدين السبكي هذا الحديث حيث نقل عن شيخه المزي . كما تقدم . قوله : « كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له الا حديثا واحدا في النسائي » . وسيأتي عن (الصبح الصادق) اعترافه بهذه الضابطة الكلية .

٥ . ابن كثير

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث في كتابه (تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب) على ما نقل عنه الحافظ السيوطي حيث قال : « وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جدا ، بل هو حديث منكر ، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي فلم يعرفه ، قال : ولم اقف له على سند الى الآن ، وقال شيخنا الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد » ^(١) .

٦ . ابن الملقن

لقد طعن ابن الملقن في صحته واستند في ذلك الى كلام الحافظين

(١) الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ٧٩ .

المزي والذهبي ، فقد جاء في (التقرير والتحبير) في مقام رد هذا الحديث :
« وقال الشيخ سراج الدين ابن الملتن : وقال الحافظ جمال الدين المزي لم أقف له
على سند الى الآن ، وقال الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد ».

٧. ابن حجر العسقلاني

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا الحديث ، فقد قال ابن امير الحاج : «
واما الثاني : فقد قال شيخنا الحافظ . يعني ابن حجر . لا اعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء
من كتب الحديث الا في النهاية لابن الأثير ، ذكره في « ح م ر » ولم يذكر من خرجه ،
ورأيته أيضا في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه ، ذكره من حديث انس بغير اسناد ايضا
ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج
له اسنادا ، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم
يعرفاه » ^(١).

وسياقي هذا من (المقاصد الحسنة) و (الموضوعات الكبرى) و (تذكرة الموضوعات
(و (الفوائد المجموعة) وغيرها ايضا.
وفي (فتح الباري) : « وفي رواية النسائي من طريق أبي سلمة عنها . اي عن عائشة .
دخل الحبشة يلعبون ، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا حميراء أتخبين ان تنظري إليهم؟
فقلت : نعم.

اسناد صحيح ، ولم أر في حديث صحيح ذكر « الحميراء » الا في هذا » ^(٢) :

(١) التقرير والتحبير ٣ / ٩٩ .

(٢) فتح الباري في شرح البخاري ٣ / ٩٦ .

٨ . ابن امير الحاج

لقد اهتم ابن امير الحاج الحنفي بالقدح في هذا الحديث ، فنقل كلمات العلماء الاعلام والمنقدين العظام والحفاظ الكبار كابن حجر وابن كثير والمزي والذهبي وابن الملقن والسبكي كما لا يخفى على من راجع كتابه (التقرير والتحبير في شرح التحرير) ، وقد نقلنا تلك الكلمات فيما مر .

٩ . امير بادشاه البخاري

لقد نقل محمد أمين المعروف بأمير بادشاه البخاري في (التيسير في شرح التحرير) أقوال العلماء الأكابر في إبطال هذا الحديث ، كما سيأتي قريباً عن كتاب (فواتح الرحموت) .

١٠ . السخاوي

لقد أورد السخاوي هذا الحديث في (المقاصد الحسنة) فقال : « حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء . قال شيخنا في تخريج ابن الحاجب من إملائه : لا اعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الأثير ، ذكره في مادة « ح م ر » ، ولم يذكر من خرج ، ورأيته أيضا في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه ، وذكره من حديث أنس بغير اسناد أيضا ، ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وببيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسنادا ، وذكر الحفاظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل الحفاظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه » ^(١) .

١١ . جلال الدين السيوطي

لقد صرح الحفاظ السيوطي ببطالان هذا الحديث حيث قال :

(١) القاصد الحسنة ١٩٨ .

« حديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء » لم أقف عليه. وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جدا ، بل هو حديث منكر ، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزني فلم يعرفه؟ قال : ولم أقف له على سند الى الآن ، وقال شيخنا الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد ، لكن في الفردوس من حديث انس : خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ، ولم يذكر له اسنادا »^(١).

١٢ . الشيباني

وذكره الشيباني في (السعي الحثيث في تمييز الطيب من الخبيث) قادحا إياه ، وهذا نص كلامه : « خذوا شطر دينكم عن الحميراء . يعني عائشة رضي الله عنها . قال ابن حجر : لا اعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الأثير ، ذكره في مادة « ح م ر » ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزني والذهبي عنه فلم يعرفاه ».

١٣ . الفتنى

لقد أدرجه محمد طاهر الفتنى في (تذكرة الموضوعات) قائلا : « خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا : لا اعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في نهاية ابن الأثير والا في الفردوس بغير اسناد ولفظه « خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء » ، وسئل المزني والذهبي فلم يعرفاه »^(٢).

كما نقل كلام السخاوي المتقدم آنفا في كتابه (مجمع البحار) وأثبت

(١) الدرر المنتثرة ٧٩.

(٢) تذكرة الموضوعات ١٠٠.

كونه موضوعا.

١٤ . القاري

لقد أورد الشيخ على القاري هذا الحديث في (الموضوعات) وتكلم حوله بما هذا نصه : « حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء . وهي عائشة . وتصغير . الحمراء بمعنى البيضاء على ما في النهاية ، والشرط النصف .

قال العسقلاني : لا اعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الأثير ولم يذكر من خرجه .

وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزي والذهبي فلم يعرفاه .

وذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ ، ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، ويض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسنادا ، كذا ذكره السخاوي . وقال السيوطي : لم أقف عليه .

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب (: غريب جدا ، بل هو حديث منكر ، سألت عنه شيخنا الحافظ المزي فلم يعرفه وقال : لم أقف له على سند الى الآن ، وقال شيخنا الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد .

لكن في الفردوس من حديث انس : خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ، ولم يذكر له اسنادا .

قلت : لكن معناه صحيح ، فان عندها من شطر الدين استنادا [شطر من الدين أسنادا . ظ] يقتضي اعتمادا ، وقد اشتهر أيضا حديث كلميني يا حميراء ، لكن ليس له أصل عند العلماء » ^(١) .

(١) الموضوعات الكبرى ١٩٠ . ١٩١ .

هذا وقد صرح القاري بأنه قد جمع في هذا الكتاب ما وقع الاتفاق على ضعفه ، قال : « ثم ما اختلفوا في أنه موضوع تركت ذكره للحقير من الخطر ، لاحتمال ان يكون موضوعا من طريق وصحيحا من وجه آخر » ^(١).

وقال القاري في (الموضوعات الصغرى) : « حديث خذوا دينكم عن الحميراء لا يعرف له اصل » ^(٢).

وفي (المرقاة) ما نصه : « واما حديث خذوا دينكم عن الحميراء . يعنى عائشة . فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني لا اعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الأثير ، ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير : انه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه ، وقال السخاوي ذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ ، ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، ويبض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسنادا ، وقال السيوطي لم أقف عليه » ^(٣).

١٥ . البهاری

وصرح القاضي محب الله البهاری في مبحث الإجماع بضعفه ^(٤).

١٦ . الزرقاني

وبيّن الزرقاني ضعفه على ضوء كلمات الاعلام ^(٥).

(١) المصدر : ٧٣.

(٢) الموضوعات الصغرى ٦٨.

(٣) المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٦١٦.

(٤) مسلم الثبوت. بشرح عبد العلي ٢ / ٥١٠.

(٥) شرح المواهب ٣ / ٢٣٣.

١٧ . السهالوي

وجاء في [الصبح الصادق في شرح المنار] لنظام الدين السهالوي : « لم يعرف ، كما عن المزني والذهبي وغيرهما . وقال الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد .

وقال السبكي والحافظ ابو الحجاج : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديثا واحدا في النسائي ، هكذا قال في بعض شروح التحرير » .

١٨ . عبد العلي

وقال الشيخ عبد العلي : « قال الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد ، قال السبكي والحافظ ابو الحجاج : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديث واحد في النسائي . كذا في التيسير » ^(١) .

١٩ . الشوكاني

وقد أورد الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) نصوص كلمات ابن حجر والمزني والذهبي ، عن المقاصد .

٢٠ . عبد الحق المحمدي

ونص عبد الحق المحمدي الهندي على أنه واه ففي (تذكرة الموضوعات) : « خذوا شطر دينكم عن الحميراء ، لا اسناد له وهو واه » .

وفي (زبدة المقاصد في تجريد الزوائد) : « لا يعرف » .

أقول :

هذا حال هذا الحديث المزعوم باعتراف كبار أئمة أهل السنة في

(١) فواتح الرحموت ٢ / ٥١٠ .

الحديث ، فهل يجوز أن يعارض به حديث الثقلين الذي عرفت حاله ، ووقفت على ألفاظه وطرقه ورجاله؟ والعجيب ان (الدهلوي) نفسه لا يجوز الاستدلال بحديث لم تثبت صحته مطلقا ، فانه قال في (التحفة) في الجواب عن حديث الأشباح :

« ان قاعدة أهل السنة المقررة هي : ان الحديث الذي يرويه بعض أئمة الحديث في كتاب لم يلتزم فيه الصحة . كالبخارى ومسلم . سائر أرباب الصحاح أو لم يصرح صاحبه أو غيره بصحته بالخصوص لم يكن صالحا للاحتجاج به ».

وقال في الجواب عن حديث « أنفذوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة » : « وذكر بعض الذين يكتبون بالفارسية ويعدن أنفسهم في محدثي أهل السنة . هذه الجملة في كتابه في السيرة لا يكفي لإلزام أهل السنة بها ، إذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخريجه في كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة ، فالحديث الذي لا اسناد له عندهم كالجمل الضال ، ولا يصغون اليه أبدا ».

فتغافل (الدهلوي) عن هذه القاعدة في المقام عجيب؟! اللهم الا أن يكون قد فقد وعيه .. والله العاصم.

فهرس الكتاب

دحص القدح في سند حديث الثقلين

(٨٠ . ٩)

- [١] قدح البخاري والجواب عنه ٩
- [٢] قدح ابن الجوزي ووجوه الجواب عنه ١٧
- ١ . الحديث في صحيح مسلم ١٨
- ٢ . تصريح مسلم بصحة ما أخرجه إجماعا ١٨
- ٣ . رأي أبي علي الحافظ في صحيح مسلم ٢٠
- ترجمة أبي علي الحافظ ٢٠
- ٤ . مدح العلماء لصحيح مسلم ٢٢
- ٥ . تقديم بعضهم مسلما على المشايخ ٢٣
- ٦ . ورع مسلم واحتياطه في صحيحه ٢٤
- ٧ . الحديث في صحيح الترمذي ٢٥
- ٨ . رضى علماء الأمصار بصحيح الترمذي ٢٦

- ٩ . الحديث في مسند أحمد ٢٧
- ١٠ . فتوى جماعة بصحة اخبار المسند ٢٧
- ترجمة أبي موسى المديني ٢٧
- ترجمة أبي العلاء الهمداني ٢٧
- ترجمة عبد المغيث الحنبلي ٢٩
- ١١ . كلام ابن الجوزي في وصف المسند ٢٩
- ١٢ . ابن الجوزي : المسند من دواوين الاسلام ٣٠
- ١٣ . مسلم : أخرجت ما صححه أبو زرعة ٣١
- ترجمة أبي زرعة ٣١
- ١٤ . تصحيح محمد بن إسحاق ومن تبعه الحديث ٣٣
- ١٥ . الحديث في صحيح ابن خزيمة ٣٣
- ١٦ . الحديث في صحيح أبي عوانة ٣٤
- أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة ٣٤
- ١٧ . الحديث في كتب الاخبار الصحيحة ٣٦
- ١٨ . تصحيح المحاملي ٣٦
- ١٩ . الحديث في غرر الاخبار للفرغاني ٣٦
- ٢٠ . تصحيح البغوي ٣٦
- ٢١ . الحديث في المختارة للضياء المقدسي ٣٦
- كلمات العلماء في المختارة ٣٧
- ٢٢ . تنصيب العلماء على صحة الحديث ٣٧
- ٢٣ . جواب طعن ابن الجوزي في « عطية » ٤٠
- ٢٤ . عطية من رجال أحمد ٤١
- ٢٥ . أكثر أحمد الرواية عن عطية ٤٢
- ٢٦ . وثيقة عطية عند سبط ابن الجوزي ٤٢
- ٢٧ . قال ابن معين : صالح ٤٣

- ٢٨ . عطية من رجال بعض الصحاح ٤٣
- ٢٩ . لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به ٤٣
- ٣٠ . ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد ٤٤
- ٣١ . توثيق ابن الطباع « عبد الله بن عبد القدوس » ٤٤
- ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع ٤٥
- ٣٢ . توثيق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس ٤٥
- ٣٣ . توثيق البخاري عبد الله بن عبد القدوس ٤٦
- ٣٤ . عبد الله بن عبد القدوس من رجال البخاري ٤٧
- ٣٥ . عبد الله بن عبد القدوس من رجال الترمذي ٤٨
- ٣٦ . جرح عبد الله بن عبد القدوس لا يقدر في الحديث ٤٨
- ٣٧ . ما أورده ابن الجوزي في جرح « ابن داهر » مجمل ٤٩
- ٣٨ . عبد الله بن داهر غير واقع في طرق الحديث ٥٠
- ٣٩ . استنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث ٥٠
- ٤٠ . رواية ابن الجوزي حديث الثقلين ٥٢
- [٣] قدح ابن تيمية ووجوه الجواب عنه ٥٥
- ١ . دعوى عدم دلالة الحديث على التمسك بالعترة باطلة ٥٦
- تحقيق محمد امين السندي في معنى الحديث ٥٧
- ٢ . تحريف زيد بن أرقم الحديث ٦٣
- ٣ . الحديث عن جابر عند مسلم محرف ٦٤
- ٤ . دعوى ضعف « وعترتي ... » باطلة ٦٥
- كلام آخر لابن تيمية ٦٧
- الرد عليه من وجوه ٦٨
- خطبة الغدير في العقد الفريد ٧٠
- كلام للجاحظ في مدح أهل البيت ٨٠

ملحق سند حديث الثقلين

(٨٣ . ٢٢١)

- أسماء رواية حديث الثقلين من الصحابة ٨٧
- أسماء رواية حديث الثقلين من التابعين ٩٠
- أسماء رواية حديث الثقلين من العلماء عدا من ذكر في الأصل ٩١
- ١ . رواية حبيب بن أبي ثابت وترجمته ٩٨
- ٢ . رواية أبي إسحاق السبيعي وترجمته ٩٩
- ٣ . رواية محمد بن عمر بن علي وترجمته ١٠٠
- ٤ . رواية حكيم بن جبير وترجمته ١٠١
- ٥ . رواية زكريا بن أبي زائدة وترجمته ١٠٢
- ٦ . رواية فطر بن خليفة وترجمته ١٠٣
- ٧ . رواية كثير بن زيد وترجمته ١٠٤
- ٨ . رواية معروف بن خربوذ وترجمته ١٠٦
- ٩ . رواية أبي الجحاف البرجمي وترجمته ١٠٧
- ١٠ . رواية صالح بن أبي الأسود وترجمته ١٠٨
- ١١ . رواية أبي الجارود زياد بن المنذر وترجمته ١٠٩
- ١٢ . رواية حاتم بن إسماعيل وترجمته ١٠٩
- ١٣ . رواية كثير بن إسماعيل النواء وترجمته ١١٠
- ١٤ . رواية علي بن مسهر وترجمته ١١١
- ١٥ . رواية علي بن ثابت الجرزي وترجمته ١١٢
- ١٦ . رواية عبد الله بن سنان الزهري وترجمته ١١٣
- ١٧ . رواية هارون بن سعد العجلي وترجمته ١١٤
- ١٨ . رواية يونس بن أرقم وترجمته ١١٤
- ١٩ . رواية عثمان بن المغيرة وترجمته ١١٦
- ٢٠ . رواية زيد بن الحسن الأنماطي وترجمته ١١٧

- ٢١ . رواية جعفر بن عون وترجمته ١٢١
- ٢٢ . رواية يزيد بن هارون وترجمته ١٢٣
- ٢٣ . رواية يعلى بن عبيد وترجمته ١٢٣
- ٢٤ . رواية عبيد الله بن موسى العبسي وترجمته ١٢٥
- ٢٥ . رواية تليد بن سليمان وترجمته ١٣٠
- ٢٦ . رواية أبي النضر الكناني وترجمته ١٣١
- ٢٧ . رواية أبي غسان النهدي وترجمته ١٣٢
- ٢٨ . رواية ابن الأصبهاني وترجمته ١٣٣
- ٢٩ . رواية محمد بن كثير العبدى وترجمته ١٣٣
- ٣٠ . رواية سعيد بن سليمان الواسطي وترجمته ١٣٤
- ٣١ . رواية عبد الله بن بكير الغنوي وترجمته ١٣٤
- ٣٢ . رواية سعيد بن منصور وترجمته ١٣٦
- ٣٣ . رواية داود بن عمرو الضبي وترجمته ١٣٦
- ٣٤ . رواية عمار بن نصر المروزي وترجمته ١٣٧
- ٣٥ . رواية منجاب بن الحارث وترجمته ١٣٨
- ٣٦ . رواية عبد الرحمن بن صالح وترجمته ١٣٩
- ٣٧ . رواية بشر بن الوليد الكندي وترجمته ١٤١
- ٣٨ . رواية جعفر بن حميد وترجمته ١٤١
- ٣٩ . رواية ابن بنت السدى وترجمته ١٤٢
- ٤٠ . رواية سفيان بن وكيع وترجمته ١٤٣
- ٤١ . رواية أخي كرخوبه وترجمته ١٤٤
- ٤٢ . رواية يوسف بن موسى القطان وترجمته ١٤٥
- ٤٣ . رواية أحمد بن منصور الرمادي وترجمته ١٤٦
- ٤٤ . رواية أحمد بن يونس الضبي وترجمته ١٤٧
- ٤٥ . رواية إبراهيم بن مرزوق وترجمته ١٤٨

- ٤٦ . رواية الحسين بن علي بن جعفر وترجمته ١٤٩
- ٤٧ . رواية أبي أحمد الفراء وترجمته ١٥٠
- ٤٨ . رواية يعقوب بن سفيان الفسوي وترجمته ١٥١
- ٤٩ . رواية القاضي الزهري وترجمته ١٥٥
- ٥٠ . رواية محمد بن الفضل السقطي وترجمته ١٥٥
- ٥١ . رواية فهد بن سليمان وترجمته ١٥٦
- ٥٢ . رواية أحمد بن القاسم الجوهري وترجمته ١٥٧
- ٥٣ . رواية صالح جزرة وترجمته ١٥٧
- ٥٤ . رواية أحمد بن يحيى الحلواني وترجمته ١٥٨
- ٥٥ . رواية أبي جعفر مطين وترجمته ١٥٨
- ٥٦ . رواية الحسن بن سفيان النسوي وترجمته ١٦٠
- ٥٧ . رواية زكريا بن يحيى الساجي وترجمته ١٦١
- ٥٨ . رواية العباس بن أحمد البرقي وترجمته ١٦١
- ٥٩ . رواية أبي بكر بن أبي داود وترجمته ١٦٣
- ٦٠ . رواية الحسن بن مسلم وترجمته ١٦٤
- ٦١ . رواية أبي جعفر الطحاوي وترجمته ١٦٤
- ٦٢ . رواية العقيلي وترجمته ١٦٥
- ٦٣ . رواية الحسن بن يعقوب البخاري وترجمته ١٦٧
- ٦٤ . رواية ابن الأخرم الشيباني وترجمته ١٦٨
- ٦٥ . رواية عبد الله بن جعفر وترجمته ١٦٩
- ٦٦ . رواية محمد بن أحمد بن تميم وترجمته ١٦٩
- ٦٧ . رواية أبي جعفر الشيباني وترجمته ١٧٠
- ٦٨ . رواية أبي الشيخ الأصبهاني وترجمته ١٧١
- ٦٩ . رواية محمد بن أحمد بن بالويه وترجمته ١٧٢
- ٧٠ . رواية محمد بن أحمد بن حمدان وترجمته ١٧٣

- ٧١ . رواية ابن حمويه السرخسي وترجمته ١٧٤
- ٧٢ . رواية أبي الحسن السكري وترجمته ١٧٥
- ٧٣ . رواية أبي عبيد الهروي وترجمته ١٧٦
- ٧٤ . رواية أبي زكريا المزكي وترجمته ١٧٧
- ٧٥ . رواية القاضي عبد الجبار وترجمته ١٧٨
- ٧٦ . رواية ابن شهرار الأصبهاني وترجمته ١٧٩
- ٧٧ . رواية أبي سعد الكنجرودي وترجمته ١٧٩
- ٧٨ . رواية أبي بكر ابن خلف الشيرازي وترجمته ١٨٠
- ٧٩ . رواية ابن المهدي وترجمته ١٨١
- ٨٠ . رواية الداودي البوشنجي وترجمته ١٨٢
- ٨١ . رواية أبي بكر المزرفي وترجمته ١٨٣
- ٨٢ . رواية أبي عبد الله المتوثي وترجمته ١٨٤
- ٨٣ . رواية ابن حمويه الجويني وترجمته ١٨٥
- ٨٤ . رواية أبي نصر الطوسي وترجمته ١٨٥
- ٨٥ . رواية زاهر بن طاهر الشحامي وترجمته ١٨٦
- ٨٦ . رواية الزمخشري وترجمته ١٨٧
- ٨٧ . رواية ابن عطية المحاربي وترجمته ١٨٨
- ٨٨ . رواية ابن ناصر البغدادي وترجمته ١٨٩
- ٨٩ . رواية أبي العلاء العطار وترجمته ١٨٩
- ٩٠ . رواية الخطيبي الدهلقي وترجمته ١٩٠
- ٩١ . رواية النووي وترجمته ١٩١
- ٩٢ . رواية شرف الدين الموصللي وترجمته ١٩٢
- ٩٣ . رواية أبي العباس القرطبي وترجمته ١٩٢
- ٩٤ . رواية ابن أبي الحديد وترجمته ١٩٣
- ٩٥ . رواية البيضاوي وترجمته ١٩٤

- ٩٦ . رواية عبد الصمد الفارقي وترجمته ١٩٦
- ٩٧ . رواية زين العرب وترجمته ١٩٦
- ٩٨ . رواية الحسن بن حبيب الحلبي وترجمته ١٩٧
- ٩٩ . رواية ابن تيمية الحراني وترجمته ١٩٩
- ١٠٠ . رواية أبي حيان الأندلسي وترجمته ١٩٩
- ١٠١ . رواية ابن التركماني وترجمته ٢٠٠
- ١٠٢ . رواية شمس الدين الواسطي وترجمته ٢٠١
- ١٠٣ . رواية المقرئ وترجمته ٢٠٢
- ١٠٤ . رواية عثمان الهروي وترجمته ٢٠٣
- ١٠٥ . رواية ابن حجر العسقلاني وترجمته ٢٠٣
- ١٠٦ . رواية ابن الدبيع الشيباني وترجمته ٢٠٦
- ١٠٧ . رواية ابن طولون وترجمته ٢٠٧
- ١٠٨ . رواية السوسي المغربي وترجمته ٢٠٨
- ١٠٩ . رواية العصامي وترجمته ٢٠٩
- ١١٠ . رواية المحبي وترجمته ٢١٠
- ١١١ . رواية ابن حمزة الحسيني وترجمته ٢١٠
- ١١٢ . رواية عبد الغني النابلسي وترجمته ٢١١
- ١١٣ . رواية الشبراوي وترجمته ٢١٢
- ١١٤ . رواية ميرغني الحسيني وترجمته ٢١٢
- ١١٥ . رواية زيني دحلان ٢١٣
- ١١٦ . رواية الكمشخانوي ٢١٤
- ١١٧ . رواية بهجت أفندي ٢١٥
- ١١٨ . رواية منصور علي ناصف ٢١٥
- ١١٩ . رواية النبھاني ٢١٥
- ١٢٠ . رواية العباس اليميني ٢١٦

- ١٢١ . رواية المباركفوري ٢١٦
 ١٢٢ . رواية أحمد البنا ٢١٦
 ١٢٣ . رواية عبد الله الشافعي ٢١٧
 ١٢٤ . رواية أبي رية ٢١٨
 ١٢٥ . رواية توفيق أبي علم ٢١٨
 ١٢٦ . رواية حبيب الرحمن الأعظمي ٢٢٠

من وجوه دلالة حديث الثقلين

(٢٢٣ . ٣٠٦)

- مقدمة حول لفظ الحديث في كلام الدهلوي ٢٢٦
 [١] . رواة الحديث من الصحابة وبعض من روى عنهم وهم ٣٤ صحابي وصحابية
 ٢٢٦
 [٢] . ورود الحديث عن زيد بألفاظ غير محرفة ٢٣٨
 ١ . الألفاظ المطولة ٢٣٨
 ٢ . الألفاظ المتوسطة ٢٤١
 ٣ . الألفاظ المختصرة ٢٤٣
 [٣] . تفرد الدهلوي باللفظ الذي أورده ٢٤٤
 دلالة حديث الثقلين على الإمامة أهل البيت : من وجوه ٢٤٧
 ١ . مفاد الحديث وجوب الاتباع ٢٤٧
 ٢ . اتباع أهل البيت كاتباع النبي ٢٤٩
 ٣ . اتباع أهل البيت فرض على الأمة ٢٥٠
 ٤ . لفظ « الثقلين » يد على وجوب الاتباع ٢٥١
 ٥ . الأمر « بالاعتصام » دليل على وجوب الاتباع ٢٥٢
 ٦ . لفظ « الأخذ » في الحديث يدل على وجوب الاتباع ٢٥٥
 ٧ . لفظ « الاتباع » في بعض ألفاظه ٢٥٦

- ٨ . التكرار فيه دليل على وجوب الاتباع ٢٥٧
- ٩ . عدم افتراق القرآن والعثرة دليل وجوب الاتباع ٢٥٨
- ١٠ . أمر النبي برعاية أهل البيت ٢٥٨
- ١١ . القرآن وأهل البيت توأمان ٢٥٩
- ١٢ . حديث الثقلين في نقل أبي ذر ٢٥٩
- تكميل ٢٦٢
- ١٣ . دلالة الحديث كبعض الآيات ٢٦٣
- ١٤ . دلالة الحديث على العصمة ٢٦٦
- ١٥ . دلالة الحديث على الأعلمية ٢٧٠
- ١٦ . دلالة الحديث على الأفضلية ٢٧٢
- ١٧ . الجمع بين حديث الثقلين والولاية ٢٧٩
- ١٨ . الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة ٢٨٣
- ١٩ . لفظ « الخلافة » في الحديث يدل على الإمامة ٢٨٤
- ٢٠ . سبق على أهل البيت ضلال ٢٨٦
- ٢١ . محصل معنى حديث الثقلين ٢٨٧
- ٢٢ . دلالة الحديث على الخلافة بوضوح ٢٩٣
- ٢٣ . احتجاج أمير المؤمنين بحديث الثقلين ٢٩٤
- ٢٤ . احتجاج الامام الحسن بحديث الثقلين ٣٠١
- ٢٥ . حديث الثقلين على لسان عمرو بن العاص ٣٠٣
- ٢٦ . الحسن البصري وحديث الثقلين ٣٠٥

دحض المعارضة بحديث : عليكم بسنتي ...

(٣٣٤ . ٣٠٧)

- ١ . الحديث من متفردات أهل السنة ٣٠٩
- ٢ . احتجاجه به ينافي ما التزم به ٣٠٩

- ٣ . احتجاجه به ينافي كلام والده ٣١٠
- ٤ . بطلان احتجاجه على وضوء كلام تلميذه ٣١٠
- ٥ . انه مما أعرض عنه الشيخان ٣١١
- ٦ . انه مقدوح سندا ٣١١
- ٧ . النظر في رجال هذا الحديث في مختلف طرقه : ٣١٣
- العرياض بن سارية ٣١٣
- عبد الرحمن بن عمرو السلمي ٣١٤
- حجر بن حجر ٣١٤
- خالد بن معدان ٣١٥
- ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي ٣١٦
- الوليد بن مسلم ٣١٧
- أبو عاصم ٣١٩
- حسن بن علي الخلال ٣١٩
- بحير بن سعيد ٣٢٠
- بقية بن الوليد ٣٢٠
- يحيى بن أبي المطاع ٣٢٤
- عبد الله بن علاء ٣٢٤
- ضمرة بن حبيب ٣٢٤
- معاوية بن صالح ٣٢٥
- إسماعيل بن بشر بن منصور ٣٢٦
- عبد الملك بن الصباح ٣٢٦
- ٨ . تصريح الحافظ ابن القطان ببطالانه ٣٢٦
- ترجمة ابن القطان ٣٢٧
- ٩ . لا أثر لهذا الحديث في الصحاح ٣٢٧
- ١٠ . المراد من « الخلفاء » فيه هم « الأئمة » ٣٢٨

دفع شبهة عموم العترة

(٣٥٢ . ٣٣٥)

- ١ . ليس « العترة » بمعنى « الأرقاب » ٣٣٧
- ٢ . العصمة لأخص الأرقاب ٣٣٨
- ٣ . الأعلمية لأخص الأقارب ٣٣٩
- ٤ . اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام النبي ٣٣٩
- ٥ . اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام علي ٣٤٠
- ٦ . اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام الإمام الحسن ٣٤٠
- ٧ . اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالأئمة ٣٤١
- تقرير الشبهة ببيان آخر ٣٤٨
- تنبيه ٣٥٠

دحض المعارضة بحديث . خذوا شطر دينكم ...

(٣٦٤ . ٣٥٣)

- ابطال الحفاظ لهذا الحديث : ٣٥٥
- ١ . المزني ٣٥٥
- ٢ . الذهبي ٣٥٦
- ٣ . ابن قيم الجوزية ٣٥٦
- ٤ . تاج الدين السبكي ٣٥٧
- ٥ . ابن كثير ٣٥٧
- ٦ . ابن الملقن ٣٥٧
- ٧ . ابن حجر العسقلاني ٣٥٨
- ٨ . ابن أمير الحاج ٣٥٩
- ٩ . أمير بادشاه البخاري ٣٥٩
- ١٠ . السخاوي ٣٥٩

- ١١ . جلال الدين السيوطي ٣٥٩
- ١٢ . الشيباني ٣٦٠
- ١٣ . الفتني ٣٦٠
- ١٤ . القاري ٣٦١
- ١٥ . البهاري ٣٦٢
- ١٦ . الزرقاني ٣٦٢
- ١٧ . السهالوي ٣٦٢
- ١٨ . عبد العلي الهندي ٣٦٣
- ١٩ . الشوكاني ٣٦٣
- ٢٠ . عبد الحق المحمدي ٣٦٣